مطبوعات ورسائل العشيرة المحقدقة

MODE.

فِقَالِصَّلِوَا وَالْمَالِحُ النَّبِقِينَ

بحث جديد في فف الصلوت على اربول صلوات السيروب ما معليه وملحفاتها وأنواعها ،ثم في قضية الموالد لهنبوية ، ومدام ارسول وأهل البيت يضوالين عليهم

CAOOM

لنصيلة الأستاذ الإمتام التسنيد مجمئ وكى إرام يم والله التشيرة المحمدية تبعيمه الله تنظارت ومدة واليعة فِي الْخَدِيقِ الْمُرْافِقِ اللَّهِ فَي النَّافِقُ اللَّهِ فَي اللَّهِ فَي اللَّهِ فَي اللَّهِ فَي اللَّهِ فَي

مطبوتات ورسائل المشيرة المحمدية

الطبعة الثالثة

رقم الأيداع ۸۵۵۸/۲۰۱۱

فقالصلولكالتانين

بحث جديد في فف الصلوت على الرمول التراسي وسلام عليه وملحفًا تها وأنواعها ،ثم في قضية الموالد لب بويثر ، ومدائح الرمول وأعل البيسة يضوالب عليهم

قدَّم لِهَا وَعَافَّقَ عَلِيهَا مُحَىٰ لِمُرَّمِّ مِنْ مُرْمُورُ لِمُرْمِنْ مَلْ لَمُرْمِلُ مِنْ مِنْ مُرْمُورُ لِمُرْمِنْ تاليدُ المؤلِف وَمِنْ خِستهٰ كُولُورُ الله الرحم المام

معاليم

الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم وِباركَ على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

أما بعد: فهذه رسائة (فقه الصلوات والمدائح النبوية)، وهي حقاً كما وصفها شيخنا الإمام الرائد مؤلفها: "بحث جديد في فقه الصلوات على الرسول في وملحقاتها، وأنواعها، ثم في قضية الموالد النبوية، ومدائح الرسول في في وأهل البيت رضوان الله عليهم ق. وقد كتبها شيخنا وحمه الله تعالى بأسلوبه السهل الموجز، الذي يفتح الأبواب للقارئ ليحلق في آفاق المعاني الجزلة.

وهذا الكتاب بقدر ما فيه من علم وثقافة هو منهج عملي يدفع الإنسان للتعلق بالجبيب المصطفى وكثرة الصّلاة والسّلام عليه، وانظر إلى ما كتبه شيخنا في معاني آية الصلاة والتسليم على النبي وانظر إلى ما أورده من أحاديث في فضل الصلاة والسلام، وما ورد من صيغ عن السلف الصالح، مما يجدد الحِمّة والشوق، ويدفع إلى التطبيق العملي، وماوك طريق الصالحين.

وإنك لتجد في ثنايا هذه الرسالة الكثير من كشف الشبهات ودفع توهم الخصوم في كثير من المسائل، خصوصاً حول الصلوات والبردة والدلائل، بحجج واضحة داحضة .

وقد قابلتُ النص على الطبعتين السابقتين:

١) الطبعة التي صدرت في عدد خاص من مجلة المسلم،
 السنة (٢٥)، العدد (٤-٩)، غرة ربيع الآخر ٤٠٤١ هـ، الموافق
 ٢٤ من ديسمبر ١٩٨٤م.

٢) الطبعة التي صدرت في ١٩٨٥ م، وطبعت في مطبعة الحضارة العربية بالفجالة.

ثُم قمتُ بتصحيح النص، وضبط ما يحتاج إلى ضبط، وعزوت الأحاديث النبوية الشريفة إلى أقرب مصادرها، وعلقت على مواضع من الرسالة شرحاً وتفصيلاً وتوثيقاً.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكنيه محيي الاين حسين يوسف الإستو^دي

هذه الرسالة الشريفة فقه الصلوات والمدائح النبوية

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله الله الله الله الله على الله على الله على الله عن أشيان الله عن أشياخنا في الله، ورحم الله من سبقنا مِنْ إخواننا بالإيهان إلى الله، ووفق أحياءنا جميعاً إلى ما بجبه ويرضاه.

إِنَّ مِنْ فضل الله تعالى علينا أن وفقنا لكتابة هذه الرسالة المركِّزة في فقه الصَّلَوَاتِ على سيِّد الكائناتِ، ثُمَّ فيها هو كالصّلواتِ من المدائح النبوية، منثورة أو منظومة، في صورة دعاء أو ثناء.

وإنَّ المُوفَّق إلى مطالعة هذه الرسالة سوف يستوعب خيراً كثيراً جلداً علمياً وأدبياً ولُغُوياً وروحياً وتاريخياً، لعله لم يتوفر على هذه الصورة في مكتوب سابق. وإذا كان الفضل عائداً إلى الأزهر الشريف باختياره الشخصنا، لنشترك في شرف الحديث في المجال النبوي الأشرف، فإن الفضل كله عائد إلى الله تعالى في توجيها إلى هذا الموضوع اللهي يرجح أنه لن يطرقه أحدٌ ممن قد دعوا إلى الحديث في هذا المجال النسيح العميق،

وإنها أردنا بذلك خدمة هذا الجانب المنسي أو المتروك، مع محاولة ما وقفنا أنفسنا عليه من التقريب بين أهل القبلة وتجميعهم على خدمة الأهم، واغتنام الممكن، والتنزه عن الخلاف والاختلاف.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم محمل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المالية المتالية

لَفُ لَكُمْ الْمُرْا

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله الله الله الله الله على وسول الله على ورضي الله عن أشياخنا في الله، ورحم الله من سبقنا مِنْ إخواننا بالإيهان إلى الله، ووفق أحياءنا جمعاً إلى ما يجبه ويرضاه.

وبعد: فقد أسعدني الأزهر الشريف - حفظ الله مناره، وخلد آثاره، وضاعف أنواره وشهاره - بأن طلب إني بحثاً في السيرة النبوية، أشترك به في المؤتمر العالمي الذي سيعقد بالقاهرة بياشراف الازهر، لبحث خدمة الإسلام والمسلمين مِنْ خلال السيرة المطهرة وعلومها.

ولسوء صحتي همتُ بالاعتدار، لكني رأيتُ أن سلسلة الفقه السيرة التقصها هذه الحلقة من المعرفة والتاريخ، فكتبتها، ولا أظن أنني شبِقْتُ إليها على هذه الصورة، فهي هدية إلى سيدنا رسول الله إليها على هذه المعقر الله العظيم،

وقد حاولتُ جهدي أن أجعلها من أسباب التوفيق والتقريب والمحبة بين جماعات المملمين .

كما حاولتُ جهدي أن أكتب بتركيز مطلق، وأن أجعل الإجمال والإنصاف خصيصة هذا البحث، ليكون أعمق وأعرق وأشرق، حتَّى إذا شماء الله عدنا يوماً إليه، فكان كتاباً نافعاً لأهل القبلة فيها نأمل من فضل الله.

وفي معتكفي ومعاناتي الصحية كتبتُ هذا، راجياً أن يكون وسيلتي إلى الله في العقو والعافية إنْ كان في العمر بقية، وفي الرضا وحسن الخاتمة إذا كان قد حان الرضا وحسن الخاتمة إذا كان قد حان الرحيل.

أَسِأَلُ اللهَ الْقِبول، وأَعتَذَرُ عِن التقصير، ولا أَزكِّي على الله أحداً، والله الموفق والمستعان،،،

مِمَنُ دَرَى إِبِرَا عِيمُ



أدم الصّلاة على النبيّ محمّد فقبولُها حَتْمٌ بدون تسردد أعمالُنا بين القبولِ وردّها إلا الصّلاة على النبيّ محمد إلا الصّلاة على النبيّ محمد فصلاة ربّي عَدّ أنفاس الورى وسلامُهُ أبداً عليكم سيّدي والآلِ والصّحْبِ الكرام ومَنْ تَلا

مع أيد الصَّلاة والتسليم

١) واجب الصَّلاة والسلام عليه عليه الما

يِقُونَ الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَلَّهَ وَمُلَّبِحَتَنَهُ بُصُلُونَ عَلَى ٱلنَّبِيَّ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَبَسَلِمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (().

إذا ذُكِرَ سيدنا رسول الله المصطفى عَنِينَ كان أول ما يذكر به واجب المصلاة والسلام عليه، والحكمة في ذلك إيجابية بالغة، فالصّلاة والسّلام عليه مذكّرة بحقوق الله خاصة، ثُمَّ بحقوقه عليه شُمَّ بحقوق الله عامة (٢).

⁽١) سورة الأحزاب: الآية ٥٦ .

⁽٣) قال شيخنا المؤلف رحمه الله: جماءت الصّلاة في القرآن بسعني العبادة في نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة ا ٤٣]، وجاءت فيه بسعني الدعاء في تحو قوله تعالى: ﴿ وَصَلَيْ عَلَيْهِم أَن صَلَوْلَكُ سَكُلُّ هُمُ لَا يَعِيدُ اللّه تعالى: ﴿ وَصَلَيْ عَلَيْهِم أَن صَلَوْلَكُ سَكُلُّ هُمُ لَا أُوسِع وَأَجِع وَأَكُمل وَأَسْعِل، كَمَا سَرَى إِنْ شَاء الله تعالى، هنا أوسع وأجع وأكمل وأشعل، كما سترى إن شاء الله تعالى،

* ومن هنا جاء الأمر بالصَّلاة والسَّلام عليه ﷺ في الآية.
 مؤكَّداً من عدة جوانب:

أولاً: الإحاطة بأنّ الله تعالى يصلى عليه وملاتكته، ولم يصرح في القرآن بمثل هذا ولا بنحوه لنبيٌّ من قبله ﷺ.

ثانياً: تأكيد الأسر بهذه الصّلاة ابتداء بحرف « إنَّ » مما يزيد في معنى التشريف والتكريم والأهمية والخصوصية.

ثَالثاً: تأكيد السَّلام عليه بقوله تعالى: ﴿ فَلَيْكَ اللهُ ، وهو يفيد معنى تأكيد الصَّلاة بمثل ذلك ، من طريق الحذف الذي يدلُّ عليه ما بعده مبالغة في البيان والطلب، فكأنه تعالى قال: « صلوا عليه صلاة أو تصلية ، وسلموا عليه سلاماً أو تسليلُ ».

والتأكيد المعنوي بصيغة النفعيل، يفيد الترام التكرار والعمق إلا عن حكمة، لعلَّ منها والعمق، ولا يكول التكرار والعمق إلا عن حكمة، لعلَّ منها هنا تجدد معاني الصَّلاة والسَّلام في نَفْس المصليِّ، وتنوعها، فكأنه يطلب لرسوله على في كُلَّ مرة شيئاً جديداً من مراتب الكمال

عند الله، والكمال عند الله لا يتناهى، وكأنه بعميسق التوجه في طلب الكمال لنبيه بين يستشرف جانباً من الصفاء والرقة، فيصيبه نصيب من الرُّوحائية والمدد، والتسامي إلى مراتب المقربين.

وبذلك تحصل بركة الصَّلاة والسَّلام على ذات المُصلِّ، على خات المُصلِّ، على حين يؤدِّي حقاً هو نوعٌ مستحبٌ من العبادة، لا يُمَل ولا يُمُل ولا يُمُل ولا يُمُل ولا يُمُل ولا يُمُل ولا

وهنا قد يندمج المصلِّي في صلاته حتّى ليكون يشخصه كأنها هو صلاة متجسدة .

رابعاً: في بلاغه عزّ وجلّ للناس، مؤكّداً أنه يصلي على النبيّ إعلامٌ بأنه تعالى يحب ذلك، فهو يأمو به تكليفاً وتشريفاً معاً، حتى يشاركه عباده فيها أحبه لنفسه، فقد أحب لهم ما أحبه لنفسه، فارتفع به من مرتبة ظاهر التكليف إلى مرتبة حقيقة التشريف، لتكون معاملته بطاعته فيها أحب لنفسه ولعباده، نوعاً من الفضل الذي يؤتيه الله لمن يشاء من عباده.

وإذا كان هـذا هـو شـأن بقيـة الطاعـات فهـو هنـا أعـرق وأصدق.

خامساً: التعميم المطلق في قوله تعالى: ﴿ وَمَلَيْكُمُهُ , ﴾ ، دون تخصيص نوع أو طبقة معينة من الملائكة ، إعلاناً هاتل بمقام المصل عليه عليه عليه العرش ومن حوله ، تدرجاً إلى ما فوق الإحصاء والحصر من الملائكة ، في عَرَصات (') الملك والملكوت وطبقات الغيب والشهادة ، وعوالم الخلق والأمر ﴿ وَمَا يَعَالَ جُؤّد وَيُكَ إِلَّا هُو ﴾ ، كل أولئك بلا استثناء يصلون على النبي النبي الله فأين هو العقل البشري الذي يدرك هذا المقام ؟! أو يدرك سراك عن الله ؟!

سادساً: لحذا فسرنا الصّالاة عليه وَيُنافِرُهُ مِن الله بأنها (عطاء إلفي)، أي تنامُّ عامُّ كاملُ شاملٌ، لكُلِّ ما خطر على قلب بشر، من كُلُّ ما هو تقدير وتوقير وتشريف وتكريم، ومن كل ها يليق بتعطف الأنوهية، على قمة المجد في البشرية.

الغرصة: وسيط الدار، وهي البقعة الواسعة من الأرض ليس بها به ١٠٠٠ و تجمّع على: عواص، وعُرُصات، وأعراص.

⁽٢) سورة المُدثر: الآية ٢١.

فَإِنَّ تقيد صلاة الحق تعالى هذا على حبيه الأعظم أَنَيُّ، وتفسيرها بخصيصة الرحمة أو المغفرة فقيط، أو نحوها: تَحَكَمُ لا دليل عليه (الله وحسبنا قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُكَ فَتَمَوْنَ ﴾ (الله وكسوف يعظيك رَبُك فَتَطُورًا ﴾ (الله وكسوف يعظيك رَبُك فَتَطُورًا ﴾ (الله وكسوف يعظيك رَبُك عَظُورًا ﴾ (الله وكسوف الله عليه الله وكسوف الله عليه (الله وكسوف الله وكسوف

وأورد ابن حجر الميتمي في " الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود بيني السروع عن ابن عطية قوله: الصلوات الله على عبيده: رحمته ويركته وتشريفه إيّاهم في الدنيا والآخرة، ونشره الثناء الجميل عليهم؛ أي: فهي تشمل ذلك كله، لكن الذي للبينا بيني منه هو أكمله وأعلاه وأشرفه وأقه ".

⁽١) وهذا الذي ذكره شيخنا رحمه الله تعانى في معنى صلاة الحق سبحاله على نبيه بين من أفضل التقريرات، وهو ما يقتضيه التحقيق، وحاصل ما ذكره الأنمة الثقات.

⁽٢) سرِرة الضحي: الآية ٥ ـ

⁽٣) سورة الإسراء: الآية ٢٠.

سابعاً: أمّا صلاة الملائكة، فلا شَكَّ أنها (دعاء) بما أغمهم الله تعانى الدعاء به لحبيه الأكرم، فتحليده بالاستغفار وحده خُكِّمٌ بلا دليل (١)، فقد يكون الله تعانى قد ألحم الجميع صيغة واحدة، وقد يكون قد عَلَم أهل كل منزلة من ملائكته ما يليق بهم وبه في ، وقد يكون قد وجّه كل مَلْك بمفرده إلى دعاء خاص، وقد يكون غير ذلك من نقحات الفيض الرباني اللامتناهي .

ثامناً: أمَّا صلاة المؤسنين عليه شَيْنَ فهي على ما نقهم: شُكُر، ورجاءٌ، ووفاءٌ، وولاء.

فالمسلم يسأل الله تعالى كما يأمره الله، راجياً من الله أن يصلّي ويسلّم على النبيّ الله إن يساء، كما يشاء، على ما يشاء، فيما

⁽١) قبال شيخنا المؤلف رحمه الله: ثابت في القرآن أن الذين يحملون العرش ومَنْ حوله يستغفرون للذين آمنوا، فليس استغفارهم خاصاً برسول الله على الرسول الله أن صلاة الملائكة على الرسول الله أعم من الاستغفار وأشمل، لأن الصّلاة على النبي الله خصيصة له] كا تفيده آية الأمر بالصّلاة، فتأمّل.

يئساء، فليس من التفويض أن يقترح العبد على الله نوعاً معيناً من صنوف الصّلاة إلا ما كان إمعاناً في تنفيذ الأمر بالصلاة في بحبوحة الحب.

تاسعاً: وقد عَلَمنا الرسول الله أن نقول: « اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد، كما صلّ على إبراهيم ... إلخ » في ختام التشهد .

وليس المعنى أن تكون الصّلاة هنا هي عين الصّلاة هناك في وليس المعنى: إنك يا رب وقد في هُمّ دَرَجَلتُ عِندَ اللّهِ اللهُ اللهُ ولكن المعنى: إنك يا رب وقد صلَّيت على إبراهيم بها هو أهله، فإن محمّداً أولى بصلاتك عليه أيضاً بها هو أهله، وكذلك الآل المكرمون.

وطلب البركة بعد ذلك، هو طلب مزيد من هذا العطاء المتزايد له يُني ماعف المتزايد له يني ماعف المتزايد له يني ماعف عطاءه لإبراهيم عليه السلام، فأولى بفضله أن يضاعف هذا العطاء له يني .

⁽١) سورة أَلَ عمرأَنْ: اللَّية ٢٦٢.

والتمثيل هذا للتقريب، في "كما صليت وبدركت "، باتفاق أهل العلم، كما ضرب الله المثل لنوره من المشكاة والمصاح، فسقط هذا الاعتراض بقاتون المشبّه والمشبّه به.

عاشراً: وأمّا أنَّ صلاة المؤمنين عليه وفي وفاء. فهذا آدنى حقوق الرسالة على المؤمنين، وقد أخرجوا بها من الظلمات إلى النور، وكانوا خير أمّة أخرجت للنّاس، فهي وفاء بالشكر لله على الرحمة المهداة على .

حادي عشر: بل إذ في صلاة الملائكة عليه والمحموصها، أو لفتة من الوفاء أيضاً، ولو لم يكن منظوراً إلى خصوصها، أليس الله تعالى قد أرسله (رحة للعالمين)، أي رحة لكل عوالم الغيب والشيادة، ما علمنا منها وما لم نعلم، ثم أليس الملائكة عالماً من هذه العوالم المرحومة به والله فصلاة الملائكة عليه (منظوراً فيها إلى هذا المعنى) تعطي مَسْحَة أو لفتة من الوفاء، مقصوداً كان أم غير مقصود.

ثاني عشر: ولا بدهنا من وقفة هامة، فإنّ الذي يرحم الله به غيره، لا شـك أحظى عند الله من المرحوم نفسه. والملاتكة على طبغاتهم مرحومون به على العموم في الآبة، فاقتضى هذا نوع أكيداً من الأفضلية له على عالم الملائكة، فيكون من باب أفل قد ثبت له الأفضلية على ما سوى الملائكة من عوالم، فيكون أفل قد ثبت له الأفضلية على ما سوى الملائكة من عوالم، فيكون افضل الخلق كلهم: من الأزل للأبد على المسلم،

ثالث عشر: وأمَّا أنَّ الصَّلاة (ولاء)(٢)، فما لم يكن الولاء

(١) تضافرت النصوص على أفضليته ﷺ على جميع المخلوقات، قال العلامة البُرهَانُ اللَّقانِ (ت: ١٠٤١هـ) في شرحه على قوله في «جَوْهُرَةِ التَّوحيد»:

و أَفْضَلُ الخَلْقِ عَلَى الإطَّلَاقِ لَبُيْنَا فَدِلَ عَنِ الشَّقَالِقِ الْمُثَلِّقِ الْمُثَقَالِقِ الْمُثَلِّ * أَفْضَائِيَتُـهُ رَبِّيْ عَلَى جميع المخاوقات مما أَجْعَ عليه المسلمون، وأقام عليه قواطع الأدلة المحقَّقُون ".

وقال العلامة أبر عبدالله عدا على المالكي (ت: ١٩٩٩هـ) في كتابه النح العلى المالك في الفتوى على مذهب الإمام هالك في الفتوى على مذهب الإمام هالك في الفلوى على الله في الفلوى على مذهب الإمام هالك في المالك في الفلوى على مذهب الإمام هالك في المالك في المنابعة المنهورية التوحيد): الطّأهر ألَّ هذا الحكم وأجب الاعتقاد على كل المكلّف على منايُّو خَذُ مِنْ طاهر كلامهم، ولفَظُ النَّوويُ : ولا أبدُّ مِن اعتقاد التفضيل التهى ولا شَكَ في عصبان منكره وتبديعه وتأديبه في المنابع عصبان منكره وتبديعه وتأديبه في المنابع عصبان منكره وتبديعه وتأديبه في المنابع التهى التهى التهابية في عصبان منكره وتبديعه وتأديبه في المنابع التهابية في عصبان منكره وتبديعه وتأديبه في المنابع التهابية المنابع التهابية المنابع المنابع

(٢) إن من أعظم ما تحتاجه الأسة في هذه المرحلة: إحياء روح الولاء في
 نشوس أبنائها، وتعزيز أسياب ارتباط أفرادها بالنبي تيريخ، ومن =

للنبي الله الله الله و المائم، فليس في الدنيا ما يستحق الولاء والانتهاء إلا أن يكون ولاء للجاهلية، وانتهاء للحيوانية، مما تدعو إليه الشيوعية والعلمانية، ومذاهب الزنادقة والملاحدة.

رابع عشر: وفي الوفاء والولاء والانتاء معنى الشكر ته تعلى على هذا القضل: فضل إرساله وفضل وفضل جعلنا من أمته وفضل مضاعفة الثواب عليه أو مضل الأمر بالصّلاة عليه، وفضل مضاعفة الثواب عليها، صع أنّ الصّلاة عليه ليست تفضلاً من المصليّ، بل هي فرضٌ بالاقتضاء الذاتي ثُمّ بالتوجيد الإخي، ثُمّ بالواجب العام، ولكن فضل الله عظيم.

ذلك تعظيم حرمته، ولزوم (الأدب معه ظاهراً وباطناً، والانقياد له،
 والنهى عن فعل ما يخلّ بتعظيمه واحترامه إلى قيام الساعة.

٢) صغ الصَّلاة والسَّلام:

من كل هذه المعاني التي قَدَّمْنا مجتمعة، ثُمَّ من الإحساس الإيماني المنبعث بالفطرة والوجدان في قلب المؤدن الحق، حباً في الله ورسوله على .

تُمَّ من دراسات تاريخ النبوة، وأثر الرسالة على البشرية، وعلى كُلَّ تواحي الجياة الإنسانية، ودفعها إلى الطهارة المطلقة، وإلى التقدم الشريف، وإلى الحضارة المرتبطة بمعاقد العزَّ العاجل والآجل.

شُمَّ ممَّا حملته إليه الأخبار الصادقة والآثار الكريمة من عظيم أخلاقه عَلَيْهُ ونموذجية حياته، وآدابه ومعاملاته، وروائع عبادته، وخوالد حقوقه على أهل دعوته، بل على الدنيا جميعاً.

مِنْ كُلُّ ذلك أشتد شَغَفُ قلوب خواص أمته بحبه أَيْنَا حباً جارفا، جعلهم يتفتئون في إظهار آثار هذا الحب، بكلٌ ما أتيح لهم من صور التسجيد والتوقير والتعزير، حسبها وسع الجَهْدُ وبلغت الطاقة، على مراتب الآفاق والأذواق.

فَأَلَفُوا فِي الصَّلاةِ والسَّلامِ عليه صيغاً شَتَى ١٠٠ للإسفار عن مواجيلهم وشرف أحاسيسهم، حيث لم يأت مُخصص بالتزاء صيغة معينة في الصّلاة والسّلام في غير المفروف ال والنوافل.

وقد أخذوا هذا مِنْ سعة المعنى في قوله تعالى: ﴿ فَاللَّهِ مِنَا هُو النَّمِينَ عَالَى: ﴿ فَاللَّهِ مِنَا هُو التمجيد والمُتوقِير، والمتسامي بالمنزلة، والمرفسع في الأداء، والارتباط

⁽۱) اهتمست الأمة بالصّلاة على النبي الشيّة، وتنوعت المؤلفات فيها، فمنها تلك الكتب المؤلفة في فضل الصلاة على النبي الشيّة، وما ورد في ذلك من الأحاديث والآشار، وهبي أول الأنواع ظهوراً، ومنها كتاب اللصالاة على النبي الشيّة اللحافظ ابن أبي اللنبا (ت: ٢٨١هـ)، وكتاب القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت: ٢٨٢هـ)، ومنها الكتب التي جمعت صبغ الصلوات الواردة عن النبي الشيّة، وعن السلف وتن بعدهم، بقصد التعبد بها، واشهرها «دلاتل الخيرات»، ومنها الكتب التي جمعت المسائل والأحكام المتعلقة بالصلاة على النبي شيء ومن السهرها: « جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على النبي خير الأنام الابن القيم (ت: ١٥٧هـ) رحمه للذ، والقول البديع في فضل الصلاة والسلام على فضل الصلاة والسلام على خير الأنام الابن القيم (ت: ١٥٧هـ) رحمه للذ، والقول البديع في فضل الصلاة على البدي فضل الصلاة على البدي فضل الصلاة على البدي الشاء على المناب الشقيع السخاوي (ت: ٩٠١هـ).

⁽٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٧ .

بالقدوة، وسع التنزه عن ملابسة المحظور في قوله تعالى: هِ لَا تَجَعَلُوا دُعَاءَ الرَّبُولِ بِيَنَحَكُمُ كَدُعَلَهِ بَعَضِكُم بَعْضَا ﴾ ". ثُمُ ما جاء بعد ذلك من الآيات المتضمنة ضرورة النزام الأدب معه مناجاء بعد ذلك من الآيات المتضمنة ضرورة النزام الأدب معه مناجاء في صحيح الآثار من فرضية حه، وتقاليمه على النفس والأهل والولد والناس أجعين .

كُلُّ هذا إلى ما جاء مرفوعاً وموقوفاً من الترغيب في إحسان الصّلاة عليه ﴿ فَي كُثرة الصّلاة عليه ﴿ فَي كُثرة الصّلاة عليه ﴿ فَيْ كَثرة الصّلاة عليه ، وأنَّ مَنْ صلّى عليه واحدة صلّى الله عليه بها عشراً ، ومَنْ صلّى عليه عليه بها مائة ، ومَنْ أكثر فالله أكثر .

⁽١) سورة النور: الآية ٢٣ .

 ⁽٢) رواء البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٦١). والإطراء: هو الإفراط في
 المديح، ومجاوزة الحد فيه، أو هو المديح بالباطل والكذب فيه .

عيسى عليه السلام، فتجعله إلها أو شبه إله، أو تجعله ولدا لله، تعالى الله عن ذلك، وإنما هو عَبَدُ الله ورسوله، أي بشر يوحى إليه، وللوحي شرائط وخصائص لا ترفض البشرية، ولكنها غيزها بأقباس أنوار روح القدس حتى تنفر د بتنزيل الأسرار الغيبية، من الملأ الأعلى هداية للعباد (1).

٣) مملك الوضوح والتصريح:

وقد انفرد كثير ممن اشتهروا بحبّ رسول الله على بتأليف صيغ مختلفة المعاني والأبنية بين الشعر والنثر في الصّلاة والسلام عليه، يعبر ون بها عن مكنونات النذات، وتأجج الأشواق، والعروج في مدارج الشّائكين، ومعارج الواصلين، وجعلوها وسائل إلى الله مسهجانه وتعالى، تخف بها اللوعة، وترقأ الدمعة، وتؤف المتعة، وتقرب النجعة.

دُعُ مَا اذَعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَيَّهِمِ وَاحَكُمُ بِمَاشِئْتَ مَذْحاً فِيهِ وَاخْتَكِم

 ⁽١) ورحم الله الإمام البوصيري إذيقول في البردة:

وقد سلك هؤلاء المحبون في أساليب صلواتهم سلكين النين:

- ١) مسلك التصريح،
- ٢) مسلك الرمز والتلويح.

الصّلوات على سيد الكائنات الله .

١ - من صلوات الإمام على رضي الله عنه:

« لَبَّكَ اللَّهُمَّ وسَعْدَيْكَ، صَلَوَاتُ الله المَرَّ الرَّحِيمِ، والمَلاَئِكَةِ المُقَرِّبِينَ، والنَّبِينَ، وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِن ثَيْءٍ يَا رَبِّ العَالَمِينَ، عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَبُدِ الله، خَاتَمِ النَّبِينَ، وسَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وإمَامِ المُتَقِينَ، وَرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ، النَّاعِي إلَيْكَ بإذْ فِكَ، السَّرَاجِ المُنيرِ، وَسَلِّمُ تَسُلِيماً اللَّاعِي إلَيْكَ بإذْ فِكَ، السَّرَاجِ المُنيرِ، وَسَلِّمُ تَسُلِيماً اللَّاعِي إلَيْكَ بإذْ فِكَ، السَّرَاجِ المُنيرِ، وَسَلِّمُ تَسُلِيماً اللَّاعِي المُعْتِيةِ عن الشرح والتعليق.

(١) أوردها القاضي عياض في الشغا بتعريف حقوق المصطفى ٢١/٧٢.

٢ - من صلوات ابن مسعود رضي الله عنه:

« اللَّهُ مَ اجْعَلَ صَلواتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحُمَتَكَ، عَلَى سَيِّهِ المُرْسَلِنَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وخَاتَمِ النَّيِيِّنَ مُحَمَّدٍ عَبُدِكَ وَرَسُولِكَ المُرْسَلِنَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وخَاتَمِ النَّيِيِّنَ مُحَمَّدٍ عَبُدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الخَيْرِ وَقَاتِدِ الخَيْرِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَعَبُطُهُ عَلَيْهِ الأَوْلُونَ وَالآخِرُونَ * (١).

يَغُبطُهُ عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ * (١).

ولفظ ابن ماجه في سنند؛ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: إذا صليتم على رسول الله وَلِيَّةِ فَأَحسنوا الصَّلاة عليه، فإنكم لا تُذَرُّونَ لعل ذلك يعرض عليه. قال: فقالوا له: فَعَلَّمْنَا ،

قال) قولوا

النُّهُمَّ اجْعَلْ صَلاتَكَ ورَحْتَكَ ويرَكَاثِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ. "

⁽۱) رواه عبد الرزاق في المصنف (رقم ۲۱۹۹)، وابن ماجه في سننه (رقم ۲۹۰۱)، وأبيو يعلى في سسنده (رقم ۲۲۹۷)، والطبر إلى في المعجم الكبير ۹/ ۱۱۵، وأبيو تعيم في حنية الأولياء ٤/ ۲۷۱، والشاشي ٢/ ٨٩، وأنبيهتي في شعب الإينان ٢/ ٢٨، والقاضي إسهاعيل في فضل الصّلاة على النبي عَيْنَ (رقم ۲۱)، وقد حسنه الحافظ البوصيري في إنحاف الجرة الحجرة المهرة ٢/ ١٦٧، وكذلك حسنه الحافظ السيوطي في تحفة الأبرار بنكت الأذكار (ص ١٤).

تُسمَّ ختمها بالصَّلاة الإبراهيمية المُجيدية، وبينها وبين صلوات الإمام على شبه كبير.

٣- صلاة الإمام الشَّافعي:

وهنـ اك الطّـلاة المنسوبة إلى الإمام الشافعي رحمه الله، في كتابه: * الرسمالة *(١)، وهمي شهيرة منتشرة بمين كل الطوائف

- وإمّام المُتَّقِينَ، وخَاتَم النَّيِينَ، عُمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ، إمّام الحَيْرِ، وَقَائِدِ الحَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْةِ اللَّهُمَّ الْعَثْهُ مَقَاماً مَحُمُوداً يَغْيِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. كَمَا صَلَّ عَلَى اللَّهُمَّ بَارِكُ صَلَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ بَعِيدٌ بَحِيدٌ، وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ بَعِيدٌ بَحِيدٌ، وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ عَلَى اللهُ عَمَدُهُ مَعْدَدُهُ وَعِلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ عَلَى اللهُ عَمَدُهُ وَعِلَى آلَ عَلَى الْعَلَى الْكُولُونِ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلَ عَلَى اللهُ عَمَدُهُ وَعِلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلِ عُمُولُ وعَلَى آلَ إِبْرَاهِيمَ، وعَلَى آلَ عَلَى اللهُ عَمْدُلُ عَيْدُ الْمُعَلِى الْعَلْمَ عَلَى الْعُرَاهِ عَلَى الْعُلْمُ عَلَيْهُ وَعَلَى آلِ عُمْدُلُهُ وَعَلَى آلَ الْعَلَامُ عَلَى اللهُ عَيْدُ الْعِيمَ وَعَلَى آلِ الْعَلْمُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَامُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَامُ الْعَلَى الْعُلْمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعِلْمُ عَلَى الْعَلَى الْ

(١) أوردها الإمام الشافعي في كتابه الرسانة (ص ١٦ رقم ٢٩)، ونصُّها: وصلَّى الله على نبيت محمَّدٍ كلَّما ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وغَفّل عن ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ. وصلَّى الله عليه في الأوّلين والآخرين، أفضل وأكثر وأزكى ماصلَّى على أحد من خُلْقِهِ. وزكَّانا وإيّاكم بالصَّلاة عليه، أفضلَ ما رخَّى آحدا من أُنتِهِ بصلاته عليه. والنَّلام عليه ورحة الله وبركاته، وجزاه الله عن مَنْ أُرْسِلَ إليه دِفإنّه = وجزاه الله عن مَنْ أُرْسِلَ إليه دِفإنّه =

في كل المواطن، وكان الشَّافعية من علماء الأزهر وبعض علماء المذاهب الأخرى يختمون بها مجالس اللدرس، والمجالس ذات الأهمية، وقد أشار إليها الإمام ابن حجر العسقلاني في فتاويه.

وبلغنا من كيار شيوخنا أنّ جَان امتحان (الشهادة العالمية القديمة) كانت إذا قررت نجاح الطالب ختمت جلستها بهذه الصّلاة، « تتلوها اللجنة جماعة بصوت وأحد رتيب حبيب، ثُمّ

= أنقَلَت به سن الهَلكة، وجعلنا في خسير أُمَّة أخرجت للنَّاس، دائنينَ بديسه الذي ارتضى، وأصطفى به ملائكة ومَنْ أنعم عليه مِنْ خلقه، فلم مُحْسِ بنا نعمة ظهرت ولا بطنت، نلنا بها حظاً في دِينِ ودُنيا، أو دُفِع بها عنّا مكروذ فيها، أو في واحدٍ منها: إلا ومحمّدُ صلى الله عليه سببها، القائد إلى خيرها، والحادي إلى رُشِيها، اللهّ الذّائدُ عن الحَلكة وموارد السّوء في خلاف الرُّشيه، النُسبة للأسباب التي تُورد الحَلكة، القائمُ بالنصيحة في خلاف الرُّشيد، النُسبة للأسباب التي تُورد الحَلكة، القائمُ بالنصيحة في الإرشاد والإندار فيها. فصلَى الله على محمّدٍ وعلى آل محمّدٍ، كما صَلَى على إبراهيم وآلى إبراهيم، إنَّه حيدٌ مجيدٌ . اهـ

فهذه الصلاة من إنشاء الإمام الشافعي، شم تبعه كثير من العلماء الشافعية وغيرهم على ذلك يتبركون بذكرها في مصنفاتهم، منهم الإمام البيهقي فقد ذكرها في الدلائل وفي السنن الكبرى وفي غير ذلك من مؤلفاته، ومنهم الإمام النووي، والإمام السيوطي، وغيرهم.

يعقبون على الصّلاة بقراءة سورة العصر، والتسبيح الوارد في خسّام المجالس، فيعلم المنتظرون في خارج قاعة الامتحان أن الطالب قد كتب الله له النجاح ».

ولا ينزال كثيرون من الصّوفية الشّرعيين على اختلاف مشاربهم يستفتحون أو يختتمون بها مجالس العبادة والمذاكرة وغيرها، ولعل من أسباب شهرتها حب الجماهير للإمام الشافعي، وحسن تقتهم به، والرغبة إلى الله في التثبه به، والقدوة بعلمه وعمله.

ونصُّ هذه المَّلاة (١):

« اللَّهُ مَ صَلَّ أَفْضَلَ صَلاَةٍ عَلَى أَسْعَدِ مَخْلُوقَاتِكَ سَيِّدِنَا مُحَسَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَيَدُونَا مُحَسِّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَعِلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَعِلَى اللهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَعِلَى اللهُ وَعَلَى عَنْ ذِكْرِهِ وَعِلَاهَا ذَكُولُ اللَّاكِرُونَ، وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الفَافِلُونَ »(*).

⁽١) أي فيها استقرَّ عليه العمل عند مشايخ الطريق وأهل العلم.

⁽٢) وقد أدركتُ - صغيراً - أهل العلم في صعيد مصر يختمون مجالسهم =

فتصوّر أنت مدى معلومات الله ومداد كليانه: ﴿ وَلَوْ النَّهُ فِي الْأَرْضِ مِن شَيْحَرَدُ أَقْلُدُ وَ الْمُحَرّيَمُذُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ. سَيْعَدُ أَنْحُر لَهُ لَوْرَضِ مِن شَيْحَرَدُ أَقْلُدُ وَ الْمُحَرّيَمُذُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ. سَيْعَدُ أَنْحُر لِهُ لَهُ الْمُحْرَدُ مِنْ بَعْدِهِ. سَيْعَدُ أَنْحُر لَهُ لَهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى ذَلِكُ مَا ذَكُم الله ورسوله (هذا منتهى الحب)،

٤ - صلاة الشَّاذلي:

ومن أشهر الصّلوات الصريحة: الصّلاة التي تنسب إلى أب الحسن الشّاذلي رضي الله عنه، ونصُّها:

* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلَّ وَقْتٍ وحِين *.

⁻ بتلك الصيغة التبي ذكرها شبخنا مع اختلاف بسير، فقد كالوا يقولون:

[&]quot; اللَّهُ مَ صَلَّ أَفْضَلَ صَلاَةً عَلَى أَسْعَدِ تَخُلُوقَاتِكَ قَصِرِ الهُّدى، لَحُمَّد عَبَدِكُ ونبيَّكَ ورسُولِكَ البشير الأُتَي، وَعَلَى آئِهِ وَصَحْبِ وسَلَّمْ عَدَة مَعْدُوكَ ونبيَّكَ ورسُولِكَ البشير الأُتَي، وَعَلَى آئِهِ وَصَحْبِ وسَلَّمْ عَدَة مَعْدُوكَ ونبيَّكَ وبنَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ مَعْدُولِكَ النَّائِكُرُونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِكَ الذَّاكِرُونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ اللَّهُ الْعَافِلُونَ النَّافِلُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَافِلُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُعُلِيْلُولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ الللَّهُ اللللْمُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللَّةُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللْمُ اللْمُولُ اللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ

⁽١) سورة لقران: الآية ٢٧ .

ولك أن تتصور بمحدودية الخلق، عظمة اللامحدود عزّ وجلٌ، ثُمّ تتصور بعد ذلك قَذْرَ هذه العظمة. ثُمّ قَذْرُ ما عزّ وجلٌ، ثُمّ تتصور بعد ذلك قَذْرُ هاذه العظمة. ثُمّ قَذْرُ ما يناسبها في كهال ألوهيتها، لتستطيع أن تتصور القدر الهائل اللامحدود الذي يطلبه المصلي جلده الصيغة على رسول الله على ولحداً من ولحداً كانت مِنْ ألزم الأوراد اليومية الدائمة لكثير جداً من طوائف الشاذلية، (هذا غاية التقدير).

٥ - صلاة الشيخ التازي:

ومن أشهر الصلوات بين المحين، صلاة الشيخ [إبراهيم بن محمد بن] على التازي (بالتاء والراي المعجمتين)، وهي عندهم من المجرّبات في التوسيل بها إلى الله تعالى، وهذا يسمونها الصّلاة النارية (بالنون والراء)، وهي مما لا يخص طائفة معينة، وكان أخونا في الله العالم العارف الشيخ (محمد أبوالعيون)(١) يلتزمها ويوصى بها مريديه، ونصّها:

⁽١) من شيوخ السادة الخاوية بمصر. أخد الطريق عن والذه المسلخ إبراهيم أبو العيون عن الشيخ محمود أقتدي عوني عن الشيخ آهد الصاوي عن الشيخ أحمد الدردير العدوي.

« اللَّهُمَّ صَلَّ صَلاةً كَاعِلَةً ، وسَلَّمُ سلاماً تاماً عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ اللهُ مَّ اللهُ مَ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَ اللهُ مَا اللهُ مَاللهُ مَا اللهُ مَا

وفي هذه الصّلاة توسلٌ به عُنَّةً في حَلَّ العقد، وانفراج الكرب، وقضاء الحاجات ... إلنح،

٦ - لفتة إلى التوسل:

وعلماء الصوفية يرون أنّ التوسّل إلى الله تعالى بالحيّ أو الميت، ليس توسلاً بالحسد الفاني، وإنها هو توسّلُ بخصائص السرُّوح، والرُّوح هي الرُّوح بكُلُّ مميزاتها في الأرض وفي البرزخ، فالتوسُّل واقع في موقعه الصحيح، هذا وهذاك، وهذا منطق حاسم (۱)،

⁽١) انظر كتاب شيخنا رحمه الله ا الإفهام والإفحام أو قضايا الوسيلة والقبورا، فغيه تفصيل مسائل التوسل وأدلته .

٧- الصَّلاة العظيمية:

وهي منسوبة إلى الشيخ أحمد بن إدريس الشَّاذلِ ('')، وسميت كذلك، لتكرار لفظ « العظيم » بين مقاطعها، تعبيراً عن أقصى ما يطلب الطائب، ويرغب الراغب، ويحب المحب لمحبوبه.

ونصُّها:

" اللَّهُ مَ إِنِّ أَسَأَلُكَ بَنُور وَجْهِكَ الْعَظِيمِ، الذي مَلَّ أَرْكَانَ عَرْشِكَ الْعَظِيمِ، الذي مَلَّ أَرْكَانَ عَلَى عَرْشِكَ الْعَظِيمِ، وقَامَتْ به عَوَالِمُ الله الْعَظِيمِ، أَن تُصَلِّيَ على سيِّدِنا ومولانا مُحَمَّدٍ ذي القَدْرِ الْعَظِيمِ، وعلى آلِ نَبِيَّ الله الْعَظِيمِ، وأصحابِ نَبِيِّ الله الْعَظِيمِ، وأتباع نَبِيَّ الله الْعَظِيمِ، بقَدْرِ عَظَمَةِ وأصحابِ نَبِيِّ الله الْعَظِيمِ، وأتباع نَبِيَّ الله الْعَظِيمِ، بقَدْرِ عَظَمَةِ وأَتباع نَبِيً الله الْعَظِيمِ، بقَدْرِ عَظَمَةِ وأَتباع نَبِي الله الْعَظِيمِ، في كُلِّ لَمْحَةٍ ونَفَسٍ، عَدَدَما وَسِعَةُ عِلْمُ الله فَالْعَظِيمِ، في كُلِّ لَمْحَةٍ ونَفَسٍ، عَدَدَما وَسِعة عِلْمُ الله

⁽۱) مؤسس الطريقة الإدريسية (ت: ١٢٥٢ هـ/ ١٨٢٧م)، وسنده في الطريق الشائلي من طريق سيدي محمد بن ناصر الدرعي، وقد جاور بمكة سئين كشيرة، وزار منصر والكثير من البلاد، ولمه ذرية بمصر والسودان والحجاز، وتفرعت عن طريقته الكثير من الطرق، منها: السئوسية، والمدنية، والميرغنية، والمدنوسية، والمحفرية.

العظيم، صلاةً دائِمة بدوام الله العظيم، تعظيماً ختى سيّدنا ومولانا مُحَمّد، ذي الخُلُق العظيم، وسَلّم اللَّهُم عليه وعلى الله وأصحابِه وأتباعِه مِثْلَ ذلك، والجَمَع بيني وبينه كما جَمَعْت بين المروح والنّف (الجَسَد) ظاهراً وباطناً، يقظة ومناساً، واجعله يارب رُوحاً لذاتي مِنْ جميع الوجُوه في الدّنيا والآخرة، يا عظيم يا على يا عظيم يا على يا على يا عظيم يا على يا على

وهده الصّلاة منظورٌ فيها إلى الأصل من صلاة الشّاذلي، مزوجاً برجاء الداعي، مفصّلاً بها يتمناه لنفسه من محبوبه، ويتقيد بهذه الصّلاة السادات الأدارسة ومَنْ وليهم من المراغنة، والدندراوية، وغيرهم.

⁽۱) هكذا (بهذا اللفظ) أورد شبخنا الإمام الرائد رحمه الله هذه الصلاة هذا، وعنه تلقيناها، وصيغة هذه الصّلاة عند السّادة الأدارسة قريب من هذا، وقد تلقى شيخنا رحمه الله تعالى الطريقة الإدريسية عن والده بأسانيده، وعن الشيخ على أبو النور الجربي بأسانيده، وعن غيرهما.

٨- صلاة الفاتح:

وتنسب هدفه الصلاة أصلاً إلى الشيخ محمد البكري الصديقي (١)، وقد اقتبسها الشيخ البكري بالنص من بعض خطب الإمام على رضي الله عنه، كما رواها ابن كثير في تفسيره، ورواها ابن قتية والطبران وغيرهم باختلاف يسير (١)، وهي

قَــَالْ الْهَيِّمْــي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٤): " ســـــلامة الكندي روايته عن عليّ مرسلة. ويقية رجاله رجال الصحيح ".

وقال ابن كثير في تفسيره (٦/ ٢٦)؛ «هذا مشهور من كلام عني رضي أنه عند، وقد تكلم علي عليه ابن قتيم في مشكل الحدبت. وكذا أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في جزء جعه في قضل العدلاء على النبي يَنْالِهُم إلا أن في إسناده نظر أهد

⁽۱) محمد بهن أي الحسن البكري الصديقي، أبو المكارم شدس الدين (ت: ٩٩٤ هـ)، من كبار السادة الصوفية، له مؤلفات، وشعر جيد مولده ووفاته بمصر. وهو المتعوث بأبيض الوجه، وإذا أطلق في كتب التاريخ والطبقات: القطب البكري أو البكري الكبير أو سيدي محمد البكري فهو المقصود، وقد ذكر في الأصل (الحلوق) وهو سبق قلم والله أعلم ،

 ⁽٢) أخرجها الطاراني في الأوسط (٩/٣٤) ، وابن أبي شببة في المصنف
 (٢/٣٨)، وأبو نعيم في عواني سعيد بن منصور (١٨)، وغيرهم.
 قال الهيشمي في مجمع الزوائد (١١/ ١٦٤): «سلامة الكندي روايت

جزء من دعائه البدوء بقوله: «الله م داحي الملحوات »، ثم اختارها الشيخ أحد التيجاني، فاشتهرت به ونُسِبَتُ إليه، ولا يتعداها التيجانية إلى أية صيغة أخرى على الإطلاق، ويغلو قليل منهم في فضلها غلواً نتزه حتى عن الإشارة إلى مضمونه الباطل، ونسرى نحن أنه غالباً من المدسوس أو شطحات جهلة الأتباع، وقد وافقني على ذلك المرحوم الأخ السياء محمد الحافظ التيجاني إمام التيجانية بمصر،

ونصُّها:

« اللَّهُمَّ صَلَّ عنى سيّدِنا خُمَّدٍ الفاتحِ لِمَا أُغُلِقَ، والخَاتِمِ لِمَا سَبَق، والخَاتِمِ لِمَا سَبَق، والنَّاصِرِ الحق، والحادي إلى الصراط المستقيم، وعلى آله وصحبه، حق قدره ومقداره العظيم ".

ولا يزال يتعبد بهذه الصيغة بعض الخلوتية، وبعض الشاذلية، وطوائف أخرى من الصوفية، غير التيجانية، تبركا بمنطوق الإمام على سيّد الصوفية النقية.

ويقول بعض التبجانية: إن الشيخ أحمد التيجاني مؤسس الطريقة تلقى هذه الصلاة من الملأ الأعلى الذي تلقى منه الإمام على، لكن على المستوى الأعلى عندهم، ويقولون مثل ذلك عن حزب النصر الشّاذلي، وقد جعلوه من أورادهم، وهو تكلفٌ لا موجب له.

ولنكتف هنا بها اخترنا من أشهر الصّلوات الصريحة المنثورة، فاستقصاؤها أمر يطول ويتشعب،

٩ - الصّلوات المنظومة الصريحة:

أمَّا الصَّلوات (الصريحة) المنظومة فكثيرة أيضاً، لكنها لم تنل من الشهرة والانتشار وحظ التعبد بها أو اتخاذها أوراداً راتبة، كالصّلوات المنثورة.

(أ) ومن أشهر هذه المنظومات منظومة (المضرية) للبوصيري، ويستهلها بقوله:

يا رَبْ صَلَّ على المنحتارِ مِن مُنضَرِ والأنبا، وجميع الرَّسْلِ ما ذُكِروا وصَلِّ رَبِّ على الحادي وشيعتِهِ وصَلِّ رَبِّ على الحادي وشيعتِهِ وصحيهِ، عَنْ لطَيِّ الدَّينِ قد نشروا

شُمَّ جَعَلَ يبتهل إلى الله أن يجعل هذه الصلوات عدد كل ما خاتي وبرأ، من كل ما يخطر على بال بشر.

(ب) ثُمَّ عَلَي شهرة المضرية في المنظوم قصيدة (المحمدية)، وهو من المتراث الذي لم يتحدد قائله بيقين (١٠)، وأول هذه القصيادة:

مُحَمَّدٌ أَشرفُ الأَعْرابِ والعَجَمِ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يمشي على قَدَمَ

⁽١) وأكثرهم ينسبها للإسام البوصيري، وقد ارتبطت بدردة البوصيري ارتباطأ وثيقاً، فهي مطبوعة معها في أكثر طبعات المردة، إن لا يكن جيعها، وهي تُقرأ عقب قراءة البردة، وهي موجودة في دبوان الإماء البوصيري المطبوع،

وتستمر أبيات القصيدة كلها سدوءة باسم (محمد) تين والايزال من المعتاد عند قراء (دلاثل الخيرات) أو (البردة) أن المعتاد عالم بإنشاد هذه المحمدية.

٤) الصلوات الرمزية:

أولاً: المقصود بالصّلوات الرمزية:

إنها نريد بالصاوات الرمزية هذه الصيغ التي يتحدث فيها أصحابها عن تصورهم البالغ في اللذات المحمدية الشريفة، وخصائصها الفريدة، سواء كان نتيجة لجهد فكري، أو تذوق روحي، أو إدراك قلبي، أو استغراق وجداني، أو انفعال عاطفي، أو مذهب فلسفي.

وقد يصعب تحديد كل نوع منها بحدً معين، لتقارب المُشَايِه والمُلامع، وكلها تلتقي في مجال الرمز والإشارة والتلويح والتلميح، وقد أغرق أصحابها في تحري الكنايسات والمجازات والاستعارات، بها لا يفهمه إلا الحواص أو خواص الخواص

ومن هذا تبدو خطورة فهم مضامين هذه الصلوات على ظاهر اللفظ، والمفهوم المتعارف، فيتهم أهل هذه الصلوات بها قد يكونون منه براء، ولكن هذه العبارات الموهمة في أقوالهم، فها مفاتيحها الخاصة، فإذا ألحم الله عبده هذه المفاتيح فقد رشد، ولأن يخطئ في العقوبة، وإذا كانت الحدود تُدراً بالشبهات فكيف بالأخطاء، على اعتبار بعض النّاس.

وقد نقل لنا التاريخ مما كتب ابن كثير، وابن الأثير، وغيرهما، عن الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري في مناظرته التاريخية للشيخ أحمد بن تيمية (١)، قال ابن عطاء الله لابن تيمية: إنَّ سلطان العلماء

⁽١) هذه المناظرة تشتهر باسم (مناظرة الأحدين).

قلتُ: وقد ذكرها عبدالرحن الشرقاوي في كتابه " ابن تيمية الفقيه المعذب " الفصل السابع (ص ٢٠١)، وهي على طريقة الشرقاوي وأستاذه طه حسين ومن تبعهم، في مزج الحوادث التاريخية بالخيال، فالكاتب قرأ ما كتبه التاريخ عن أبن تيمية وابن عطاء الله رحها الله، ومن تُم أطلق العنان خياله فتوهم هذا اللقاء وهذا الحوار، وأجاد سبكه، يتقمصه للشخصية، وخلطه بين التاريخ والحيال، وأوهم أن النصل كله منقول من كتب التاريخ، وهذأ سلوب خطير،

(عز الدين بن عبد السلام) كان ينكر على ابن عربي وأمثاله أقو الحسم، حتى هدى الله ابن عبدالسلام إلى مفاتيح رموزه وإشاراته، فرجع عن سوء الظن به إلى تقديره وإكباره، وحسن الظن به.

قان الدقيقة العميقة التي سمّاها الواردات »(٢)

⁽۱) نيس المقصود بالتلمذة هذا التلمذة المباشرة، فقد توفي الشيخ محمد عبده في (۱۳۲۲ هـ/ ۱۹۰۵م)، وولد الشيخ حسام الدين القدسي في (۱۳۲۲ هـ/ ۱۹۰۳م)، والمقصود أن الشيخ القدسي بحكم كوله ناشراً إسلامياً كان عارفاً بالشيخ محمد عبده و توجهاته.

 ⁽٢) والواردات في سر التجليات و كما سماها مؤلفها في مقدمتها و أو المواردات في نظريات المتكلمين والصوفية في الفلسفة الإلهبة المنطقة المنطق

وهي من مطبوعات (دار المنار)، وهي إكسير، أو عصير مركز من (الفتوحات)، فكان من العجب أن يعلِّق الشيخ رشيد رضا على ها في ها الرسالة بأن الإسام محمد عبده إنها أراد بها كتبه (وحدة الشهود)(۱)!! على حين أنها نبرى أن الرجل أراد

س عدم دعبده في الجود الثاني من تاريخ الأستاذ الإهام الذي سياه «المنشآت» (١٩٠٨م)، ثم أعاد طبعها مفردة، وضم إليها رسالة «العقيدة المحمدية» للشيخ محمد عبده أيضاً (١٩٢٥م)، وقد حذفت في الطبعة الثانية من المنشآت، وقد حاول الشيخ رشيد رضا أن يقلل من أهمية الرسائة، بإعلان أن الشيخ قد تراجع عن كثير من النظريات التي دونها فيها، كما أنه علق على الرسائة بها يخدم مذهبه.

أمّا الدكتور محمله عيارة فقد جعلها لجيال الدين الأفغاني ونفي في الأعيال الكاملة أن يكون لمحمد عهده منها إلا التقدمة، وساق ما زعم أنه أدلة على ذلك، وبعض ما ساقه يكر على ما ذهب إليه بالبطلان، والأمر في الرسالة واضح بينه الشيخ في مقدمته للرسالة، وفي خاتمتها، واستفادته من الأفغاني وكونه مصلره وإمامه فيها لا ينفي نسبة الرسالة وضاء ولم يكتف الدكتور محمد عيارة بنفي نسبة رسالة الواردات ورضا، ولم يكتف الدكتور محمد عيارة بنفي نسبة رسالة الواردات المواردات الموارد المواردات الموارد المواردات الموارد الموارد الموارد المواردات الموارد الموارد الموارد الموارد الموارد المواردات الموارد الم

(١) وذلك في آخر رسالة (العقيدة المحمدية (المطبوعة مع الواردات، ٣

= عند قول الشبخ محدد عبده: * فإذا جدَّ السبر في هذا السبيل، وظلَّ مقيالاً على الله في جميع شبؤونه استحكمت في روحه أصبول العرفان وفاضت على جميع مشاعره أنوار الحب الإلهي، فغلب عقله الرُّوحاني على كافة إحساساته، فذهل عن كل ما سوى الله، فلا يرى في الوجود إلا الذي تولاه، وهو الحق جَنَّ علاه #.

هنا علَّق الشيخ محمد رشيد رضا بقوله: «هذا ما يسمى وحدة الشهود، وهي حق بخلاف وحدة الوجود فهي باطل، وكان المؤلف ينكرها إلى آخر عمره رحمه الله تعانى «.

قلتُ: فخرَّج الأستاذ رشيد رضا كلام الشيخ محمد عبده على وجهِ مقبول، بينا لا يُقُبل مثل هذا التخريج لكلام آخرين، ولو صرحوا بنفي المعنى الباطل !!

(۱) جلال اللين محمد بن أسعد الدواني الصديقي الفقيه الشافعي (ت: ٩٢٨هـ). ورسالته الزوراء في حقائق ودقائق التصوف، طبعت بالمطبعة اخسينية (١٣٢٦هـ)، ويقال فيان الزوراء سن الحكمة الزهراء ٢٠ وتسمى أيضاً: " اخوراء والزوراء"، وقد شرحها مؤلفه، كما شرحها عدد من العلماء.

ورسالة فضل الله الهندي (١)، والبهاء العاملي (٢). وواردات محمد عبده، والطواسين (٣) والفصوص (٤)، فطوَّعتُ العبارات

(۱) يعني رسالة قالتحقة المرسلة إلى النبي يَنَيَقُونا، وهي رسانة في معنى وحدة الوجود، لمحمد بن قضل الله الهندي البرهانبوري (ت: ١٠٢٩هـ)، قال تلميلة المنتقي الهندي صاحب كنز العيال، الفها سنة (٩٩٩هـ)، قال المحبي في خلاصة الأثر: الوشر حها شرحاً نطيفاً أتى فيه بالعجب المعجمان، واعتذر فيه عها يقع من محققي الصوفية من الشطح الموهم المعجمان، واعتذر فيه عها يقع من محققي الصوفية من الشطح الموهم خملاف الصواب، اعتذاراً يقبله من أراد الله تعالى له الزلفي وحسن المآب »، وعلى هذه الرسالة شروح كثيرة.

(٢) هو محمد بن حسين بن عبد الصمد بهاء الدين العاملي الممداني (ت: ١٠٢١هـ)، من كبار علياء الشيعة، صاحب تصاليف، له حاشية على البيضاوي، ولعل شيخنا يعني رسالته: " الوحدة الوجودية ".

(٣) ينسب للحسين بن منصور الحلاج (قتل: ٣٠٩ هـ).

(٤) فصوص الحكم ينسب للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي (ت: 17٨ هـ)، طبع عدة مرات قديمًا، ثم أخرجه الدكتور أبو العلا عفيلي (سنة ١٣٦٥ هـ)، وهو من أكثر النصوص الرمزية تعقيداً واستغلاقاً، حتى قال الدكتور أبو العلا في تقدمته له: لا قرائه مرات ومرات، ثارة النص وحده، وتارة النص مع بعض الشروح مثل شرح انقاشاني وداود القيصري وعبد الرحمن جامي وعبد الغني النابلي، ولكن الله لم يفتح عني بشي؛ كنت أقرأ كلاماً عربياً ميناً، وأقهم كل كلمة -

والمفاهيم فيها، للنصوص الصريحة من الكتاب والسُّنة، دون ما تطرف ولا انحراف ولا افتعال، فكانت أوقع في النفس، وأدنى إلى القبول والذوق، وأدخل في المعقول والمنقول، والحمد لله .. ولعني أكون آخر مَنْ فعل ذلك من الدعاة المعاصرين.

وقد علَّمنا أشياخنا لزوم الاحتياط المطلق عند الحكم في هذا الجانب، فإنَّ إخراج المسلم من دين الله بشبهة قول أو عمل قابل للاحتيال مخاطرة، لا يقدم على اجترامها مسلمٌ يخاف الله ويحترم عقله وعلمه، بل علم وعقل الآخرين.

وإذا كانست الحدود - وهمي على ما همي عليه من الخطر

⁼ على حِدَةِ، ولا أستطيع فهم المضمون العام أو المعنى الكُلِّي لما يهدف البه المؤلف الدوعلى الكتاب شروح كثيرة جاوزت المائة، حاول الشراح فيها حل رموزه وحل كلامه على أحسن وجوهه، وتكلَّف بعضهم ذلك، ورأى الإصام الشعرائي والحصكفي صاحب السلر المختار، وشارحه ابن عابدين وطائقة أن الكتاب قد دُس فيه عليه يقيناً، وذهبت طائفة إلى أن هذا المطبوع لا تصح نسبته إلى الشيخ الأكبر، منهم شيخا عبد الرحن حسن محمود وحمه الله، وصاحبه اللكتور محمود الغراب.

العظيم كما قَدَّمْنا - إنما تُدرأ بالشبهات، فكيف بدقائق الفكر، وتناشي أبعاد المنطق والتعبير؟! وفي معنى الحديث الصحيح: الخُفُوا عن أهل لا إلّه إلا الله، لا تخرجوهم من الإسلام بذئب أو عمل "(1).

ثانياً: موقف الإنصاف والاحتياط:

ويتلخص موقف السَّادة رضي الله عنهم في أنه إذا احتملت العبارة التأويل أولناها، فإذا لم يتوسر لنا بَحَثْنا، فلعلها

⁽١) عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله ﴿ الله الله عنه ولا أَنْكُفُ مِنْ أَصْلِ الإيهان الله الله الله عنه عَمَّنْ قال: لا إلَه إلا الله أَه ولا أَنكَفُ رُهُ يِذَنْب، ولا أَنخُرِجُهُ مِنَ الإنسلام بِعَسَلِ ٤. رواه أب داود (٢/ ١٨). وآب يعلى (٧/ ٢٨٧)، والبيهقي (٩/ ٢٥١)، وغيرهم.

وروى الطبراني في المعجم الكبر (٢٧٢/٢٢)، عن عبد الله بن عسر رضي الله عنهما: " كُفُّوا عَنْ أَضُلِ لا إِلّهَ إِلا الله الله كُفُرُ وهُمْ بِذَلْبٍ الله فَعَسَنَ أَكُفُر أَهُلَ لا إِلّهَ إِلا الله الله الله الله يَشْقِي في فَعَسَنَ أَكُفُر أَهُلَ لا إِلّهَ إِلا الله فَهُو إِلَى الكُفُر آفُورَ الله قال الهيشي في محمع الزوائد (١/٢١): "وفيه الفحائل بن حمرة عن على بن زيد. وقي هذا المعنى كثير من الأحاديث، وقي هذا المعنى كثير من الأحاديث، وانظر رسالة شيخنا: "أهل القبلة كلهم موحدون ال

من المدسوس أو الدخيل، الدي لم يسلم منه عِلْم إسلامي، ولا كتاب للسلف، فإذا لم نصل إلى حكم، توقفنا وفوضنا، وذكرنا - بحسن الظن - أنهم اجتهدوا، وأنهم بشر، يجري عليهم الخطأ والصواب، فاستغفرنا لهم، ولا بأس من التنبيه إلى ذلك بشروطه، من باب النصيحة الواجبة، فليس أحد يقول أو يعمل ما يوقن أنه سيدخله النار.

وقد أصبح هذا الجانب - جانب الرموز والإشارات - (كما قررنا كثيراً) من الخفريات الفكرية، التي لم يعد لها طلب الا لمجرد التثقيف والعلم بالتراث، ولم يعد لها مَنْ يعتقدها أو يقتدي بها، ولا مَنْ ينشغل بتحليل ألغازها وأحاجيها، حتى يُخشى أثرها، أو يُتقى ضررها، إنها هي بقايا فياكل من الآثار الفكرية المحنطة في الكتب، والتي تُقصد نلترفيه الذهني أو التاريخ أو التثقيف الخاص، أو للمشاغبة عند طلاب الدنيا باسم الدّين، وهم الكثرة الغالبة في هذه الأيام.

فالاستشهاد بها على واقع ليست منه وليس منها، أو أَخَذُ اخْتُكُ فيها بدُنب السَّلف (إن يكن هناك ذنب)، إنها هو شيءٌ من الانحراف العلمي والخلقي والعصبي، وهو إصرارٌ على التجني على النّاس بها ليس من مبادئ الإسلام.

وليس أنذل ممن يستأسدون على الموتى (١)، ولا ممن ينبشون المقابر احتساباً لوجه الشيطان والعرض الفاني، وأعجب العجب أن ننشغل هذا عمّا بين أيدينا، وما تحت أسماعنا وأبصارنا، من المخاطر الرهيبة التي تحيط بالإسلام، من داخله ومن خارجه، حتى كأنها قطع الليل المظلم أو أدهى، مما هو أجدر باستغراق الجهد والوقت مِنْ كُلِّ هذا، لمن شاء أن يستقيم.

وانبدأ الآن بعض نهاذج صلوات الرمز والتلويح والإشارة، مع نهاذج من مفاهيمنا لها للبيان والإعزاز:

⁽١) يستأسدون على الموتى: أي يكون أحدهم أمداً إذا كان يهاجم ميتاً.

ثالاً: صلاة ابن بشيش:

ولعَلَّ من أشهر صلوات الرمز والإشارة، صلاة الشيخ (عبدالسلام بن بشيش) شيخ أبي الحسن الشاذلي(١١).

وهمي صلاةٌ فيها شيءٌ من الطول بالنسبة لما قدمناه، وفيها من ألفاظ الرمز الموهمة ما نحب أن نشير إلى بعضه كنموذج للبعض الآخر.

وقد حظيت هذه الصّلاة بأن مَزَجَها أو ضَمّنها كثيرٌ من خاصة سلف الصُّوفية، ومن أشهرها على الإطلاق: مزج وتضمين الشيخ أبي المواهب الشّاذلي، حتّى لقد طغت صلاته الممزوجة على الصّلاة المجردة الأصلية، فاتخذتها الأكثرية عن فروع الشاذلية وِرْدا أساسياً لها، وفي مقدمة هذه الفروع جماعة الفاسية على اختلاف تسمياتها (المكية، والمذنية، والعُمْرانية، والعقادية) وغيرهم.

 ⁽١) تَلْقَى النَّسَاذَ فِي على النَّسِيخ ابن حرازم، ثُمَّ عن النَّسِخ ابن بسيش، فهو شيخه الثاني الذي كان على يديه الفتح له.

ويقيّتُ الصيغة الأصلية المجردة من المزج والتضمين، يتعبّد بها قلة من الشّاذلية الملتزمين،

وقد بدأ الشيخ ابن بشيش صلاته بقوله:

« اللهم صَلَّ على مَنْ مِنْهُ انشَقَّت الأسرار، وانفلقت الأنوار ... » إنى آخر الصيغة المعروفة،

وإليك نموذجاً من قرْج وتضمين الشيخ أبي المواهب طله العبارات، فهو يقول:

" (اللهم صَلَّ) بجميع التسوّون، في الظهور والبطون، (على عَنْ مِنْهُ انشقَّت الأسرار) الكامنة في ذاته العلية ظهوراً، (وانفلقت الأنسوارُ) المنطوية في سماء صفاته السنية بدوراً ... إلى آخر الصيفة.

ومن الألفاظ الموهمة في نصّ الصّلاة المجردة لابن بشيش قوله: ﴿ إِذَلُولَا الواسطة لذهب - كما قيل - الموسوط »، ونحن نفيسم سن الواسطة هنا عَشَالاً: واسطة الوحي إلى النّبي عَيْدًا وواسطة النّبي عَيْدًا إلى النّبي عَيْدًا وواسطة العمل الصالح بأصول

الإسلام وقواعده وفروعه، وواسطة المعلم في بث العلم، والشيخ في التربية والسلوك ... إلخ. ولا تعلم في هذا حرجاً، ولا تكلفاً . فعولا هذه الوسائط فلك الموسوط لا محالة .

و من هذه الأنفاظ أيضاً قوله: ﴿ اللهم إِنَّهُ سَرُّكُ الجامعُ الدالُ عليك، وحجابُكُ الأعظمُ القائِمُ لَكَ بِينَ يديك ﴾، ونحن نفهم من الحجاب أنه ستر الباب، فمن لم يدخل على الله من هذا الباب، باب محمد على الله من هذا الباب، فقد ضل وذل.

ونفهم في قوله: " وانشلني من أوحال التوحيد " أي من مشكلات هذا العلم ومخاطره المشيرة، من نحو القول بالتشبيه والتنزيمة، والتمثيل وانتعطيل، وقضايا القضاء والقدر، والأزلية والأبلية. والجبر والاختيار، وتعلق الصفات بالذات، والقدرة بالمكن والمستحيل، وخلق الأعمال، وهمل في الإمكال أبدع مما كان ؟! ... إلى آخر هذه المزالق الرهيمة، وكلها بلا شك أوحال، فيكون المراد بالوحدة عند ابن بشيش: هي التوحيد الخالص من فيكون المراد بالوحدة عند ابن بشيش: هي التوحيد الخالص من شوانب الشك والشرك، ما ظهر منه وما يطئ.

رابعاً: العقائد المنحرفة:

ونقرر بهذا أننا نبراً إلى الله تعالى من القول: باتحاد العبد بالرب، بمعنى حلول الرب في العبد، أو فناء العبد في الرب ونبراً إليه من القول: بوحدة الوجود، التي تجعل الكون هو الله، والله هو الكون، ونبراً إليه من القول: بالحقيقة المحمدية، بمعنى أن محمداً هو الله، أو هو الكون، أو هو السر الخفي الذي السبطنته الخلائق منذ الأزل، فالأمر منه وإليه، ونبراً إلى الله من القول بمخالفة الشريعة للحقيقة، ومن كل فكر أو قول أو عمل، كالفول بمخالفة الشريعة للحقيقة، ومن كل فكر أو قول أو عمل، كالفول بمخالفة الشريعة للحقيقة، ومن كل فكر أو قول أو عمل،

خامساً: ياقوتة الشيخ محمد الفاسي:

وإذا ذُكِرَتُ صلاة أبن بشيش فقد ذكرت بالتبعية: صلاة الشيخ محمد الفاسي المساة به الياقوتة ١١، فهي الورد التكميلي الملازم للصلاة البشيشية عند الفاسية بفروعهم خاصة، وعند كثير من فروع الشّاذلية عامة.

وهذه الياقوتة صلاة طويلة أيضاً تحتوي قدراً كبيراً جداً من الألفاظ الموهمة والرموز التي تحتاج إلى شرح يرجعها إلى أصلها من الكتاب والسِّنة، على أسلوبنا الميسر الذي أسلفناه.

ولكنك تشعر فيها وفي صلاة ابن بشيش (المجردة أو الممزوجة) شعوراً ذاتياً عنفاً بالبركة والإشراق، وبالطّدق كُلِّ الصِّدق في حُبّ رسول الله اللَّهِ وبالإخلاص التام في توحيد الله، رغم ما تحتاجه الألفاظ من تحليل المعاني، وتحرير المقاصد، وكشف الإبهام والإيهام.

وقد بدأها الشيخ الفاسي ناظراً إلى استهلال صلاة أبن بشيش فقال:

« اللهُمَّ صَلَّ وسَلَّم على مَنْ جعلتَهُ سبباً لانشقاق أسرادِكَ الجبروتية، وانفلاقاً لأنوارك الرحوتية ...»

إلى آخر الصيغة للعروضة.

سادساً: صلاة الشيخ البدوي:

ولابد من الإشارة هنا إلى صلاة (الشيخ أحمد البدوي) فهي منتشرة جداً بين أتباعه الكثيرين من رجمال طريقته المتفرعة إلى تحو عشرين فرعاً. وهي صلاة قصيرة نسبياً.

فهو يستهلها بقوله:

اللهم صل وسَلَم وبارك على سيّدنا ومولانا محمّد شجرة الأصل النُورانية، ولمعة القَبْضة الرّحانية ... وإنخ.

ومفهومنا هنا أن لفظ (الأصل)، ولفظ (القبضة)، مراد بها الإرادة الإلحية الأزلية، في علم الله القديم، إعمالاً لقوانين علم الله البيان.

أمَّا قول الشيخ في آخر الصيغة عن الأنبياء أنهم: العنه وإليه الله الله أي أنهم أسرة واحدة، كما أشار إليه القرآن في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهُ اَصْطَلَقَ عَادَمَ وَنُوحًا وَمَالَ إِنْهَ رَبِيهِ وَمَالَ عِمْوَنَ عَلَى تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهُ اَصْطَلَقَ عَادَمَ وَنُوحًا وَمَالَ إِنْهَ رَبِيهِ مَا وَمَالَ عِمْوَنَ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ فَي اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّلْمُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللللَّا الللللللَّا الللللَّلْمُ اللَّا اللَّا ال

⁽١) سورة أن عمران: الأبتان ٣٤،٣٢.

وكم جاء في اخديث الثابت أنَّ ﴿ الأنبياء بنو عَلَّات ﴿ ``

سابعاً: صلاة ابن عربي:

ولابن عربي صلاة معروفة (٢) ، تغلب فيها الرموز والتلويحات، وهي بحاجة إلى حَلِّ ألغازها، وبحاجة لفك رموزها، بها يتوافق مع ظاهر الكتاب والسنة، وإن لم يكن كذلك عند أهل الفقه، فبلغة القوم وشوارق الأذواق، فأولئك الخبراء يجدون متعة وروحانية ومدداً كبيراً. وهم يقرءون أمثال هذه الصلوات، ﴿ وَلَا يُنْبِئُكُ مِثْلٌ خَبِيرٍ ﴾ (٣).

⁽١) رواه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٢٦٥)، وفيها: "أولاد غلاّت "، وعند الطهراني وعند مسلم: "أبناء عَلَّات "، و"أخوة من عَلَّات "، وعند الطهراني في مستد (لشاميين: "إن الأثبياء أخوة بنو عَلَّات "، وبنو عَلَّات: أي أبوهم واحد، وأمهاتهم شتى .

⁽٢) وهي صلاة طويلة، أولحا: "اللَّهُمَّ أفض صِلَةً صَلُوائِكَ وسلامة تسليهائِكَ على أوّل التعينات المفاضة من العياء الربّاني..."، وقد طبعت في (١٩٦٣ء) بعناية انسيد عمد أبو القاسم الفرّاني، وقد شرحها وعلق عليها العارف بالله الشبخ محمد يوسف الدلاصي

⁽٣) سورة فاطر: الآية ١٤.

وقد اقتفى أثر ابن عربي عدلاً من الرجال في التأنيف على منهجه، وحسبنا الإشارة إليهم . وفيها لا خلاف عليه غني عمًا فيه الخلاف.

ثامناً: مجموعات الصلوات:

وحسبنا هذا القدر، كنموذج لصيغ الصَّاوات والتسليات الصّريحة والرمزية على أشرف أهل الأرض والسَّماوات.

وقد جمع بعضُ المحبين كل ما وقع لهم من الصَّلوات في رسائل خاصة، تيسيراً على العابدين، وربيا كان من أجمعها كتاب «جاسع الصَّلوات» للمحب النبهاني(١)، وتأتي من بعده مجموعة

⁽۱) الشيخ القاضي العلامة يوسف بن إسهاعيل النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢ م)، له الكثير من المدائح النبوية، وكتب الصلوات، منها الكتاب الذي ذكره شيخنا: «جامع الصلوات وجمع السعادات في الصلاة على سيد السادات ، وله أيضاً: « أفضل الصلوات على سيد السادات »، وله أيضاً: « أفضل الصلوات على سيد السادات الثناء و « سعادة المدارين في الصلاة على سيد الكوثين »، واصلوات الثناء على سيد الأنبياء »، و « الصلوات الثناء على سيد الكوثين »، واصلوات الثناء على سيد الكوثين المحمدية ».

« انشيخ الهاروشي » (١) سامحه الله، وكال الرسالتين مطبع على متداول.

فقد ذكر الهاروشي - بحسن الظن لا محالة - لكنّ صلاة كل ما وصل إلى علمه من فضلها دون نظر ولا تدليل، فكان لا بد من الإشارة إلى حاجة مجموعته إلى التمحيص والتحقيق، فكثير منها فيه نكارة شديدة، وقد طبعها أخيراً بعض الصّالحين بعد أن طهرها من كثير من المآخذ، ولكنها لا تزال في أشد الحاجة إلى مزيد من النقية والتنقيح.

وهناك مجموعة صلوات الشيخ الدرديس (٢) رضي الله عنه،

⁽١) عبد الله بن محمد الخياط الحاروشي الفاسي ثمّ التونسي (ت: ١١٧٥ هـ)، وكتاب هو: الكور الأسرار في الصلاة على النبي المختار الله وله عليه شرح وتعليق سراه الفتح المبين والمدر الثمين في فضل الصلاة والملام على سيد المرسلين "،

⁽٢) العلامة أحمد بن محمد الدردير العَدَوي الخلول المائكي (ت: ١٧٨٦هـ ١٧٨٦هـ ١٧٨٦م)، وكتابه لا الصلوات الدرديرية »، ويسمَّى أيضاً لا المهورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق الا، وقد شرحها الشيخ أحد بن محمد الصاوي (ت: ١٨٢١هـ / ١٨٢٥م) في لا الأسراد الرجانية والقيوضات الرحانية على الصلوات الدرديرية الم

وقد حشد إليها ما بلغه من الصّلوات، مع ما ألّنه هو منها، مرتبة على الحروف الهجائية، وهي مطبوعة معروفة متداولة بين آيدي فروع (الخّلوتية) جميعاً.

ولعل الشيخ الدردير رضي الله عنه آراد بما جمعه من الصّلوات المنسوبة إلى مختلف الطرق أن يكسر حاجز الانفرادية المتشرة بين الصوفية، وأن يبشر بدعزة التقريب والتعاون والمحبة، بين الصوفية الصّالحين، فكلهم أسرة واحدة في المبدأ والمنتهى، وإن اختلفت المناهج ووسائل السلوك(١٠)، وهذا هو مبدؤنا وما ندعو إليه.

* * *

⁽١) فالصلاة عنى النبي التنبي الله العبادة المحبة إلى النفوس، المقبولة عند الله، التي اتفقت جميع المناهج والمشارب على أنها من أقرب الطرق الموسلة إلى الله تعالى، بل ذكروا أن الصلاة على اللبي الله شيخ من لا شيخ من لا شيخ من لا شيخ من لا شيخ من اله المولك، بل هي واجب الوقت على المربد إذا فقد الشيخ المربي، وفي حديث أي واجب الوقت على المربد إذا فقد الشيخ المربي، وفي حديث أي إبن كعب: * أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلُها؟ قال الله فقال المنظية الذَن تُكفى فهك. ويُغَمِّرُ لَكَ ذَبُكَ * الكثير من الدلائل والإشارات ،

مؤلفات الصلوات

أما وقد تحدَّثنا عن الصيغ المنفردة بقسميها: الصريح، والرمزي، وتحدِّثنا عن مجموعات الصّلوات، فقد بقي الحديث عن المؤلفات،

أولاً: الدلائل والأحاديث الضعيفة:

المعروف أنَّ أول مَنْ ألف جزءاً خاصاً بالصّلوات (١) على سيدنا رسول الله عَنَيْ هو الشيخ الجزولي (١) المغرب، من الصوفية المُعْتَقَدين، وقد كتب الله تعالى لتأليفه المسمى « دلائل الخيرات » الانتشار الكبير والذيوع الكثير في العالم الإسلامي، حتى لا تزال تؤلّف الجماعات، وتنظّم التشكيلات، للتعبد بهذا التأليف

 ⁽١) أي ألف جزءاً قصديه جمع ما وصل إليه من صبغ الصلوات عن السابقين من الأثمة، بهذه الصورة، وإلا فإذ هناك أجزاء في الصلوات قد سبقت كصلوات الشيخ محيي الدين بن عربي وغيرها.

 ⁽۲) أبر عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر سطيان الجزول السمالاني الحسني (ت: ۸۷۰ هـ)، وقيل (۸۷۵ هـ).

المبارك، في كُلِّ أرضٍ مسلمة، من الخليج إلى المحيط، وحتى البلاد التي ترفض الجزوئي ودلائله وأمثاله من المحبين.

(۱) وقد قام شراح دلائل الخيرات بتخريج أحاديثها، وشرح معانيها، ومن أشهر هذه الشروح: « مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات » للعلامة محمد المهدي بن أحمد الفاسي (ت: ۱۰۹هـ)، وهو العمدة كها ذكر صاحب كشف الظئون (۱/ ۲۵۹)، و « بلوغ المسرات على دلائل الخيرات » للعلامة الشيخ حسن الميدوي الحمزاوي (ت: ۲۰۲۱هـ)، و « الدلالات الواضحات على دلائل الخيرات » للقاضي الشيخ يوسف بن إسهاعيل النبهاني (ت: ۱۳۵۰هـ).

بل وأفردت المؤلفات في تخريج أحاديثها، ومن ذلك: "تخريج أحاديث دلائل الخيرات "للشيخ أبي رأس محمد بن أحمد الجليلي المعسكري (ت: ١٣٣٩هـ)، والخريج أحاديث دلائل الخيرات اللشيخ محمد بن عبد الله الزواك (ت: ١٣١١هـ). ولا تبدري إنَّ كان هيذا مما استهوى المؤلِّفُ بها فيه مسن المبالغات والصور والتهاؤيل، بحكم البيئة، ومقتضى العصر، فوضعه (١) - بحسن الظن، وصدق الحب - في مقدمته ترغيباً في هذه العبادة المحيية، وبخاصة أن الرجل غير متخصص في علم الحديث، فتعيّن تأكيد اعتبار حسن الظن به، فليس مثله مَنْ يؤلُّف ليكذب على النبي على النبي الله وليدخل بذلك النَّار، وكل ابن آدم خطاء، وعهما حاول الاحتياط والتحرز فلا بد من التقصير، ومثل هذا التقصير مغفور بالثَّرع والوضع، وكل ما يجب على أهمل العلم همو التخليص منيه، والتنبيه عليم، والاعتبذار عن الرجل، كما فعل الإمام العراقي مع الإمام الغزالي في الإحياء.

تُسمَّ لا ندري أيضاً إنْ كانت هذه الموضوعات المكذوبة مما دسّمه الناس بسوء الظن، ولؤم الغرض، أو بحسن الظن في هذا المؤلف، بعد أن انتشر بين يدي مَنْ يعلم ومَنْ لا يعلم، ومَنْ يبني

⁽١) فوضعه في مقدمته: أي جعله فيها. وليس المقصود عنا مصطلح «الوضع» المعروف عند المحدَّثين.

و مَنْ يهدم، فالواجب تنقية هذه المجموعة من هذه المآخذ بالحكمة والموعظة الحسنة (١٠).

وقد المدس الدخيل في كُلَّ كتب الصالحين، فليس بغريب أن يندس في مثل هــــذا التأليف أيضاً.

١ - أسماء النبي على في الدلائل:

والواقع أنَّ الجزولي تتبع جهده كل ما جاء في القرآن والسنة وغيرهما من أوصاف رسول الله في فجمعها على أنها أسماء للرسول في وإنما هي أوصاف كلها صحيحة صادقة في ذاته فكأنها أسماء له في .

⁽١) فالواجب التنقية والبيال، والتخريج، على طريقة أهل العلم والحكمة. لا الإبادة ولا نصب العداوة.

وقد الفرد الجزولي بهذا (١) وكان من تكريم الله، أن زُبُنت معض جدران المسجد النبوي الشريف بتسجيل هذه الآساء بخط نادرة الدنيا في الخط العربي (المرحوم الخطاط عبدالله زهدي التركي) اللذي شرقه الله تعالى بكتابة كل ما نقرؤه على جدران المسجد النبوي القديم، من لوحات خطية غاية في

وقد ذكر القاضي عياض في كتابه «الشفا» ثلنبي يُنظِيّ تسعة وتسعين اساً، وعد الخافظ السيوطي رحمه الله في كتابه النهجة السوية في الأسياء النبوية الذي اختصره من كتابه: الرياض الأنبقة في شرح أسياء خبير الخليقة قريباً من خسيالة اسم، وحكى ابن العربي عن بعض الصوفية أنها ألف اسم، وذكر ابن فارس أنها ألفان وعشرون اسلاً. وجع النبهاني تحو شماندائة وستين اسلاً في كتابه «الأسمى فيا لسيدنا محمد يَنظِي من الأسما »، وفي منظومته «أحسن الوسائل في نظم أسماء النبي الكامل في يُظم أساؤه في منظومته «أحسن الوسائل في نظم أسماء النبي الكامل في فيا عسى عليه السلام»، ورسالة: المحمد قريد مكل بشرت به الأناجيل عيسى عليه السلام»، ورسالة: المحمد في المرب به الأناجيل عيسى عليه السلام»، ورسالة: المحمد في المرب به الأناجيل عيسى عليه السلام»، ورسالة: المحمد في المرب به الأناجيل عيسى عليه السلام»، ورسالة: المحمد في المرب به الأناجيل عيسى عليه السلام»، ورسالة: المحمد في المرب به الأناجيل عيسى عليه السلام»، ورسالة: المحمد في المرب به الأناجيل عيسى عليه السلام»، ورسالة المرب به الأناجيل المرب به الأناجيل المرب به الأناجيل المرب المرب به الأناجيل المرب المرب ال

(٢) تبوقي عبيد الله زهدي أفندي سينة (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م). ودفن في القاهرة بالقرب من ضريح الإمام الشافعي رحمه الله .

⁽١) أي بجمع هذه الأسهاء، جذه الصورة وهذا العدد، على ذلك الارتيب، الذي ذاع بين الناس واشتهر.

الإعجاز والأصالة، والفتح الإلمي، مما لا يمدرك قيمته إلا أهل صناعة الخط وخبراؤه والمتمكن من كبار الفنانين.

٢- حلقات الدلائل:

ولا تزال رسالة « دلائل الخيرات » تطبع بالبلايين، في البلاد الإسلامية، ويتبرك بها النّاس من كل طريقة ومذهب في كل مكان، ولجلالة قدرها جعلوها مقياساً لما استُحدث بعدها من صيغ ومؤلفات في مادتها.

فتجد مثلاً في مجموعة (الهاروشي) أنَّ الصَّلاة الفلانية تعدل كذا من دلائل الخيرات (بلا دليل علمي أو شرعي طبعاً) مما يدلُّ على حدة المنافسة، وشدة الغيرة، ومحاولة اللحاق بها خصَّ الله به هذا التأليف المبارك، من الذيوع والانتشار.

وقد أوقف كثيرٌ جداً من أهل الخيرات أوقافاً شتّى على قراء (الدلائل، والبردة، وحزب البر) في المساجد الكبرى والصغرى والزوابا، ولا زالت حلقات هذه القراءات منعقدة في أماكنها، وبخاصة في الليالي المباركات، دون نظر إلى الأوقاف التي انتُهبت أو تقلصت أو وُجهت إلى جهات أخرى، ولايزال أهل الصفاء والمودة مع رسول الله علي بجدون في هذه المجالس روعة وجلالاً وطاقة روحائية غامرة لا يتذوقها إلا أهل الأذواق.

ثانياً: تأليف ابن إدريس والمرغني:

وقد ألَّف الشيخ أحمد بن إدريس صلوات في جزء خاص، وكذلك الشيخ المرغني رحمهما الله ورضي الله عنها، غير أنَّ مؤلَّفَيْهما ظلا محدوديّن في مريدي كُلَّ منها وأتباع طريقتيها، فلم تكتب لحما العالمية والانتشار، الذي كتب للدلائل، رغم الجهد المبذول والتأليف، والطباعة والتوزيع (۱).

⁽۱) الشيخ أحد بن إدريس (ت: ١٢٥٣هـ): شاذلي الطريقة أصلًا، والشيخ (محمد عثمان) المرغني (ت: ١٢٦٨ هـ): شاذلي نقشهندي جع عدة مشارب.

وهذه المحدودية المذكورة إنهاهي بالقياس إلى دلائل الخيرات، ومقارئة بها، لا في نفس الأمر، ولا مقارنة يغير الدلائل.

ثالثاً: أنوار الحق:

وهمو مُؤلَّفٌ يجمع مع سمو العبارة، وروعة الديباجة، وحلاوة السجعة، وطرافة المعنى: يجمع مسحة جديدة من ألوان الأدب الصوفي الرفيع، والسمو الرُّوحاني الجذاب، في انسياب ذوقي رباني، لا يكون إلا لأهل الله.

وأخونا الشيخ عبدالمقصود بذاته وتاريخه شيء غير مكرر، فقد علّمه الله تعالى، ولم يتخرج في خقد علّمه الله تعالى، ولم يتعلم في كُتّاب ولا مدرسة، ولم يتخرج في جامع ولا جامعة، فغشر ما شاء الله من القرآن، وألّف ما شاء الله

 ⁽١) مؤسس جاعة تلاوة القرآن أنكريم بالقاهرة، له عدة مؤلفات أشهرها،
 في ملكوت ألله مع أسهاء الله النوقي في (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

من الرسائل، دون تكلف ولا افتعال دعاوي ولا غيات، كما وصل في عمل المعاش إلى رتبة كبار ضباط البوليس.

وَلَهُ ابِتَهَالُ جَيِّلٌ سَمَّاهُ * فِي ملكوت الله » جديرً بِأَنْ يُسَلُّكَ فِي مستويات البلاغة والرُّوحانية القريدة .

ومما يدلُّ على فضل هذا الرجل أنه اتخذ الأخ الدكتور حسن جاد^(١)، عميد كلية اللغة العربية، مراجعاً لكتاباته، حتى لا يخطئ اللغة التي كان لا يجيدها تماماً.

⁽١) من شعراء العشيرة المحمدية. توفي (١٦ ١٤ هـ/ ١٩٩٥ م)

رابعاً: مؤلفات أحرى:

وثَمّت في هذا المجال مؤلفات محلية أخرى يطول استقصاؤها، وهي بذاتها وأثرها محدودة، غير ممدودة، غير أنّي اشير إلى مؤلف بسيط في الصّلاة على النّبيّ شَيْنَةُ لاحد أقطاب الموسيقي المعاصريين بمصر، يقرر أنه كتبه، وهو يتمم دراسته الموسيقية في (أوربا)، وقد قرظه المرحوم الشاعر الصوفي الأستاذ عبد الله شمس الدين (1) بقصيدة في آخره.

وقد لوحظ أنَّ مؤلف هذا الكتاب استقام للدعوة المستوفية يوماً، واجتمع عليه نفرٌ من النَّاس، وبخاصة أهل الفن، وكان تأبعاً للشيخ أبن إدريس، وله صديق ملازم من أكبر مؤلفي الموسيقى كذلك، أستقام للدعوة الصوفية على الطريقة الشاذلية، وجمع عليه نَفَرٌ من النَّاس بمنطقة الحرم، ثُمَّ موسيقيٌ ثالثُ أسسَ طريقة سهاها (الحسينية)، واجتمع عليه نَفَرٌ يتلاقون بمنطقة (برقوق) وصلاح سالم.

⁽١) من الشعراء المحمديين (ت: ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٧م)، أشهر قصائده النشيد الوطني الذله أكبر فوق كيد المعتدي » الذي كتبه (١٩٥٦م).

وثلاثتُهم يدور في حلقة الحب لرسول الله على ولكن خلطهم بين الذكر والموسيقى الشرقية والغربية بكل أنواعها، عما لا يقبله شرع الله أبداً، ولا يقره التصوف الإسلامي بحال، رغم افتراض حسن النية وصدق الحب، فإنها يُعْبَدُ الله بها شرع، لا باللهو ولا بالبدع، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

خاماً: قولهم عدد كذا وكذا:

وقد يستلفتُ النظر أحياناً حرص المصلين عليه يَنْيَافُو على اللحاء، بأن تكون صلاتهم عدد كذا وكذا، وقدر كذا، أو زنة كذا، وكثيراً ما زعم بعضهم أنها من المستحدثات، وعلّق عليها با يطيب له، مما يظن أنّه الصواب.

والواقع أن لذك أصلاً مؤصّلاً في شرع الله، وفي فطرة البشر، فهذه العبارات أصداء من أثر صدق الحب وترامي أبعاده، وهي تصعيد إنساني رفيع النفعالات النفس الشريفة بأحاسيس الحب الشريف لرسول الله بيني .

وهذا هو سيدنا المصطفى المنظمة عليه الصلاة عليه المنظمة عطفة من الله على إبراهيم، ومعنى هذا طلب صلاة عظيمة محيطة جامعة شاملة، بل أعظم وأبلغ، فاللفظ شامل بمعناه كل ما يقال من عدد كذا، وقدر كذا، ومن كل ما أتى ويأتي على أنسنة المصلين عليه النظمة من تفخيم وتعظيم خذه الصّلاة.

وقدروى الترمذي والنسائي وأبن حبان أنّ الرسول المنظمة قال له (جويرية) أم المؤمنين: ألا أعلمك كلمات تقولينها ؟

«سبحان الله عدد خلقه (وكررها ثلاثة)، سبحان الله رضا نفسه (وكررها ثلاثة)، سبحان الله زنة عرشه (وكررها ثلاثة)، سبحان الله مداد كلياته (وكررها ثلاثة) الأثانة) المناد كلياته (وكررها ثلاثة) المناد الله عداد كلياته المناد كلياته (وكررها ثلاثة) المناد الله عداد كلياته (وكررها ثلاثة) المناد الله عداد كلياته (وكررها ثلاثة) المناد كلياته (وكر

وروى الطبران أن الرسول بَيْنَةُ قَالَ الْإِي أُمَامَة: أَفَالا أَدُلُكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثُرُ مِنْ فِكْرِكَ اللهَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ؟ تقول:

الحَمْدُ شِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، والحَمْدُ شِ مِلْ ءَ مَا خَلَقَ، والحَمْدُ شِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، والحَمْدُ شِ عَدَدَ والحَمْدُ شِ عَدَدَ مَا فِي المَّرْضِ، والحَمْدُ شِ عَدَدَ

⁽١) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٥، والنسائي في الكبرى ٦/ ١٩٤، وابن حبان ٢/ ١١٠. والحديث أخرجه مسلم (٢٧٢٩).

مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، والحَمْدُ اللهِ مِلْ ءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، والحَمْدُ اللهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، والحَمْدُ اللهِ مِلْءَ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ اللهَ مِثْلَهُنَ اللهِ عَذَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ اللهَ مِثْلَهُنَ اللهِ عَلْمُ للهِ مِثْلَهُنَ عَقِبَكَ مِن بَعْدَكَ اللهَ مِثْلَهُنَ اللهِ عَلْمَهُنَ عَقِبَكَ مِن بَعْدَكَ اللهِ اللهَ عَلَيْهُنَ وَعَلَمْهُنَ عَقِبَكَ مِن بَعْدَكَ اللهِ اللهُ الله

وقد ثبت صحيحاً عن رسول الله على أنه خَتَ كُلَ الحَثَ على أن يقال: " سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، وعداد كلهاته "(").

هذا هو الأصل المؤصّل، الذي لا يقبل التشغيب، ولا ينبغي معه اللجاج ولا المعارضة، وفي الصحاح لذلك أشباه ونظائر، ذكرناها في كتابنا « أصول الوصول ».

على أنه يجب وجوباً علمياً قطعياً أن يكون مفهوماً دائماً، أن يكون مفهوماً دائماً، أن يكون مغهوماً دائماً، أن نسحب عليه قوانين (البدعة المستنكرة)، فهذا حكم جاهلي أحق مرفوض من كل الوجوه.

⁽١) أخرجه الطيراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٣٨)، وفي الدعاء (٤٩٥).

⁽٢) انظر تخريج حديث أم المؤمنين جويرية، وهو الحديث قبل السابق،

سادساً: ختام القسم الأول:

إلى هنا أرجو أن أكون قد أصَّلتُ لقضية الصّلاة والسّلام على رسول الله على والأدبي.

غير أنه مما لا بد من تسجيله هنا، هو أن هذا الجانب قد استحدث في الأدب العربي تياراً فكرياً جديداً، وأسلوباً تعبيرياً متميزاً، وأثرى الجو المعنوي في الأدب العربي تراءً عظيماً على كل المقاييس.

\$\frac{1}{2\pi_1} \frac{1}{2\pi_2} \frac{1}{2\pi_2} \frac{1}{2\pi_3} \frac

 ⁽١) ولشيخنا المؤلّف الإمام الرائد رحم الله (الصلاة المحيطة) وابتها لات
و توجهات وأناشيد في كتابه (في حضرة الله)، وفي كتابه (المحمديات)،
وفي غيرهما من كتبه.

ملحقات هامت بالقسم الأول

أولاً: لمحة عن فضل الصّلاة عليه عليه

١ - روى ابن عساكر، قال ﷺ: ﴿ أَكْثروا الصَّلاة عليَّ، فإنَّ صَلاتَكُمْ عليَّ مَغْفِرَةٌ لِلدُّنُوبِكُمْ ، واطلبوا لي الدَّرَجَةَ والوَسِلةَ ، فإنَّ وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم ﴿ () .

٢- وروى البخاري في التاريخ، وابن حبان، والترمذي،
 قال إلى أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة ١٥٠٠.

٣- وأخرج إسماعيل بن إسماق القاضي، عن أنس رضي الله عنه، [قال أبو طلحة رضي الله عنه:] إن رسول الله عنه قال: « أتاني آتٍ من ربي، فأخبرني أنه لمن يصلي علي أحد من أسي إلا ردها الله عليه عشر أمثالها »(٣).

 ⁽١) أخرجه ابن عساكر (٦١/ ٦٨١) عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه.
 (٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكيير (٥/ ١٧٧) ، وابس حيان في

صحيحه (٣/ ١٩٣)، والترمذي (٢/ ٣٥٤) وقال: حسن غريب.

⁽٣) رواه القاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي عنز (١).

٤ - وأخرج (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال تَنْكَةَ الله مَنْ
 صَلَّى عليَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عليه بها عشراً ١(٢).

٥- وأخرج النسائي بسند صحيح، عن أنس رضي الله عنه قسال: « مَنْ صَلَّى عَنْيَ صَلَاةً وَاحِدةً صَلَّى الله عَنْهُ عَنْمُ صَلَّى عَنْيَ صَلَاةً وَاحِدةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَثْرَ صَلَوَاتٍ، ورُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ »(").
 وحُطَّتُ عَنْهُ عَثْرُ خَطِئَاتٍ، ورُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ »(").

وروى ابن أبي شبية في مصنفه (٢/ ١٦،٥١٦/١) عن عبد الله بن عمر قال: ﴿ مَنْ صَنَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ حَسَنَاتٍ، وَخُطَّ عَنَّهُ عَشْرُ سَيُشَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشُرُ دَرَجَاتٍ ﴾.

وروى النسائي في السنن الكبرى (٦/ ٢١): * مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّنِي صَلاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَّى آتِ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ ذَرَجَاتِ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتِ، ومَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيَّاتِ».

⁽١) أي: إسماعيل بن إسحاق القاضي.

⁽٢) رواه القاضي إساعيل في فضل الصلاة على النبي الله (٩)، والحديث رواه مسلم في صحيحه (٤٠٨).

 ⁽٣) رواه النسائي في سنته (المجتبى) (٣/ ٥٠)، وفي سننه الكبرى
 (١/ ٥٨/٦،٣٨٥).

قلنا: وذلك أنه لم يبق بعد البحل بالصّلاة إلا البخل بالشهادة له (ونستغفر الله).

٧- وجاء صحيحاً مرسالٌ، قوله ﷺ: « مّن ذُكِرُتُ عنده فلم يصل عليَّ فقد خطئ طريق الجنة (").

(١) لفظ اكل البخيل؛ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (١/ ٢٩٦)، ورمز له: هب (أي: البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢١٣) عن أب هربرة رضي الله عنه.

(۲) أخرجه أحمد (۱/۱)، والترسذي (۲/۱/۲)، وابن حبان (۳/۹۸)، والحاكم (۱/۹۶۹)، والنساني في الكبرى (۵/۹۶)، وأبو يعلى (۱۲/۱۲)، والطبراني (۳/۱۲۷)، وغيرهم،

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/١١)، والقاضي إسساعيل في فضل الصلاة على النبي يُخْتِهُ (٤١ -٤٤)، عن عدد بن علي مرسلاً صحيحاً، ووصله الطهراني في المعجم الكهير (١٢٨/٢)، من طريق عبد بن بشير الكندي، وليس بالقوي، وله شاهد يقويه عند ابن ماجه (٩٠٨)، والطهراني في الكبير (١٢/ ١٨٠) عن أبي عباس رفعه: السن نبي الصلاة على خطئ طريق الجنة ٤، وضعفه البوصيري (١١/١١)، ورواه البيهقي في شعب الإيبان (٦/ ١٣٥) عن أبي هريرة رفعه.

نقول: ومَنَّ خطئ طريق الجنة أين يذهب إلا إلى النَّار؟!

٨-وروى المنذري عن ابن ماجه، والطبراني عن أبي الدرداء قال المنظمة المنظمة على في يوم الجمعة، فإنّه يوم سلمود، تشمهده الملائكة، ليس مِنْ عَبّدٍ يصلي علي فيه إلا بلغني صوته حيث كان (١).

⁽١) رواه ابن ماجه في سننه (١٦٣٧)، ولفظه: «وإنّ أحداً لن يصلي علي الاغرضَت علي صلاته حتى يفرغ منها » قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: ٥ وبعد الموت، إنّ الله حرّم على الأرض أن تأكل اجاد الأنباء العنبي الله حري يوزق، والخفظ الذي ساقه شيخنا هنا رواه يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٢٧ برقم ٢٣٥)، وعزاه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في «ملوة الكثيب بوفاة الحبيب عيرة الطبراني عن أي الله المدرداء، وأورده إبن القيم في جلاء الأفهام (ص ١٢٧) بهذا اللفظ، وساق أسناد الطبرائي إلى أن الدرداء.

• ١ - وأخرج ابن إسسحق القاضي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله بَيْنَيْ : "ما جلس قومٌ مجلساً لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم بين فيه إلا كان مجلسهم عليهم تِرةً يوم القيامة. إنْ شاءَ عفا عنهم، وإنْ شاءَ أخذهم "(١).

⁽١) رواه الترمذي (٤/ ٦٣٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه أحمد (٥/ ١٣٦)، والحاكم (٢/ ٤٥٧)، وغيرهم.

 ⁽٢) رواه القاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٤٥)، ورواه أحد (٢/ ٤٨٤)، والطبراني في الدعاء (١٩٢٢)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣٠)، وغيرهم.

و(الغِرَة) بكسر الناء وفتح الراء: الإثم والخطيئة. وفي بعض و وايات هذا الحديث، ذكر الممشى والموقف كما ذكر المجدر.

١١- وفي شرح الشفاء عن عمر قال: الدعاء والصلاة معاشة بين السياء والأرض، لا يصعد إلى الله منه شيء حتى يُصلّ على النبي شيئة (١).
 النبي شيئة (١).

۱۲ - وروى البيهفي، والطبراني، والضياء المقدسي، والبزار، وعبد الرزاق، قوله ولا يخطوني (أي في الدعاء والصّلاة) كقدح الراكب، قاجعلوني في وصط الدعاء وأوله وآخره (())

والمراد بقلح الراكب: وعاء الماء، إن كان علوءاً شرب منه وتوضأ، وإلا أهرق ما فيه وتركه، بمعنى عدم الاهتمام والإهمال. ونستغفر الله من ذلك .

⁽١) شرح الشفا للخفاجي (٢/٦٠٥). وروق الترسذي (٢/٦٥٦) عن عدر الشفا للحفاء موقوف بين السهاء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك ﷺ ".

⁽٢) آخرجه البيهة في شعب الإيهان (٢/٢١٦)، والهزار (كشف الأستار٣/٢٨)، وعبد الرزاق في المصنف (٢/ ٢١٥).

١٣ – وقد ثبت في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، قوئه بي الدرداء وضي الله عنه، قوئه بي عشراً وحين يمسي عشراً بي عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القياسة (١٠).

وهذا بابٌ فسيحٌ جداً يُرجَع إلَب في الكتب الأصول والمطوّلات.

ثانياً: من فضل الصَّلاة على آله ﷺ وذريته!

في كل ما علمنا الرسول المصطفى عليه من الصّالة عليه، كان أمره بالصّالة مقرونة بآله على مُحَمَّد كان أمره بالصّالة مقرونة بآله على مُحَمَّد وهي وآل مُحَمَّد » كما في صلاة التشبد على صيغها المختلفة، وهي أصح وأفضل الصّلوات عليه على .

⁽١) قال الحيشي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٣)؛ * رواه الطبراني بإسنادين. وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا ". قال المتاوي في فيض الفدير: * رمز لحسته، قال الحافظ العراقي: وفيه القطاع "لم ساق كلام احرشمي، وقال: " لكن فيه القطاع لأن خالداً لم يسمع من أبي الدرداء ال

وقد روى أبوالشيخ عن الإمام على رضي الله عنه، قال بَيْنَةِ: « الدُّعَاءُ عَخْجُوبٌ عن الله حتى يُصَلَّى على تُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ »(١).

ومن صحيح الصلوات المأثورة عنه عَلَى اللهُمَّ صَلَّ عَلَى عَمَّدٍ وَعَلَى أَهُلَ بَيْتِهِ، وعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّ يَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وعَلَى أَهُلِ بَيْتِهِ، وعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّ يَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ وَبَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهُلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى إِبْرَاهِمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ وَبَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهُلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّ يَتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »(١).

وفي روايات أخرى صحيحة كلها ذكر الزوجات الطاهرات، والذرية الشريفة، وقد نقلها الشيخ الألباني في كتابه الطاهرات، والذرية الشريفة، وقد نقل القاضي عياض في الشفا، اصفة صلاة النبي الشيئة الله وقد نقل القاضي عياض في الشفا، وابن إسحاق القاضي في فضل الصّلاة على النبي الشيئة كثيراً من الصيغ الصحيحة، التي تدور حول هذا المعنى.

⁽۱) رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتباب الشواب (انظر: كنز العمال ٢/ ٧٨). ورواه ابن مخلل في المتقى (٤٠)، والبيهقي في شعب الإيان (٢/ ٧٨)، والطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٢٢٠)، قال الحافظ المنذري: ﴿ رواه الطبراني في الأوسط موقوفاً، ورواته ثقات، ورفعه بعضهم، والموقوف أصح الـ

⁽٢) رواه أحمد (٥/ ٢٧٤)، وعبد الرزاق في المصنف (٢/ ٢١١).

. ونما جاء عن الحسن البصري دعاءه:

«اللهم صلّ على تُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابِهِ وأو لادِهِ وأرواجِهِ، وذريتِهِ، وأهل بيتِهِ، وأصهارِهِ، وأنصاره، وأشياعه، ومحيه، وأمته، وعلينا معهم أجمعين، يا أرحم الراحين (١٠).

وفي خطب سيدنا الإمام عليّ صيغٌ لا تحصى من هذا اللون المخاصع، يقول صاحب رسالة « الوسيلة إلى شفاعة صاحب الوسيلة »: إنَّ قولَه وَالْمُوْ أَي عند ذكر الصّلاة والسّلام عليه «قولوا، وصلوا، وسلموا» كل منها أسر، والأمر للوجوب إلا إذا صرفه عن ظاهره صارف.

قلنا: لا صارف على الأصح ، وبهذا أخذ الإمام الشافعي عندما أكد وجوب الصّلاة على آله بَيْنَةً في التشهد بخاصة ، وقال رضي الله عنه:

⁽١) أورده القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى يَعِيمُ (١) أورده القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى من حوض المصطفى فليقل الله وذكره.

يا أل بيت رسول الله: حبكسو

فرضٌ من الله في القررآن أنزل يكفيكمو من عظيم القدر أنكمو مَن لم يصلَّ عليكم : لا صلاة له

أيّ لا صلاة كاملة، والصّلاة والسّلام عليهم جزء من مودتهم التي قررتها الآية: ﴿ قُل لَا أَمْثُلُكُمُ عَلَيْهِ أَجُرًا إِلّا ٱلْمَودّة فِي مودتهم التي قررتها الآية: ﴿ قُل لَا أَمْثُلُكُمُ عَلَيْهِ أَجُرًا إِلّا ٱلْمَودّة فِي الْمُعْدِرُ عَلَيْهِ الْمُولِي ﴾ إلى غير أهل البيت نوعٌ من التكلف والإسفاف، وربها أوحى بانعدام الولاء للنبي نوعٌ من التكلف والإسفاف، وربها أوحى بانعدام الولاء للنبي فاله وربها أوحى بانعدام الولاء للنبي فاله وربها أوحى المنعدة من التكلف عليهم.

ثالثاً: إحسان الصّلاة والسّلام عليه:

وكان مما تلقينا عن أشسياخنا أن نقرأ آيسة الأمر بالطلاة على رسول الله ﷺ، ثُمَّ نقول :

« اللهُ مَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنا ما لا نَمْلِكُ أَ إِلا بِكَ، اللهُمَّ فَهَبُ لنا منه ما يُرْضِيكَ عَنَّا، ويُرُضِى رَسُولك ﷺ ١.

⁽١) سورة الشوري: الآية ٢٢.

ثُمَّ نُصَلِّي بالوارد، وهو الصَّلاة الإبراهيمية (صلاة النشهاد المعروفة) على رواياتها المتعددة التي ينبغني البدء بها قبل غيرها، ثُمّ نصَيف إليها ما يفتح الله به على أولياته الصّاحين، من الصّلاة والثناء عليه شَيَّاتُهُ.

وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً (عند ابن ماجه وغيره):

ا إذا صليتُم على رسول الله الله الله عليه، فأحسوا الصّلاة عليه، فإنكم لا تدرون ، لعل ذلك يعرض عليه الله علمهم ابن مسعود الصّلاة فقال:

" اللَّهُ مَّ اجْعَلُ صَلُواتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ المُّرْسَلِينَ وَإِمَامِ المُثَقِينَ وخَاتَمِ النَّيِينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ المُرْسَلِينَ وَإِمَامِ المُثَقِينَ وخَاتَمِ النَّيِينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامُ المُخَيْرِ وَقَاتِدِ المُخَيْرِ وَنبي الرَّحْمَةِ ... "('' إلى آخره .

فكان هذا الحديث مع ما وردعن عليٌّ رضي الله عنه وبعض

⁽۱) سېق تخريجه ص ۲۸ .

الصحابة والتأبعين ومن بعدهم مِنْ براهين الحث على التفنن في حسن الصّلاة والسّلام عليه، وبذل الجهد في التأليف فيها، خصوصاً بعدها ثبت فيها قَدَّمنا من الأحاديث أنه شَيْرٌ حي في قرره، حياة برزحية بالغة السمو، وأنه تبلغه صلوات المصلين عليه، وأنه يسمع أصواتهم، بالإضافة إلى معرفته لزائره ورد السّلام عليه (۱).

ومفهوم ما ورد من الأحاديث في هذا الجانب: أنّ الصّلاة عليه بنين درجات، منها: ما يبلغه به الملائكة، ومنها ما يعرض باشرة عليه، ومنها ما يسمع أصوات المصلين عليه، بحسب حال المصلي عند الله، وعلى مقدار صدقه وإخلاصه.

وفي الشفاعن ابس عباس رضي الله عنها أنه كان يقول في دعائه: «اللهم إنّ أسألُكَ أن تصلّي على مُحَمَّدٍ عَبْدِكُ ونبيّك ورسولِكَ أفضل ما صليت على أحَدٍ مِنْ خلقِكَ »(٢).

⁽١) وراجع جزء الإمام اليهقي في حياة الأنبياء عليهم السلام.

⁽٢) أورده القاضي عياض في الشفا يتعريف حقوق المصفى (٢/ ٦٦).

فَالِمَا فِينَ وَاسِعٌ بحمد الله، وهو ما لا يزال عليه العالم الإسلامي مِنْ قَبِّلُ ومِنْ بَعْد .

أمَّا تضيق هذا الباب (الواسع بالعلم والعقل والشرع والفطرة)، فنوعٌ من الشذوذ والمرض النفسي الخبيث،

رابعاً: نعم ، الرسول على سيدنا :

لاخلاف في أنّ ما جاء على لسان رسول الله على شؤون العبادة، يتعين اتباعه بلا زيادة ولا نقص، ففي الأذان وفي التشهد يذكر اسم الرسول على الأفط السيادة، اقتداء به، وتطبيقاً لسته، ويمكن أن يطمئن الأخوة المستمكون بلفظ السيادة، في الأذان والتشهد، أدباً منهم مع النبي على وحباً له، إلى أنّ الأدب معه على إلى يتحقق بمتابعته على فالاتباع جزء من الأدب، والأدب جزء من الاتباع.

وأعرف عن كثير من الإخوان ما أعرف من نفسي، وهو صعوبة النطق باسمه على أستعيض

عن النطق بالسيادة بالوجدان القلبي، والشعور الذاتي بسيادته المحتقة التي ينطق بها باطني جميعاً ما دمتُ في الصلاة أو في الأذان، أما فيها عدا ذلك فلا عذر لكائن تسل كان أن يعتذر عن النطق بالسيادة بمقولة: إن الله أكرمه في بها في الواقع ونفس الأمر، فليس هو إذن في حاجة إلى أن نذكره بها .

نعم: نيس هو في حاجة إلى ذكره بالسيادة منا بها، ولكننا في أشد الحاجة إلى الأدب معه وتعزيره وتوقيره، والله تعالى يقول: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُ مُ كَدُعآء بَعْضِكُم بَعْضَاً ﴾ (١٠) بقدر ما أكرم الذين عزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، والتعزيس: هو الإجلال والتوقير والتمجيد في القول والعما.

وقد كرم الله رسولَه بَيْنَ في القرآن أبلغ التكريم ، في أكثر سن أية ، وعلى أكثر من مجال ، وأنت واجد أعظم التكريم في آية الأمر بالصّلاة والسّلام عليه ففي كل ذلك حتّ بالغ وتوجية سابغ في جانب من يكرم نفسه بذكر السيادة في غير الآذان والتشهد، وقد

⁽١) سورة النور: (لأية ٢٣.

فالسيادة ثابتة له بالقطرة وبالأصل، وبالنبوة الخاتمة والأمر الواقع، فأي ضرر يعود على أصول الإسلام أو فروعه. إذا نحن ذكرناه بالسيادة في غير الأذان والتشهد؟ (٢).

⁽١) رواه أبو داود (٢/ ١٣٠)، وأحمد (٢/ ٥٤٠)، وابن ماجه (٢١٨).

⁽٢) قال المؤلف رحمه الله: وإن كان لبعض الأنمة رآي آخر من أثر شسلة حب رسول الله عنية وتقديره، فهم لا يرون باساً بذكر سيادته في الأذان والتشهد والإقامة رضي الله عليهم، ومن أحكم ما يُسروى عن الإمام الشافعي قوله: "إن الله لا يعذب على فعل الحتلف فيه العلماء "، بمل ونقل "المواقة في "سنن المهتدين" أن الإمام العزبن عبدالسلام نعلى على أن ما اختلف في مشروعيته فنعله أولى ، ورجحه القرائية، وفي كتاب "الجهات" أن العزبن عبدالسلام فضل ساوك الأدب بذكر النبي على الحويش، وفي "النوازل" أفتي العزبن عبدالسلام أخله المول بترك سيادة الرسول بينية. ونقله أيضاً صاحب بجلد وسجن مَنْ يتول بترك سيادة الرسول بينية. ونقله أيضاً صاحب بخلد وسجن مَنْ يتول بترك سيادة الرسول بينية. ونقله أيضاً صاحب في القالم إلى المالكي أ. والصوفيون يُختيرن ذكر السيادة في التلب في الصلاة، كما نص عليه ابن عطاء الله السكندري .

إنَّ ترك سيادته هنا يكون إنكاراً للواقع، وتجنياً على الفطرة والحقيقة، ووقوعاً تحت شهوة الغرور والفشل الذوقي، وتصعيداً على النفس من شذوذ وانعكاس، وتخاذل وجداني.

أليس يقول الله تعالى عن يجيى بن زكريا عليها السلام ﴿ وَسَيِدُا وَحَصُورًا ﴾ (١)، أف لا تصل رتبة سيدنا المصطفى المنتظم الله الله رتبة يهيى بن زكريا ؟!

لقد روى البخاري، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: « أبو بكر سيَّدُنا وأَعْتَقَ سيَّدَنا »(٢) (أي بلال)، فمن الذي قال إن أبابكر وبلالا يستوجبان السيادة، أمَّا رسول الله بَيْنِيَّ ففي المسألة نظر؟!

ألم يسرو البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود قوله المنتقة الم يسرو البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود قوله المنتقة المستدين معاذ) رضي الله عنه: «قوموا للسيّدِكم »(٣)؟

⁽١) صورة آل عمران: الآية ٣٩.

⁽٢) رواه البخاري (٤٤٤٣).

⁽۲) رواه البخاري (۲۰۲۳)، ومسلم (۱۷۷۰). وأحمد (۲ / ۱۶۱)، وأبو داود (٤/ ۲۵۵).

وقد نقل المحدِّث الغُهاري في كتابه " الرد المحكم "بسند ثابت أن (سهل بن حيف) حين أمره الرسول سَيْنَةِ أن يتعوّذ من المحدَّم، فقال له: " يا سيدي "(ا) ولم ينكر عليه. (رواه أحد في المسند والنسائي بسند قوي).

وقد ثبت في البخاري أنَّ النبي الله المعد أن يقول العبد للمولاه: (ربي)، وأذن له أن يقول: (سيدي)(٢)، وهناك حديث: «كل ابن آدم سيد الله قال الذهبي: رواته ثقات (٤).

ولقد عجبتُ أشد العجب من بعض المنسوبين إلى العلم والسّلفية المعاصرة يؤلّفون بجهد خارق دائب كتباً كاملةً

⁽١) رواه أحمد (٣/ ٤٨٦)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٢٥٦،٧٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٨) وصححه ووافقه الذهبي.

⁽٢) رواه البخاري (٢٤١٤)، ومسلم (٢٢٤٩)، ولفظ مسلم: « ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي ».

 ⁽٣) رواء ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٨٤)، والديلمي في الفردوس
 والديلمي (٣/ ٢٦٢)، وأبو بكر المقرىء الأصبهاني في « الفوائد»
 (١٥٨)، ولفظه: ٥ كل نفس من بني آدم سيد».

⁽٤) النظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٦٢).

متلاحقة في إنكار النطق بسيادة رسول الله تريخ مطنقاً بدعوى البعد عن الشرك، وهي دعوى مردودة من كل وجه، والإصرار على ذلك أمره مشبوه ومقزز معاً، وأعجب من كل ذلك قوغم أن رسول الله بيطق بها، وهل كل ما لم ينطق به الرسول ينك يكون حراماً ؟! لقد نطق بها حين قال: « أنا سيد ولد آدم ولا فخر الله أليس كذلك؟! وهل كان من المعقول أن يقول عن نفسه (سيدنا محمد) ؟

إِذَّ رجلاً ما ، مهما هبطت منزلته ، لا يقبل أن يُنادى باسمه مجرداً ، حتى أولئك الذين يؤلَّفون في الإنكار على سيادة الرسول الله في أي أدب هذا ؟!

إنها التوافه التي ننشغل بها عن المهمّات، ولقد مرّعلى المسلمين الآن نحو (١٤) قرناً ونصف، وما عَبَدَ واحدٌ منهم الرسول شَيَّةُ، ولا قال: إنّه إله، أو رب، أو معبود، أو نحو ذلك، ولن يكون ذلك بإذن الله.

⁽١) سبق تخريجه ص ٨٩ .

أُمَّ إِنَّ لا تناقيض أبداً بين منا ذكرت وبين قول مَيْنَ :
السيّد الله تبارك وتعالى (١) لوفد ذكروه بالسيادة، فإن سيادة الله (سيادة ألوهية سرمدية) تناسب قدره العظيم، امنا سيادة العبد فسيادة فأنية بكُلِّ قيود العبودية وحدودها.

وهذا بالضبط نظير صفة العلم والحياة والسمع والبصر وغيرها، فهي مضافة إلى الله تعالى بها هو أهله، ثُمّ هي مضافة إلى الله تعالى بها هو أهله، ثُمّ هي مضافة إلى الخلق بها هم أهله. ولا تنافي ولا تناقيض، ولهذا نوى الرسول بَيْنِ قال لهذا الوفد الذين ذكروه بالسيادة: «قولوا بقولكم، ولا يستجرينكم الشيطان»، على أن مالكا رضي الله عنه كره أن يُسمّى الله به السيد » لأنه اسم لم يرد في نصوص الأسهاء الحسنى!!

وهذا القول مشروح بقوله ﷺ: « لاَ تُعلَّرُونِ كَمَا أَطُرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (٢).

⁽١) آخرجه أحمد (١/ ٢٤)، وأبو داود (١/ ٢٥٤)، والنساسي في الكبري (١/ ٧٠)، وغيرهم.

⁽۲) سېق تخریجه ص ۲۵.

إذنَ فالمسوع أن نقول فيه والله أو ابن إله، ولهذا نراه وللمنافع المنافع المنافع

ويعلَمُ الله أننا كنّا في غنى عن كُلّ ذلك، لولا الإلحاف في الجرأة المستديمة على هذا المقام الكريم .

اللهم صَلَّ على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آكِ سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى أرواجِ أصحابِ سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى أرواجِ أصحابِ سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى أرواجِ سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى أرواجِ سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى ذُرِيَّةِ سيِّدِنا محمَّدٍ، وسَلِمَ وباركُ بها أنت أهْلُه، وما هو أهْلُه يا رب العالمين ».

خامساً: خوارق ليلة المولد وغيرها:

وقد شاع في الأمداح النبوية منثورة أو منظومة، ذكر بعض ما جاء من أخبار الخوارق في ليلة المولد، ومنها زلزال إيوان كسرى، وخود نار فارس، وغيضان بيحيرة ساوة (بفارس أيضاً)، كما قد يَذُكُم المداحون أيضاً: قصة شهادة الضب، وتسلم الغزال،

واستجارة الجمل، وحديث الذئب، ونطق الحمار، وحنين الجذع، وتسبيح الحصى، ونبع الماء، وتكثير الزاد.

ولا أرى حَرَجاً على مَنْ ذكر هذا (١) ، وإنْ ضعف إسناد بعضه، فقد وقع ذكر بعضه في صحيح ابن حبان، كما ذكر بعضه من صحيح ابن حبان، كما ذكر بعض أمثال ذلك ابس جرير الطبري في (التاريخ)، وأبسو نُعَيم في (الدلائل)، والبيهقي في (الدلائل) أيضاً، والقسطلاني في في (الدلائل)، والزرقاني في (شرح المواهب)، والررقاني في (المواهب)، والزرقاني في (شرح المواهب)، والسيوطي في

وكلام شبخنا رحمه الله تعالى هو في الاعتذار عن الذين وقعوا في هذا الأمر، وليسوا من أهل الحديث، والتياس العذر لهم، وليس هو بذريعة لمن أراد أن يتعمد ذلك.. وقد جع العلامة المحدّث عبد الله بس الصدّين الغياري رحه الله تعالى شيئاً عا اشتهر في كتب المولد، وهو موضوع أو منكر أو واحي، ونبه عليه في كتابه: * إرشاد الطالب النجيب إلى ما في كتب المولد النبوي من الأكاذيب ال

⁽۱) أي: إذا لم يكن يعلم أنه موضوع .. والواجب على مَنْ كان مِنْ أهل العلم أن يتحرى الصحيح والحسن ونحوه عند ذكره للأحاديث النبوية، لشدة الوعيد الوارد في الكذب على رسول الله بَنْيَة، ولقول النبوية، لشدة الوعيد الوارد في الكذب على رسول الله بَنْيَة، ولقول النبوية، فيما رواه مسلم في مقدمة صحيح، (۱/ ۹): * مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَلِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِينَ *.

(اخصائص): والصاخي في (السيرة)، وغيرهم، فضح العذر المن ذكر ذلك في المداشح والموالد، فليس كل أصحاب الوالد والمدانح من علم الخديث، وحسبهم ذكر ذلك في أكثر من كتاب معروف.

أنه إذا جاء تقاد الحديث بعد هذا فقالوا بقولهم في بعض ذلك فهو حقهم، ولكن لا ينبغي تفسيق القائل به ولا تأثيمه، فإن كان الحديث ضعيفاً فقد جاز الأخذ به هنا عند كافة الأئمة، وإن كان دون ذلك حلنا مدح المداحين على خيال الشعراء، وأثر الحب النبوي، وهذا باب واسع فسيح جائز باتفاق أهل العلم، وليس هذا مما عاينال من عظمة الرسول على ، بل إنه قد يزيد في إيسان بعض النّاس، وقد تأصّل عندهم التصديق الفطري بها لا يخل بحق الرسول عندهم التصديق الفطري بها لا يخل بحق الرسول عندهم التصديق الفطري بها

ومن واجب أهل العلم الشزام الإشارة الرقيقة إلى هذه القضية. وبخاصة أنها لا تتعارض مع أصل أو فرع في دين الله، وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في (شرح السيرة).

وتبعه اخافظ مُغَلَطاي (بضم الميم) في (الزهر الباسم) وغيرهم وغيرهم وغيرهم وغيرهم في أثره، ثُمُّ إن نقل إلى احكام الأصول، بعيد كل البعد عن الصواب، وانشغال بالتوافه عن العظائم، وهنا يأتي الحرام الذي لا خلاف عليه.

ويجب أن يؤخذ في الاعتبار قول الإدام المحدّث الشيخ علي القاري في كتابه « المصنوع في الحديث الموضوع » ما نصُّه:

« لاحتهال أن يكون الحديث عوضوعاً من طريق، صحيحاً من أخر، لأن هذا كله بحسب ما ظهر للمحدّثين، من حيث النظر إلى الإسناد، وإلا فلا مطمع للقطع في الاستناد، لتجويز العقل أن يكون الصحيح في نفس الأمر موضوعاً، والموضوع صحيحاً إلا الحديث المتواتر» (١٠).

وقد قمال بهذا القول كثير من كبار علياء الحديث فنلفت النظر إليه.

 ⁽١) انظر المستوع في معرفة اخذيث الموضوع للشيخ على لقاري ص ٤٤٠.
 وكلام الشيخ هو في الحديث الذي اختلفوا فيه بين الوضع وغيره.

قال الشيخ العجلوني في مقدمة (كشف الخفا):

﴿ وَالْحُكُمُ عَلَى الْحُدِيثُ بِالْوَضِعِ وَالْصِحَةُ أَوْ غَيرِهُما، إنّا بِحسب الظاهر للمحدِّثين، باعتبار الإستاد أو غيره ، لا باعتبار نفس الأمر والقطع، لجواز أن يكون الصحيح مثلاً – باعتبار نظر المحدِّث - موضوعاً أو ضعيفاً في نفس الأمر، وبالعكس...

نعم المتواتر مطلقاً قطعي النسبة لرسول الله على اتفاقاً، ومع كون الحديث (غير المتواتر) مجتمل ذلك، فيعمل بمقتضى ما يثبت عند المحدثين، ويترتب عليه الحكم الشرعي المستفاد منه المستبطين (()).

فالحملة على خوارق ليلة المولد بصفة خاصة، وبقية الخوارق المنسوبة إلى رسول الله المنطقة عامة، حملة يجب أن تعرف مكانها وحجمها من العلم الإسلامي السمح الصحيح.

涂 ※ ※

⁽١) 'نظر: كشف الخفا للعجلوني ١/٩.



أَبَانَ مَوْلِلُهُ عَنْ طِيبٍ عُنْضَرِهِ

يَا طِيبَ تُبْتَدَإِ مِنْهُ وَمُخْتَبِ

يَوُمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ أَنَّهُمُ

قَدَّ أُنَّالِدُ وَا بِحُلُولِ البِّوْسِ وَالنَّقَم

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ

كَثُمُولِ أَصْحَابِ كِشْرَى غَيْرَ تُلْتَثِمِ

وَالنَّارُ خَامِلَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ

عَلَيْهِ وَالنَّهُرُ سَاهِي العَيْنَ مِنْ سَدَم

وَسَاءَ سَاوَةً أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا

وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالغَيْظِ حِينَ ظُمي

القسم الثاني المولد

أولاً: المقصود من عيارة المولد:

عندما يطلق لفظ المولد، فإنّه ينصر ف إلى لونين من الواقع: ١- اللون الأول: هو ما تعوده النّاس من إحياء ذكرى مولد سيدتا رسول الله بَيْنَ بالتجمع على مجالس العلم والذكر، وطلب القدوة والتعاون، وبذل الصدقات، والتعارف والثقافة، وبحث شئون الإسلام والمسلمين، وغير ذلك من مبادئ الخير المتعددة.

هذا اللون من التجمع من آجل هذه الغايات المَرْضِيَة، المسروع، سواء كان بمناسبة الذكرى النبوية الكريمة، أو بمناسبة ذكرى بعض الرجال، من ذوي الآثار الطيبة، والتاريخ العظيم، أو بمناسبة ذكرى أيام الله.

وقد دلَّكَ على مشروعية هذه التجمعات إذَّ خلت من المناكر

والمحرمات بما يكفي ويشفي فيما حققناه من كتبنا المختلفة، وخصوصاً كتابنا « أصول الوصول »، وليس هنا مكان تكراره،

٧- اللون الثاني من عدا الواقع: ما أنفه انساف و اخلف من رسائل في ذكرى رسول الله و الله على خط معين ، يجمع بين تمجيده و المرت فصته مختصرة مسجوعة الترتيل و الإنشاد و الإفادة و البركة.

وهدا اللون هو المتصل ببحثنا عن الصّلاة وملحقاتها ، وما يرتبط بها ، فهو نوع أكيد من الصلوات على سيد الكائنات

فليس حديث هذه الموالد حديث تاريخ وسيرة، بقدر ما هو تذكير، وتبشير، وتحريك للعاطفة، وإشباع للوجدان، وتحبيب في النبي العظيم في والصّلة عليه، وإشاعة بعض آداب، وخصائصه، وتثبيت مواصلة القدوة به، والتعلق القلبي بروحانيه، على أسلوب الحداء والنشيد المحبب.

ثانياً: تاريخ تأليف الموالد:

ربياً كان مِنْ أول من ألَّف في هذا المعنى الشيخ (ابن الجوزي) من رجال القرن السادس في كتابه * العروس ».

أُمُّ جاء من بعده الشيخ (ابن دحية) من رجال القرن السابع، فألَّ ف كتابه (التنوير) للسلطان مظفر الدين (طغرل كوكبري) حاكم (إربل) (1)، الذي كان أول مَنْ بذل بكُلِّ محاء على إحياء ذكرى المولد النبوي من أهل السنة (٢)، حتى لقد منح الشيخ

« وأول مَسَنُ علمت صرف همته إلى الاحتفال باليسوم الموافق يوم مولد الرسول المُوافق يوم مولد الرسول المُوافق عمد العزلي الرسول المُوافق فيها حكاه ابن موزوق هو القاضي أحمد محمد العزلي السبتي المالكي في أواسط القرن السادس وأوائل السابع، واستحسنه جمهور مشيخة المغرب ووصفوه بالمسلك الحسن ذ.

تُمَّ قال رحمه الله :

⁽١) إربط: إحمدي مقاطعات العراق الآن، وكان ملكهما طغرل محارباً مع صلاح الذين.

⁽٢) يقول الشيخ محمد الطاهر ابن عاشبور رحمه الله تعالى في مقدمة (قصة المولد):

ابن دحية على تأليف هاذا (ألف دينار)، وكان يجمع النّاس للاستهاع إلى هذا التأليف في أحفال بالغة الروعة والجلال، فكان أول من أحيا المولد من (أهل السنة)، إذ كان الشيعة الفاطميون هم الذين بدءوا هذا التقليد، فلما علموا بسخاء المظفر بالغوا هم في ذلك حتى أسرفوا وأتلفوا.

وقد تبع ابن دحية نفر غير قليل، منهم (ابن جابر الألدلسي) من رجال القرن الثامن، والشيخ (الغرناطي) من رجال القرن التاسع،

"الشهيرة إلى الشرق أول القرن السابع، واتصل بالملك الجليل مظفر الدين أي سعيد كوكبوري ابن زبن النين كوجك على صاحب إربل حسن الشيخ للملك التسمن مهذا السمن، فرغبت همته في الاتسام بميسم أفاضل الزمن، لذلك أقام في سنة ست وستمائة حفلاً عظياً، وأنشا له ابن دحية كتاباً سهاه التنوير يمولد السراح المنير المؤرأ في حلك اليوم الثامن، وتارة في اليوم الثامن من ربيع الأول. فهو أول الملوك نظم هذا الاحتفال في سلك وسوم دوئته ".

ثاكاً: أنمهر تآليف الموالد:

ولا شُكَّ أنه قد شهد هؤلاء تأليف مَنْ دونوا تاريخ الرسالة على الأسلوب العلمي الجاد كابن إسحاق، وابن سعد - وابن مشام، وأصحاب (كتب المغازي) ، وأحوال الرجال،

كَمَا أَنْهُ لَا شَـكَ أَنْهُ قَدْ لَحْقَ بِهِ وَالْوَلْنَاكُ نَفْرِ آخَرُونَ، مِنْ الشَّهُورُ مِسْشُر، الشَّهُورُ مِسْشُر، الشَّهُورُ مِسْشُر، الشَّهُورُ مِسْشُر، عَمْدُ فَي المُولِدُ مِسْهُورُ مِسْشُر، عَمْدُ فَي المُولِدُ مِسْهُورُ مِسْشُر، عَمْدُ فَي هَذَا عَمْدُ فَي المُولِدُ الْإِسْلَامِيةَ، بِلَ هُو أَشْهُر مَا يَذَكُر فِي هَذَا البَابُ.

ويليه في الشهرة والانتشار مُؤلِّف (الشيخ البرزنجي) في المولد، حتى كأنه لا يوجد غير مؤلفيهما في هذا المجال على المستوى الجماهيري العام في ديار الإسلام.

ويني مولد المُناوي (بضم الميم) والبرزنجي: بعض الموالد الصوفية الخاصة، وأشتهرها: موالد الشاذلية بصصر، ومولد الشيخ (الحداد) عند صوفية اليمن وما حوف.

وقد ألَّف المرحوم الشيخ (محمود خطاب السبكي)(١) مؤسس الجمعية الشرعية، مَوْلداً (٢) جرى فيه مجرى مَنْ سبقه مِن المؤلفين، مع شيء من التحفظ والاحتياط، ثُمَّ جاء خلفاؤه وأعادوا طباعته، بعد أن حذفوا منه الكثير عما جاء في الاصل، تبعاً لما اختاروه لأنفسهم بعد وفاة مؤسس الجاعة من رأي ومذهب خاص.

ثُمَّ قام بتحقيق الكتاب وإعادة طباعته الأخ العلامة المحتق أبو سنهل نجاح عوض صيام (من علم العشيرة المحمدية)، ونشر في دار المقطم بالقاهرة في طبعتين متتاليتين (٢٠٠٨،٢٠١٥م)، وقد أعاد إلى الكتاب ما حذف منه مما ورد في طبعة المؤلف الأصلية، وجعله بين أقواس.

⁽١) توفي الشيخ محمود خطّاب السبكي رحمه الله تعالى في (١٩٣٢م) عن عمر يناهز ٧٥ عاماً.

⁽٢) هو: المولد المسمى المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية النطع في حياة الإمام السيخ محمود خطاب المسكي رحم الله (١٩٣١م)، ثم أعاد طبعه ابنه وخليفته الشيخ أمين خطاب المسكي سنة (١٣٧٣هـ/ عاد عباعته الشيخ يوسف أدين خطاب (١٩٩٢هـ/ ١٣٩٣هـ/ ١٩٩٢م)، ثم أعاد طباعته الشيخ يوسف أدين خطاب (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، وقد تم في هاتين الطبعتين اللاحقتين حذف الكثير محا ورد في الطبعة الأولى (طبعة المؤلف الشيخ محمود خطاب السبكي)،

رابعاً: مناهج مؤلثي الموالد وحكمها:

ولمًّا كان المراد من هذه الموالد في الجماهير، هو إثارة الشوق إلى رسول الله عليه المودة معه، والتبرك باستاع قصته عليه والتعرف والتعبد بالمشاركة الجماعية في كثرة السَّلام عليه عليه المنه والتعرف إلى فضائله وخصائصه، والتيمن بتمجيده وتقليد شمائله، لذلك لم يلتزم مؤلفو الموالد صحيح الأخبار، بل تجاوزوها إلى الضعيف، اعتماداً على جواز العمل به في الفضائل والمناقب والتواريخ، وربها تجاوزوا الضعيف إلى غيره بحسن النية لا محالة، وليس مؤلفو الموالد من علماء الحديث، وقد اكتفوا بها راجعوه في بعض كتب الحديث والسير بصفة عامة.

أنم تجاوز بعضهم هذه المرحلة إلى الخيال الشعري، الذي يتكلم بد (لسان الحال)، فنقلوا ما نقلوا عن لسان الأكوان بأنواعها، من الجن والإنس والوحش وانضير والملك، من كل ما يتصور إمكان حدوثه في مثل هذا الحَدَث السعيد الفريد في دورة الحياة (حَدَث المولد الخالد).

وما دام الخيال جائزاً في الشمر الموزون المقفى. فهو بالتاي جائزٌ في هذا النثر المسجوع على الطريقة الفئية الموروثة في تآليف هـذه الموالد.

غير أنه مما يجب شرعاً: أن يشار إلى ذلك بالقول الرقيق والبيان الرفيق ، عا دام هـ ذا الخيال ، لا يخالف معلوماً من الدّين بالضرورة ، ولا يفسد معالم الإيهان بالله تعالى .

بل كثيراً ما كاذ الخيال - والقصص منه بخاصة - من أسباب تأكيد التليين وإحياء الوجدان، وهذا لا نرى موجباً للحملة العنيفة التي مجملها بعضهم على الموالد، حين يسحب عليها قانون الشرائع والتواريخ وتحقيق النصوص، وليس الأمر كذلك (راجع ما سبق أن كتبناه في ملحقات القسم الأول من هذا الحث).

أشّا من الجانب اللغوي والأدبي، فأكثر بناء هذه الموائد من النشر والشعر، جاهيري، ساذج بسيط، يشيع فيه بعض التكلف والتقليد، وإنها يشفع في ذلك كله شميوع الصدق والإخلاص،

وحقيقة الحب الذي لا مراء عليه في كل كلمة من الشعر أو النشر في هذه الموالد.

خاماً: قصة آخر مولد عُرِف:

وكان هذا جميعاً من الأسباب التي حفزت المرحوم (محمد الغرابلي باشما) وزير الأوقاف بوزارة الوفد في الثلاثينيات، إلى إعلان منح جائزة مجزية لمن يؤلف مولداً خالباً من المآخذ التاريخية واللغوية والشرعية .

وقد تقَدَّم كثيرون بإنتاجهم، وفاز بالجائزة الأولى المرحوم (الشيخ عبد الله بك عفيفي) شاعر الملك وخطيبه وقتئذ.

وطبع مولد الشيخ عبدالله أفخر طباعة ، ووَّزُع في كُلَّ مكان، ولاحقته أجهزة الدعاية والإعلام ، بكُلِّ طاقاتها، وكُلُّف الشيخ طه النشني ، أحد مشاهير الموشحين، بترتيله وإنشاده خاصة (١)،

⁽١) وأذيع المولمة النبوي للشيخ عبد الله عفيفي في برنامج النسيرة العطرة ، إخراج وإلقاء: عبد الوهاب يوسف، وتلحبن القصائد: سيد شطاء وإنشاد: الشيخ الفشني وبطائت، وقد أنتجته فيما بعد شركة صوت القاهرة في صورة الشريط كاسبت ال

ومع هذا كله لم يكتب له نجاح ولا انتشار، وأصبح من محفوظات دار الكتب، مع عشرات من مثله سابقة عليه.

وقد كان كبار القراء يفخرون بالتعني بعبارات الموالد القديمة، ويحيون أكرم الليالي والمناسبات بترتيلها المنظم، وإنشاد قصائدها الملحنة على أصول الموسيقى العربية ، وخصوصاً في ليالي الأعراس، والمواسم، والأعياد، والمناسبات السعيدة ، كالعودة من الحج، وسبوع المواليد، والوفاء بالنذور.

- الموشحون والمذهبجية:

أنسم جاء من بعد هولاء طائفة (أحيت وجودها الإذاعة المصرية الآن، وهم الموشحون والمذهبجية)، أو المبتهلون والبطانة (على التسمية الإذاعية الجديدة)، ولنا على أسلوب إنشادهم مآخذ شتى، فإنهم بأسلوب التواشيح الحالية لا يحققون الغرض من إنشاد قصائد المولد وترتيل قصته، أو دعاء الله والابتهال إليه، والتضرع في حضرته، وخصوصاً قييل صلوات المفجر، وإنها أصبحت الغاية عندهم إعلان

المقدرة على الانتقال في السُّلم الموسيقي، ومقامات التلحين، وتقليب الكلمة الواحدة ألف مرة، تقليباً تقيلاً محبوجاً هزيلاً بلا هدف ولا أثر، إلا حسن التغني، وإيقاع النغم، وبهذا فات الصدف الشريف المقصود من التوشيح والابتهال، وتلاوة القصة المباركة، ولا قوة إلا بالله.

وقديهً كانبوا يقرءون المولد ترتيلاً وإنشباداً من الغلاف إلى الغلاف، في الليلة الواحدة، فيُّذَكِّرون الجمهور بكثير من معالم سيرة رسولهم العظيم على ، ثُمَّ بالغوا في اختصار ذلك حتى اكتفوا بقصة زواج آمنة وعبد الله إلى ساعة المولد الخالد، ثُمَّ تغالبوا فتركوا ذلك جميعاً إلى إنشاد قصائد تافهة المعنى والمبني، تدور كلها حول جمال وجهه الشريف، وجاذبيته، وحسن قوامه ولفتاته، وفتاك عيونه، وصا إنى ذلك من التشبيهات الغزلية، والتشبيب النسوي الساقطه وبذلك قتلوا المعنى النبيل الذي كان منظوراً إليه في دائرة تأليف الموالد النبوية وإنشادها.

- التيخان: النقشبندي وطوبار وآخرون:

وتقتضينا أمانة العلم والتاريخ أن نستثني من الموشحين أو المبتهلين رجلين عاصر ناهما جديرين بالتقدير، هما الشيخ الرحوم سيد النقشبندي، والشيخ نصر الدين طوبار أطال الله بقاءه (١).

فهذان الرجلان حافظا على كرامة التوشيح والإنشاد الديني والابتهال بحق، وقدّما فيه ما أرضى طرفي الخاصة والعامة، والفن الأصيل والشرع الشريف.

نعم لكل منهما أسلوبه المستقل، ولكنهما القردا بالصورة المشرفة الجديرة بالتسجيل .. ومن قبلهما كان الشيخ على محمود، والشيخ أحمد ندا، والشيخ البنا، وسكر.

⁽١) كان الشيخ سيد التشبندي من رجال العشيرة المحمدية، وكذلك الشيخ الطوخي.

توفي الشيخ سيد النقشيندي في (١٩٧٦م)، تاركاً ثروة من الأناشهد والابتهالات، إلى جانب التلاوات القرآنية والأذان، مصوت ساوي، وتوفي الشيخ لصر الدين طوبار في سنة (١٩٨٦م)، تاركا بضاً ثروة من التسجيلات الإقاعية المتتوعة.

ويليهم موشحون قليلون صالحون كالشيخ الطوخي مد الله في عمره (١)، وهو في طريقة إلقائه وصوته أصبح علامة على نفحات رمضان، ومن قبله كان الشيخ بيومي، واليوم في الصعيد الأعلى (اشيخ العطواني)(١) من هذه البشية المباركة،

وقد استمعتُ من سئين في دمياط إلى منشد كفيف يسنمى (الشيخ عامس) (الشيخ عامس) وهو رجل متعدد المواهب، يلقي إليه أحد

⁽۱) توفي الشبيخ محمد الفلوخسي يوم الجمعة (٩ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ) الموافق الشبيخ محمد الفلوخسي يوم الجمعة (٩ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ) الموافق (١٤ / ٢ / ٢٠٠٩ م)، عمن (٨٧) عاملُ، رحمه الله تعالى، وقاد شاهدناه رحمه الله في احتفالات العشيرة المحمدية بالمولد النبوي، وقاد كان حريصاً على المشاركة فيها سنوياً،

 ⁽۲) الشيخ عبد العظيم أحمد سليم العطواني؛ نسبة إلى قرية العطواني؛ وهي
إحدى قرى مركز الدفو » بمحافظة أسوان جنوب مصر، وقد اشتهر
الشيخ العطواني حفظه الله بإنشاده لبردة الإمام البوصيري،

⁽٣) وقد سجل شيخنا رحمه الله تعالى في مجلة المسلم (السنة ١٩، العدد ١١)، (غرة جادى الآخرة ١٣٨٩هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٦٩م)، خبر رحلته إلى تفر سعد بدمياط، والتي استمع فيها إلى ذلك الشيخ، قال: تالشيخ إسهاعيل عامر القارئ المتشد المبدع والنساعر المجيد، هذا الرجل فريد في بابه حقاً، فقد كان يلقى إليه بيت الشعر، لم يسبل على = له به علم، فيلحنه وينشده، محمساً، أو مشطراً، أم متابعاً، على =

الحاضرين بأي بيت من الشعر في أي بحر وقافية، فإذا هو ينطلق مرتج لا من نفس البحر والقافية بالكثير من الأبيات ينشده، ويرددها في مقدرة لغوية وإنشادية تستلفت الأنظار فهو شاعر مرتجل ومنشد قدير.

- المدَّاحون والسيرة:

وقد كانت السيرة النبوية أو المولد النبوي يترجم بين المحاهير إلى الشعر العامي (١)، ويحقظه ويتغنى به جماعات، تسمى جماعات المداحين، ينشدونه في التجمعات الدينية الشعبية،

⁼ البديهة، في سرعة عجيبة، وتركيب قوي، وعلى معان جيلة مطربة، تستوجب الإعجاب والتقدير. وعجيب جداً ألا يُقدّم هذا الرجل إلى الجمهور من طريق وسائل الإعلام، التي قدمت الكثيرين عمن لا يجارونه في صوت ولا علم ولا موهبة، وإنّا لنرجو أن يستمع إليه ولو بعض المهتمين بـ (الفلوكلور) وباكتشاف المواهب، فسيجدون فيه شيئاً جديداً ».

⁽١) وأعلى من آخر ذلك ما كتبه شيخ الزجالين: عبد الفتاح شلبي، الذي كتب (السيرة النبوية) بالمؤوال الشعبي، وطبعتها دار الشعب في خسة أجزاء، وقدَّم ها شيخنا الإمام الرائد رحمه الله بمقدمة مهمة.

وفي بعض أحفال ومواكب بعض المتصوفة. بل وفي المقاهي والمجالس كانوا يحيون به اللياني المختلفة على دقات البازات والمدفوف، وأصوات الأراغن والناي، وكان ذلك منتشراً في الريف والصعيد المصري.

وكان هؤلاء المداحون، ولازالت في بقايا متهاسكة في الأرياف بتحرون غرائب المرويات من المعجزات النبوية، وقصص يوسف ومريم وأيوب وغيرهم، فينظمونها، أو تنظم لهم، فيسمعها العامة رجالاً ونساء، فتنهم عيونهم بالدموع في بعض المواقف، كما تجد الفرحة والنشوة على وجوههم في مواقف أخرى، حسبا تتحرك الأنشودة، وعلى مدى اقتدار المغنى.

وكُنَّا ترى النَّاس يستقيدون من بعض ما يسمعونه خلال الإنشاد من بعض مكارم الأخلاق المروية، بقدر ما تُحِصَّلُون من ثقافة تاريخية فيها المقبول والمرفوض، وقد تطورت هذه الصورة في المدن والعواصم الآد، وتخصصت لها شخصيات وسجلت لها

أشرطة (الكاسيت) مما يستوجب الاهتام الكبير، للانتفاع بهذه الطاقة، بعد تصحيح أوضاعها ومروياتها المختلفة، فإنه يوجد في كشير منها ما لا يقبله عقل ولا شرع ولا أدب، وقديها رأى بعض الأشياخ مدى تأثر أهل الريف بهذه الصورة فنظم باللغة العامية جانباً من التوحيد والفقه، ودفعه إنى بعضهم ليتغلى به أثناء المدائح، وكانت تجربة لم يبلغ أثرها، ولم يتحقق الغرض منها، بل ماتت في مهدها.





أَرَى كُلَّ مَدْحٍ في النَّبِيِّ مُقَصَّرا وإنْ بالغَ المُثَنِي عليهِ وأَكْثَرا إذ اللهُ أَثْنَى بالذي هو أَهْلُه عليه فما مِقْدارُ ما يَمْدَحُ الوَرَى

非非非

الأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ مَقَالَةِ قَاتِلٍ
إِنْ رَقَّقَ البُلَغَاءُ أَو إِنْ فَخَمُوا
إِنْ رَقَّقَ البُلَغَاءُ أَو إِنْ فَخَمُوا
ماذا يقولُ العادِّونَ ومَدْحُهُ
حقاً به نَطَقَ الكِتابُ المُحُكَمُ

القسم الثالث الأمداح النبوية

أولاً: المدح المنثور:

الآن وقد فرغنا من إجمال الكلام على الصّلوات والتسليات، شمّ على (الموالد) لارتباطها التام بالصلوات والتسليات كما أسلفنا، نرجو أن نتمم البحث بإجمال الكلام على المدائح النبوية من حيث إنها ثناه ودعاء وتعديد مناقب ومواهب، ودفاع عن العقيدة، وردع للخصوم، فهي قطعاً من الملحق بالصلوات، على الحقيقة، وعلى المجاز والاعتبار معاً.

ولنا أن نعتبر صيغ الصّلاة والسّلام على رسول الله الله على أن نعتبر صيغ الصّلاة والسّلام على رسول الله الله على فقد من المداتح البوية فدّ من الله الله على منفورة أو منظومة، من صميم المداتح البوية المؤصلة، التي يشترك فيها العقل مع الوجدان، فتجمع بين الايمان والبيان.

- من كلمات الإمام على:

وحسبنا أن تُقَدِّم نموذجاً هٰذَا المنح المنثور، من إماه البلاغة الخالد سيدنا الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد مسدد وجدد، وأفاد وأجاد وأحاط، بشتى المعاني والصور البيانية النادرة، ومن ذلك قوله في أحد ابتهالاته إلى الله ذاكراً رسول الله شيّة ؛

"أورى قبَساً لقابس"، وأنار عَلَماً لحابس"، فهو أميك المأصون، وشهيدك بوم الدّين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة .. اللهم اقسم له من عدلك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك .. اللهم أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم لديك نزله، وشرّف لديك منزلته، وآته الوسيلة، وأعطه السناء والفضيلة،

⁽١) أورى: أولمند وانقبس بالتحريك: الشعلة من النار تقتبس من معظم النار. والقابس: أخذ النار من النار، والمراد أن النبي أفاد طلاب الحق ما به يستضبئون لاكتشافت الهدمن شرح الشيخ محمد عبده.

 ⁽٢) الحابس: صَنْ حبس ناقته وعقائها، حيرة منه لا بدري كيف يهتدي
 فيقف عن السير. وأثار له عَلَها أي وضع له تاراً في رأس جبل ليستنقذه
 من حيرته، اهد من شرح الشيخ محمد عبده.

واحشرنا في زمرته، غير خرايا ولا نادمين، ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين الله عير خرايا والا نادمين، ولا ناكثين ولا ضالين

وقوله في وصفه رياً:

ا قد حقَّر الدُّنيا وصغرها، وأهونها وهونها، وعلم أن الله زواها عنه اختياراً، وبسطها لغير، احتقاراً، فأعرض عنها بتله، وأمات ذكرها عن نفسه، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها رياشاً، أو يرجو فيها مقاماً "(").

وقوله في التعريف به عليه

«أرسله بالدّين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللاسع، والأسر الصادع، إزاحة للشبهات، واحتجاجاً بالبيئات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمُشلات، والنّاس في فنن انجزم فيها حبل الدّين، وتزعزعت سواري اليقين ... وتناخ.

⁽١) نهج البلاغة للشريف الرضي، بشرح الشيخ محمد عبده (١٠٤/١).

⁽٢) ألرجع السابق (١/٤/١).

⁽٢) المرجع السابق (١/ ٢٨).

وهذه كلها أمداحٌ عظيمة في صلواتٍ كريمة ، أو صلواتُ كريمة في أمداحٍ عظيمة ، ولنا أن نعتبر ما أتى وياتي من ذكره وي في أمداحٍ عظيمة ، ولنا أن نعتبر ما أتى وياتي من ذكره وي في خطب الكتب الدينية ، وعلى لسان خطباء المنابر الإسلامية ، نعتبرها من الصلوات النثرية التي لن تنتهي إلا بانتهاء الزمان.

ثانياً: المدح الشعري عند السلف:

فإذا انتقلنا إلى المدائح الشعرية، وهي كما كررنا، موصولة بالصّلاة والسّلام عليه عليه عليه أو هي امتداد لها، كان أول ما يخطر بالبال قصائد شاعر النبي على حسّان بن ثابت، غير أنه قبل الحديث عن حسّان، لا ينبغي أن ننسى قصيدة الأعشى، ولو أنه لم ينشدها بين يدي النبي على أما أغراه به خصوم الرسالة. إلا أنها مسارت في النّاس وسجلها التاريخ، حتى كأنه أنشدها بين يديه بين عن الطراز الجاهلي القوي البناء، والذي كان يُسْتجدى به العطاء. ومطلعها:

أَكُمْ تَغْتَمِضْ عَبْنَاكُ لَيْكَةَ أَرْمَدَا

وعادَكَ ما عادَ السّلِيمَ المّسَهّدا

ويستمر في القصيدة حتى يتحدث عن ناقته وعن غايته قائلاً:

فْآلَيْتُ لَا أُرْثِي ضَا مِن كَلَالَةٍ

ولا مِن حَفي حتّى تُلاقِي محمَّدا

نَبِيٌّ يَرَى ما لا نَرَاهُ، وذِكْرُهُ

أَغَارَ لَعَمْرِي فِي البلادِ وأَنْجَدا

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبٌ وَنَائِلٌ

وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ عَانِعَهُ غَلَا

متى مَا تُنَاخِي عِنْدُ بَابِ ابْنِ هَاشِم

تُرَاحِي ، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى

كما يجب ألا ننسى بعد ذلك كعب بن زهير في قصيدته المشهورة (بانت سعاد) التي قالها بعد أن أمَّنُه الرسول عليه المشهورة (بانت سعاد)

يستغفر بها عن ماضيه، ويرجو آخرته ويمدح الرسول بيني . وهي القصيدة التي يقال إنَّ رسول الله بين كافأه عليها ببرده الشريف، وقد اشتهرت شهرة بالغة، وقد استهاها بقوله!

بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْنِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَدمٌ إِثْرَهَا، لَمْ لِفَدَ، مَكْبُولُ مُتَيَدمٌ إِثْرَهَا، لَمْ لِفَدَ، مَكْبُولُ

واسترسل على أسلوب عصره حتى قال:

نَبُّتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَلَىٰ فِي

وَالْعَفْى عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

وقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ الله مُعْتَدِراً

والعُدُّرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبُولُ

لَا تَأْخُذُنِّ بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمُ

أُذْنِبُ وإن كَثُرَتُ فِي الْأَقَاوِيلُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

مُهَنَّدُ مِنْ شَيُّوفِ اللهِ مَسْلُولُ

والقصيدة في تحرستين بيتاً من الشعر الجهد الرصين، وقلا اعتبرهما السلف من أجلً ما مُدح به الرسول بيني، فشرحوها صوفياً وأدبياً، وشطروها وخسوها، وكان ممن عارضها الشاعر الكبير (أبن نباتة) المصري، و(شرف الذين) البوصيري، و(ابن سيد الناس) البعمري، و(ابن جابر) الأندلسي، وغيرهم، كما ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.

- عَوْدٌ إلى حان بن ثابت:

ونعود إلى (حنان) الذي اختص بلقب (شاعر النبي فين)، والذي فناز بدعائه في له، فنجد له الكثير الطيب من الأمداح، ونجسه من عيون قصائده (العينية) التي زدّ بها على (الزبرقان بن بدر) شاعر وفد تميم إلى رسول الله فين ، وفيها يقول حسان:

إنَّ الذوائِبَ مِنْ فِهُ رَ وَإِخْرَتِهُ مَ اللَّهُ الذَّالِ النَّاسُ اللَّهُ الللَّالِمُ الللّلْمُلْمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّل

يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانْت سريرتُه تَقْوَى الإلهِ، وبالأمرِ الذي شَرَعُوا إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُون بِعدَ مُحُمُّو فَكُلُّ مَسبْقٍ لأَذْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ فَكُلُّ مَسبْقٍ لأَذْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ أَكْرِمْ بِقَوْم رَسُولُ اللهِ شِبعَتُهُمْ

إِذًا تَفَاوَتُنتُ الْأَهْوَاءُ وَالشِّيعُ

ثُمَّ تأتي بعد (عينية) حسان (همزيته) القيمة، وفيها بعد مصاولة خصوم الدعوة يقول:

وَقَالَ اللهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدُا

يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءَ وَقَالَ اللهُ: قَدُ سِبِرتُ جُنْدًا

هُمُ الْأَنْصَارُ عَايِثُهَا اللَّقَاءُ وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَئِسَ لَهُ كِفَاءُ

أَلاَ أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مُغَلِّغَلَّةً، فَقَدْ بَسرحَ الخَفَاءُ هَجُوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَلَتُ عَنْهُ وَعِنْدَ الله في ذَاكَ الجَرْاءُ أَتَهُجُوهُ وَلَئْتَ لَهُ بِكُفْءٍ فَتَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ ويمدحه، ويتصرهُ سواءُ ؟ فَإِنَّ أَبِ وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْض مُحَمَّدِ مِنْكُمُ وقَاءُ وفي (داليته الصغرى) التي ردَّ فيها على إهاتف الذي سمعه، بقول حسان:

> نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلَّ مَسْجِدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمِ مَقَالَةً غَائِبٍ فَتَصْدِيقُها فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَعَى الْغَدِ فَتَصْدِيقُها فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَعَى الْغَدِ وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا

عمّى، وهداةٌ يهتدون بمهتادي ؟

وليختم ما اخترناه من مداتح حسان بأبياتٍ من (داليته) التي قاها بعد وفاة الرسول على ، ومنها:

بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدٌ

أَنْ إِنَّ، وَقَلْ تَعْنُسُ الْرَسْسَةُ وَالْمُلْدُ

وَلَا تَمُتَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ خُرْمَةٍ

بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي اللهِ يَصَعَدُ

وَوَاضِحُ آئَادٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ

ورَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَالَى وَمُسْجِلًا

عَرَفْت مِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهُدَهُ

وَتَهْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التَّرَّبِ مُلْحِدُ

فَيُورِكَٰتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ بِلَادٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَدُ

تَالْناً; بعض الخلف من شعراء المدائح النبوية:

وليس أشهر في هذا المجال من الشيخ (شرف الدين البوصيري) (١) من شعراء القرن السابع في قصيدة اللبردة الله التي مالا ذكرها الخافقين، وشغلت ولا زالت تشغل رجال اللهين ورجال التصوف ، ورجال الأدب في الإسلام، وسوف تظل كذلك بها فيها من أشر الربّانية والصدق، والإخلاص والصفاء، الله ي هو روحها، وهو سر حيويتها وخلودها وانتشارها، وما تُتب ها من القبيل المرصول، أمس واليوم وغداً، إن شاء الله.

ثُمَّ لما فيها من قوة التعبير، وروعة البناء الشعري، وقدسية الحب النبوي، وجلال التشبيه الفني، وأبهة الرُّوحانية والجاذبية،

 ⁽١) محمد بن مسعيد بن حماد بن عبدالله الصنهاجي البوصيري المصري.
 شرف الذين، آبو عبدالله (ت: ٦٩٧ هـ - ١٢٩٧ م).

وموقع الحكمة والمشل والتاريخ، مع إشراق اللفظ ووضوح المعنى.

ولم يكتب الله لقصيدة في المدح النبوي، من التقليد والمعارفات الشعرية والشروح الدينية والأدبية، ما كتب للبردة، وما عارضها شاعر إلا اعترف بالاستاذية وفضل الشيخ البوصيري(١٠).

(۱) ورحم الله شوقي إذ قال في النهج البردة النالم المحادِ حون وأرباب الحسوى تبع المبردة القيحاء ذي القدم للعادِ المبردة القيحاء ذي القدم تدبحه في فيك حُبِّ خالِص وَهُوى وهوى وصادِق الحُبِ يُملي صادِق الكلِم وصادِق الحُبِ يُملي صادِق الكلِم الله يُسلم من الله يُعارِضُ صوب العارض العرم من ذا يُعارِضُ صوب العارض العرم وَإِنَّما أَنا بَعضُ الغابِطينَ وَمَنَ وَمَنَ الغابِطينَ وَمَنَ العَلْم ولا يُلْم

رابعاً: معارضات البردة وتنظيرها:

ومن أشهر من عارضها المرحوم محمود سامي باشا البارودي (ت: ١٣٢٢ هـ)، بقصيدة طويلة (١)، مطلعها:

يا رَائِدَ البَرقِ يَمْمِ دارَةَ العَلَمِ وَارَدَةَ العَلَمِ وَارْدَةَ العَلَمِ وَاحْدُ الغَمَامَ إِلَى حَيِّ بِذِي سَلَمِ

وعارضها المرحوم أحمد شوقي أمير الشعراء (ت: ١٣٥١هـ) بقصيدة (١) مطلعها:

رِيسٌ عَلَى القاعِ بَينَ البانِ وَالعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَمي فِي الأَشْهُرِ الحُرَّمِ وعارضها ابن حِجَّة الحَمَوي (ت: ٨٣٧ هـ) بقصيدة مطلعها:

لي في ابتداء مَذْحِكُمْ بِاعُرْبَ ذِي مَلَمِ لَمِ اللَّهُ مِنْ الْمَلْمِ مُرَاعَةٌ تَسْتَعِلُ الدَّمْعَ في العَلْمِ

(١) (٤٤٧) بيتاً) هي: (كشف الغمة في مدح سيد الأمة).

(٢) (١٩٠ بيتاً) ساها: (نهيج البردة).

وكان ابس جابر الأندلسي (ت: ٧٨٠ هـ) قد عارض البردة قبل هؤلاء بقصيدة مطلعها:

بِطُيْبَةَ النزِلُ، ويُمَّم سَيَّدَ الأُمَّمِ وَانشُر لَهُ الْمَدْحُ، وانشُر أَطْيَبَ الْكَلِمِ

وسوف تظل هذه المعارضات تتلاحق وتترى لا تلتهي، كما هو مشاهدٌ للجميع.

وقد شَمَّ علَّر البردة كثير من أئمة الأدب والدَّين، منهم الشيخ أجد أبن أبو الهدى الصيَّادي الرفاعي (ت: ١٣٢٨ هـ)، والشيخ أحد أبن شرقاوي اخلوي (ت: ١٣١٦ هـ)، كما خسيها وسبَّعها عددٌ كبير من العلم، والأدباء والصوفية. من مختلف أقطار الإسلام، لا يكاد يحصر لحم علد.

خامساً: شرح البردة ودراستها:

وقد شرحها طائفةً من كبار أثمة اللَّين والأدب، كالشهاب ابن العياد، ومُلَّا على القاري، والشيخ خالد الأزهري، والشيخ جلال الدين المحلي، والشيخ زكريا الأنصاري، والحافظ القسطلاني (شارح البخاري)، والشيخ عثان المرعني السوداني، والشيخ عثان المرعني السوداني، والشيخ حسن العذوي الحمزاوي، وشيخ الأزهر الباجوري، والشيخ محمد المرزوقي الشّاذي، وعشرات آخرون.

وقد كان على الأزهر في القرن الماضي يجمعون تلاسله ما المحميس والجمعة أسبوعياً للراسة شرح الباجوري على السبردة، وكان شرح البردة هنو درس الأدب العسري والتاريخ الإسلامي بالأزهر، يستطردون مع كُلّ بيت منها بها يوحي به ويدنّ عليه ويذكّر به من الأدب واللغة والتاريخ وغيره،

سادساً: زكي سارك والبردة:

وهنا ننقل شيئاً من رأي (زكي مبارك) في البردة، وهو من هو عنفاً في النقد الأدبي، وتطرفاً فيها يتعرض لبحثه وتحليله، فهو يقون: * كذلك استطاع البوصيري بتصوف أن يؤثّر في الأدب والاخلاق تأثيراً لا يدرك كنهه إلا مَنْ رأى كيف تدور البردة

على ألسنة العوام والخواص، وكيف تهذَّب ما انصعوا عليه من عنجهية الخصال، وليس من القليل أن تنفذ هذه القصيدة بسحرها الأخاذ إلى مختلف الأقطار الإسلامية، وأن يكون الحرص على تلاوتها وحفظها من وسائل التقرب إلى الله والرسول في الله الله والرسول في الله الله والرسول في الله الله والرسول المنال التقرب إلى الله والرسول المناله التقرب إلى الله والرسول المناله التقرب إلى الله والرسول المناله الله والرسول المناله التقرب إلى الله والرسول المناله الله والمناله والمناله الله والمناله الله والمناله الله والمناله الله والمناله الله والمناله والمن

ويقول:

«كانت البردة» ولا تزال من الأوراد التي تقرأ في الصباح، وتقرأ في المساء، وكتتُ أرى لها مجلساً يعقد في ضريح الحسين بعد صلاة الفجر، من كُلِّ يوم جمعة، وكان لذلك المجلس رهبة تأخذ بمجامع القلوب، والذي يزور ساحة المولد النبوي بالقاهرة (١) يرى المئات يرتلونها في هيبة وخشوع ».

كما تكلم بإسهاب على تأثير البردة في اللغة العربية، وفي لغة الجماهير، وفي أخلاقهم ومعلوماتهم بما لا محل لنقله هنا.

⁽١) كان موضع هذه الساحة هو مدينة البعوث الإسلامية الآن. ثمّ لديبق للاحتفال بهذه المناسبة مكان معلوم الآن.

سابعاً: والآن: مَنْ هو البوصيري؟

والبوصيري هو غرف الدين محمد بن سعيد بن حاد بن عبد الله ابن صنهاج، كان أحد أبويت من (دلاص)، والآخر من (أبي صير) مركز الواسطى الآن بني سنويف، لكنه اشتهر بـ (البوصيري). وقد ولد عام (٢٠٨ هـ)، وتوفي ودفن بالإسكندرية عام (٢٩٧هـ) (١).

وكان موظفاً حكومياً مسئولاً عن إقليم الشرقية، وكان من كبار رجال الطريقة الشاذلية، وكان شاعراً مقتدراً، رقيق الإحساس، قوي الملاحظة، فيه فكاهمة ودعابة، وميل للنكتة المصرية، بقدر ما كان أميناً على عمله، ماهراً فيه، منضبطاً به، مبغضاً للانحراف، أو دنس اليد والضمير، شأن كل داعية إلى الله. كما عرف بالتقوى والورع وكثرة التعبد والذكر.

 ⁽١) قيال الصفيدي في الوافي بالوقيات (٣/ ٩٣): ﴿ وأظن وفاته كانت في
 سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين وست هاية أو عا حولها ﴿

وقد لاقى الكثير من كبار الموظفين وصغارهم، وفارئ ديوانه يقع على الكثير من مكارم أخلاقه ومشاكله الحيوبة، التي كان من سببها المهارة والطهارة، وقد عوضه الله عما فاته في الحياة الدنيا بخلود الذكر، وموصول الثواب، بسبب قصيلة البردة المباركة، التي لم يعرف العالم الإسلامي نظيراً ها، كما رأيت في أحملنا لك.

ويطلق بعضهم على هذه القصيدة نفظ (البُرأة) بالألف بدلاً من السنال، لأن الله أبرأ البوصيري ببركتها من مرضه الخطير، ويرجع إلى قصتها في المطولات.

وللبوصيري قصيدة أخرى من المداتح النبوية الجيادة الخيادة الشنهرت باسم الهمزية ، ومطلعها:

كيف ترقّى رُقِيَّك الأُنبِاءُ

يا سماءً ما طاوَلَتْها سماءً

وله (دالية شاذلية) في غاية الروعة والرُّوحانية مطلعها:

كَتُبُ المُشِيبُ بِأَبْيَضٍ فِي أَسُودٍ

بغُضاءَ ما بَيني وبينَ الخُرّدِ

وغَد عارض قصيدة (بالت سعاد) بقصيدة وعظية مطلعها:

إلى متى أنتَ باللَّلَّاتِ مَشعُولُ

وَأَنْتَ عَنْ كُلُّ مَا قَلَّمْتَ مَسَوُّولً

وقد ضاق أفق بعض متعصبي المذاهب المعاصرين ببعض ما لم يتيسر له فهمه على وجهه من بعض أبيات البردة، فرموا البوصيري بالكفر والمشرك، وكذلك قراء البردة معه وهم عشرات الملايين في العالم الإسلامي، حتى حرّموا دخول مطبوعها إلى بلادهم، وقد أجبنا على شبهاتهم في كتابنا الصول الوصول الوغيره فلا داعى هنا فاتكرار،

ثامناً: ابن نباتة والحموي والبرعي:

هـذا، وقد كتب قصائد المذائسح النبوية الجيدة طائفة من أشهر شعراء العروبة والإسلام، غير مَنَّ ذكرنا مِنَّ قبل في مختلف بلاد أهل القبلة قديماً وحديثاً ، ومِنْ أشسهرهم وأقدرهم (جمال النين ابن نباتة المصري، وأبو بكر ابن حِجة الحموي)، والكلام عليهما يحتاج إلى كتاب خاص.

ولا يمكن أن ننسى المحب العالم المعتقد العمر الداعية (الشيخ عبدالرحيم البرعي) من أهل القرن الثامن (ت: ١٠٨ هـ)، وهو يمني من (زبيد)، وقد عاش مائة وثلاثين مسنة، وتوفي وهو في طريقه لزيارة القبر النبوي للمرة التسعين، ودفن بالدرب القديم (طريق الجمال) بين مكة والمدينة، وقد حطموا قبره الآن، وديوانه في المديح النبوي مشهور متداول، رغم بساطته الكبرى، خصوصاً في القرى والأقاليم، ولا يزال المنشدون يتغنون خاصة بقصيدته (الدالية):

يا راحلينَ إلى مِنى بقيادي

هيجتموا يموم الرحيل فؤادي

سرتُم وسار دليلُكم يا وحشتي

الشوقَّ تيمني وصوتُ الحادي

وفيها يقول:

ذبحوا ضحاياهم وسال دماؤها

وأنا المتيِّم قد ذُبَحْتُ فؤادي

وبِنَّ شعره الجميل قوله:

والله ما حَمَلَتُ أنثى ولا وضعتُ

كمِشْل أحمد مِنْ قاص ومِنْ داني

هديةً الله في الدنيا وخيرتُه

مِنْ خلقه فهو هادي كُلَّ حيرانِ

- أسماء بعض كبار مداحي الرسول ﷺ :

ثُمُّ نذكر في هذا المجال ، بالتقدير والتوقير ، ما سجله أكبر الشعراء، من أمثال: صفي الذّين الجلّي ، وعز الدبن الموصلي، والجلال السيوطي، وعبدالغني النابليي، والبازرعي، والمحب النهائي، وابن المقري، والآثاري، والإياري، والخطيب، والحلين، ومريم الباعونية،

كمانذكر سن أهل عصرنا: محتود جبر، وأحمد محرم، وعبدانله شمس الدين، وعباس الليب، وحسن جاد، وسعد ظلام، ومحمد التهامي، ومحمد بسدر الدين، ومحمود شاور، وإبراهيم شعراوي، وكامل أمين، والشيخ الراضي، واللاكتور خفاجي، وانشيخ العزامي، والشيخ علي عقل. وأعداد أخرى لا تحصى، ففي مصر خير كثير بحمد الله، ونحن نكتفي بذكر أساه بعضهم، فإن الإشارة إلى مذاهبهم في المدائح، أو نقل شيء منها ، لا يطبقه هذا الموجز السريع.

وقادكنا تبحب أن نسيجل أسهاء بعض الشاعرات المعاصرات

ممن مدحن رسول الله عَيْنَ ، لولا بعض اعتبار أت في غاية الآهمية. و فد (خلطوا عملاً صاحاً وآخر سيتاً).

- نهاذج من البردة:

هذا، وقد افتتح البوصيري بردته أو قصيدته الماركة بقوله:

أمِنْ تَذَكُّرِ جِيرانِ بِلْي سَلَمٍ

مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى صِنْ مُثَلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتْ الريخُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ

وأَنْ عَضَ البَرْقُ فِي الطَلْمَاءِ مِنَ إِضَم

فما لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفا هَمَا

وَمِا لِقُلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

وبعد أن ذكر هواه، وحظوظ نفسه، وحزنه على تقصيره، خلص إلى المدحة النبوية الكريمة، فذكر القرآن بها هو أهله، وذكر سيدنا الوسول على وأصحابه، بها هم أهله، في نحو ماتة

وستين بيتاً من الشعر الجرل، والبيان الفحل، ثُمَّ ختم يبتهل ويتوسل ويدعو، (ونختم معه قائلين) بقوله:

يا نَفْسُ لا تَقْنطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

إِنَّ الكَبَائِرَ فِي الغُفْرانِ كَاللَّمَ مِ

لَعَلَّ رَحْسَةً رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا

تأتي عَلَى حَسِ العِصْيانِ في القِسَمِ

يارَبُّ وَاجْعَـلُ رَجَاتِي غَيرَ ثُنْعَكِسٍ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارِيْنِ إِنَّ لَهُ

صَبِراً مَتى تَدْعُهُ الأحوالُ يَنْهَزِم

ونحسد الله ونشكره ونعتذر إليه، ونستغفره ولستقدره، ونتوب إليه،



يارب واجعل رجائي غير منعكسس لديك واجعل حسابي غير منخسرم والطُّفُّ بعبدك في الدارين إنَّ لـــــ صبراً متى تدعه الأهوال ينهسوم وائذن لحب صلاة منك دائم على النبيُّ بمنهل ومنسسجم ما رنّحت عذبات البان ريح صــــبا وأطرب العيس حبادي العيس بالنغم ثم الرضاعن أبي بكر وعن عمر وعن علي وعن عثمان ذي الكرم والآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُسم أهل التقيي والنقا والحلم والكسرم

القسم الرابع « شعراء أهل البيت »

ونق د كان د لازال شرف أهل البيت نابعاً من نسبتهم إلى جدهم المصطفى الله فهم منه وإليه، وكُلُ مدح موجد الههم، إلها همو في الحقيقة موجمًا إليه إليه إلى ومن ثمّ فنحن نعتبر شعراء أهل الهيت من شعراء سيدنا المصطنى الله .

وشعراء أهل البيت كثير، واستقصاء شعرهم ليس من مقاصد هذا البحث المجمل، فلكتفي بالإشارة إلى بعض مشاهيرهم.

أولاً: من سلف شعراء أهل البيت:

١ - الكُمّيت بن يزيد الأسدي(١):

وقد وألد بالكرفة أيام مقتل أي الشهداء الحسون، والشهر قصائده وأقواها، قصيلته البائية الكبرى التي استهلها بقوله:

⁽١) الْكُنْسِت: بِضَمِ الْكَافَ وَقَلْحِ اللَّهِمِ، وَلَدُ (٦٠ هـ)، وَتَرِقِ (٢٢٦ هـ).

طَرِبتُ وما شَوقاً إلى البيضِ أَطرَبُ ولا لَعِاً منِّي، وذو النَّوْقِ يَلعَبُ ولم تُلهِتِي دارٌ ولا رَسمُ مَسرَكٍ ولم يَتَطَرَّبنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ وَلَكِنَّ إِلَى أَهِلَ الفَّضَائِلُ وَالنُّهُي وَخَيرِ بَنِي حَوَّاءَ، والخَيرُ يُطلَبُ إلى النَّهُ مِ البيضِ الذِينَ بِحُبِّهُم إلى الله فِيمَا نَالَئِي أَتَقَرَّبُ بَنِي هَاشِم، رَهِ طِ النَّبِيِّ فَإِنَّنِي بهم ولَهُم أَرضَى مِرَاراً وأغضَبُ

وهم يقولون: « مَنْ لم بحفظ بأثية الكميت فليس بهاشمي »، وقد طبعت هاشمياته في (لندن) في أو اتل القرن العشرين، وقد سمته فاطمة بنت الحين (شاعر أهل البيت)، وكان عفيفاً لم يقبل أي مال أهدي له من أهل البيت، ويقول: « إنها أحبكم لله ».

وللكميت بائية صغرى حول معنى البائية الكبرى، ومطلعها:

أنَّى وَمِن أينَ جاءكَ الطَّرَبُ (١)

مِن حَيثُ لا صَهوَةٌ ولا رِيَبٌ

ومن أشهر أشعاره أيضاً (اللامية والميمية) التي يرجع إليهما في هاشمياته.

٢- ومنهم دِغيل بن علي الخزاعي(٢):

وكان من أقدر الشعراء بشهادة كل معاصريه ومَنْ بعدهم من الشعراء، وأعلام الأدب، ولم يسلم من لسانه خليفة ولا وزير، ولا ذو ذكر عام، إلا أنه مع ذلك كله يذوب حباً ووفاء وفداء لأهل البيت، حتى أنه استوهب (علي بن موسى الرضا) ثوباً ليكون كفناً له، فأعطاه جبته، فأشتراها منه أهل مدينة (قم)

⁽١) ويروى: ﴿ أَنِّي وَمِن أَينَ آبَكَ أَنْظُرَبُ ﴾ .

⁽٢) دعبل بكسر الذال وسنكون العين وكسر الباء. ولدسنة (١٤٨هـ). وتوفي سنة (٢٤٦هـ).

بندرس كرها عنه بثلاثين ألف درهم، فلم يدفعها إليهم حتى اعطاره أحد أكرامها، ليكنون في كفنه، ومن شعره في الحسان رصى الله عنه قوله:

رَأْسُ ابسِ بِسَتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَهِ يا لِلرِجالِ عَلَى قَناةٍ يُرفَعُ والمُسلِمونَ بِمَنظَرٍ وَبِمَسمَع

لا جازعٌ مِن ذا وَلا مُتَفَجَّعُ (١)

ولكن أفضل قصائده وأشهرها على الإطلاق (تاثيته) التي كتبها في ثوب خَجَّ فيه، وأوصى بأن يكفن فيه، ومطلعها:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَت مِن تِلاوَةٍ

وَمَسْزِلُ وَحي مُقفِسُ العَرَصاتِ

لِآلِ رُسولِ الله بالخَيفِ مِن مِنيَّ

وَبِالرُّكنِ والتَّعريفِ وَالجَّمَراتِ

⁽١) ويروى: ﴿ وِلا مُتَخَشَّعُ ﴿.

دِيارٌ عَلِيٍّ وَالْخُسَينِ وَجَعنَهِ وَحَرَّةَ وَالسَجَادِ دَي الثَّفِناتِ

٣- ومنهم الفرزدق(١٠):

وكان قد حج مرة بعد أن بلغ السبعين عاماً، وكان هشام بن عبدالملك من حجاج هذا العام في عهد أبيه، وقد حاول في طوافه أن يصل إنى الحجر الأسود فلم يستطع، فنصب له منبريرى منه الناس قريباً من الكعبة مع حاشيته، إذ أقبل زين العابدين على بن الحسين، فيا انتهى إلى الحجر حتى تنحى الناس له حتى استلمه، فقال رجل من حاشية هشام مستنكراً: من هذا ؟ فقال هشام متجاهلاً: لا أعرفه، فسام عه الفرزدق فقال: بل آنا أعرفه، فقال: من هو يا أبا فراس؟ فقال (ميميته) المشهورة التي مطلعها:

هَـذَا اللَّذِي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلْ وَاخْرَمُ

⁽١) ولذ القرزدق سنة (٣٨ هـ)، وتوفي سنة (١١٠ هـ).

هَـذا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللهِ كُلُهِمُ

هَـذا التَقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هَذا السُّ فاطِمَهِ إِن كُنتَ جاهِلَهُ

هَذا السُّ فاطِمَهِ إِن كُنتَ جاهِلَهُ

بِجَـدَّهِ أَنبِياءُ اللهِ قَد خُتِموا وَلَيَ فَد خُتِموا وَلَيْنَ قَولُكَ (مَن هَـذا) بِضائِرِهِ

العُربُ تَعرِفُ مَن أَنكُرتَ وَالعَجَمُ مَن جَدَّهُ دانَ فَضْلُ الأنساء لَهُ مَنْ جَدَّهُ دانَ فَضْلُ الأنساء لَهُ مَنْ جَدَّهُ دانَ فَضْلُ الْأَسِاء لَهُ الأَصَمُ

وقد غضب هشام على الفرزدق من أجل قصيدته هذه وحبسه، فأنفذ زين العابدين إلى الفرزدق في سبجنه اثني عشر ألف درهم ليستعين في محنته بها، فاعتذر الفرزدق عن قبولها، وقال: « إنها مدحته لله لا للعطاء »(١).

⁽١) ويذكر أبن خلكان وغيره، أن على زيس العابدين قال: " إِنَّا أَهْل بيت إذا وهينا شيئاً لا نستعيده ". فقيل الفرزدق العطاء.

٤ - الشريف الرَّضِي (١):

ويأتي بعد أولئك أعلام، منهم (الشريف الرَّضِي), وهو ممن غم في هذا المجال صيال ومقال طويل الذيول، منوع الأغراض، متكاثر المعاني، ونسبه يتصل بأهل البيت، وهو لهذا يكثر الفخر بنسبه ويكوره، فانظر إلى قوله:

> وَما المَدِحُ إِلَّا فِي النَّبِيِّ وَآلِهِ يُرامُ، وَبَعضُ القَولِ ما يُتَجَنَّبُ أَرى النَّعْرَ فيهِم باقِياً وَكَأَنَّما ثَوَى النَّعْرَ فيهِم باقِياً وَكَأَنَّما ثُمَلَقُ بِالْأَشْعارِ عَنقاءٌ مُغرِبُ

⁽۱) أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضي، أحد شعراء العصر العباسي، وأحد علماء عصره في الدين واللغة والآدب، يقول عنه القدماء إنه كان أشعر قريش، لأن المجيد منهم ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد، أما هو فقد جمع بين الإكثار والإجادة، لقب الشريف السرضي بهذا اللقب لأنه كان نقيباً للآشراف، ولد سنة (٢٥٩هـ)، وتوفي سنة (٢٥٩هـ).

وَأَيِنَ عَلَى الأَيَامِ مِثْلُى إِنْفَيِكِ وَقَالُوا عَجِيبٌ عُجِبُ مِثْلُى إِنْفَيِكِ وَقَالُوا عَجِيبٌ عُجَلَى الأَيَامِ مِثْلُ أَبِي أَبْ أَبُ أَعِلَى الْأَيَامِ مِثْلُ أَبِي أَبْ أَبُ أَعِلَى الْأَيَامِ مِثْلُ أَبِي أَبْ أَعِلَى أَعِلَى المُعْلَى حَبِنَ أَركبُ وَأَدْعَنَ عَلِيّاً لِلغَلَى حَبِنَ أَركبُ وَأَدْعَنَ عَلِيّاً لِلغَلَى حَبِنَ أَركبُ وَأَدْعَنَ عَلِيّاً لِلغَلَى حَبِنَ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ المُعْلَى حَبِنَ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ أَركبُ المُعْلَى حَبِنَ أَركبُ أَلْمُ اللّهُ المُعْلَى حَبِنَ أَركبُ أَركبُ أَلْمُ المُعْلَى حَبْلُ الْعُلْمُ اللّهُ الْمُ الْمُؤْمِنِ اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ المُعْلَى حَبْلُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ الللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللللمُ اللللللمُ الللللللمُ اللللللمُ الللللم

وفي هذا المعنى يقول أيضاً:

بِكُم فِي الثُّفِرِ فَخري لا بِشِعُري

وَعَنكُم طالَ باعي في الخِطابِ

وَمَن أَوْل بِكُم مِنِّي وَلِيّاً

وَفِي أَيديكُمُ طَرَفُ إِنتِسابِي

وهو يخاطب جده الحسين فيقول:

يا جَدُ: لا زالَ لِي هَامٌ نُحُرَّضُني

عَلَى الدُّسوعِ، وَوَجْدٌ غَيرُ مَقَهُورِ

إِنَّ السُلْوَ لَمَحظُورٌ عَلَى كَبِدي

وَمَا النُّلُوُّ عَلَى قُلْبِ بِمَحظورِ

ويناجيه مرة أخرى فيقول:

يا غَريبَ الدِّيارِ، صَبري غَريبٌ

وَقَتِيلَ الْأَعِداءِ، نُوسي قَليلُ

بِي نَـرُوعٌ يَطغى إِلَيكَ، وَشَـوْقُ

وغَـرامٌ: وزُفسرَةٌ، وعَويلُ

لَيتَ أَنَّ ضَحِيعُ قَبِكَ، أَو أَنْ

نَ تُراهُ بِمَدتعي مطلولُ

ريبكي أهل البيت فيقول:

يا غَيرَةَ اللهِ اعْظَبِي لِنَبِيِّهِ

وَتُزَحزَحي بالبيض عَنْ أَعْمادِها

مِنْ عُصِهَةٍ ضاعَتْ دِماءٌ (مُحَمَّدٍ)

وَبَنِيهِ بَينَ (يَزِيدِها) وَ(زِيادِها) ضَرَبِوا بِسَيْفِ (مُحَمَّدٍ) أَبْناءَهُ

ضَربَ الْغَرائِبِ، عُلْنَ بَعْدَ ذِيادِها

هـذا، فضلاً عـن قصائده الطوال الكثيرة، التي تمتاز كل واحدة منها بلونٍ خاص من الفن والعاطفة.

٥ - مهيار الديلمي(١):

وكان مهيار فارسياً بالبغ التشيع لأهل البيت، وكان من أشعر النّاس، وكان يلام على فرط حبه لأهل البيت، ومع ذلك

⁽۱) أبو الحسين مهيار بن مرزويه الديلمي، توفي سنة (۲۸ هـ)، كاتب وشاعر فارسي ذكان مجوسياً فأسلم إلا أنه سلك سيل الرافضة، نظم الشعر القوي القحل في حب آل البيت، لولا ما خلطه به من مذاهب الرافضة وسب الصحابة رضو النائه عليهم. قال له أبو القاسم ابن برهان: ينا مهيار، انتقلت من زاوية في النار إلى زاوية أخرى في النار، كنت محوسياً فأسلمت قصرت تسبّ الصحابة.

فإنَّ أَم يكن شعوبياً، بل كان يفهم الإسلام على أوسع معانيه، وله في أهل البيت نحو عشر قصائد طوال غير المقطوعات الصغيرة، ومن شعره قوله في أهل البيت:

أواليكُ مُنوما جَرَتْ مزنعةٌ

وما اصطخب الرعد أو جلجلا

وأبرأ ممسن يعاديكُمُو

فإنَّ البراءةَ أَضلُ الوَلا

ومولاكُمُـو لا يخاف العقاب

فكونـوا لــه في غَـــــدٍ موئـــــلا

ويخاطب الحدين رضي الله عنه فيقول:

ومَنْ ساءَ أحمد يا سِبطَـهُ

فساء بقتلك صادا يدي ؟

فداؤُك نفسي، ومَنْ لي بذا

كَ لو أنَّ سولٌ بعبدٍ فُدِي

ومن أفضل قصائده تلك العينية التمي يختمها بقوله للإمام على رضي الله عنه :

آباي في فيارس، والدِّينُ دينُكُمُو حقاً لقد طاب في أُسَّ ومرتبَعُ سوَّلتُ نفسي غروراً إِنَّ كفلتُ لحا أَنْ بَذْخَرٍ سُوى حبِّيك أُنتفعُ

ثانياً: شعراؤنا المعاصرون(١٠):

ويمكن أن نلحق بشعراء أهمل البيت في عصر نما هذا كل أصحاب الأسماء التي ذكرناها آنفاً، من مداحي مولانا رسول الله على فذكر فاعلى عاصرينا مجالات شريفة، ونخص منهم الأخ

⁽١) ويلحق بشعراء أهل البيت عدد كبير من الشعراء المحمدين، شعراء العشيرة المحمدين، ثلاث الحاقة التي أنشأها شيخنا الإمام الرائد، ومنهم؛ شاعر أهل البيت الأستاذ محمود جبر، والأستاذ قاسم مظهر، والآستاذ الربيع الغزائي، والأستاذ عبد الله شمس لدبن، والأسناذ محمد ائتهامي، والملكتور حسن جاد .. وغيرهم.

المحب عباس الذّيب ()، فقد وهمه الله مقدرة التأليف. وحسن الإلفاء، وجود ويركد. الإلفاء، وجود ويركد. وتصوفاً مستنيراً.

ثالثاً: كاتب هذا البحث:

وأستأذن - مستغفر آلله - في رجاه أن أعتبر نفسي ملحقاً بشعراء الرّشول وأهل بيته وأنا بحمد الله من آل البيت بها قدمت في شعري من جهد المقال، تبركاً بجدي رسول الله وآل بيته المقال، تبركاً بجدي رسول الله وآل بيته الأطهر، وأعود وآستغفر الله وأتوب إليه وحسبي نموذجاً من كل ذلك قرل :

أُحِبُ النّبِيّ، وآلٌ النّبِيّ والذين مَعَد وأَحْبابَهُ مِ والذين مَعَد مُ

⁽١) عباس حسن الذيب (ت: ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ من الشعراء المحمدين، تربطه بشيخنا الإمام الرائد أواصر المحم، له عدة دواوين شعرية، ودولد نبوي، وله شعر بمجلة المسلم، وانظر المقطوعة شعربة نه مع الإمام الرائد في ديوان البقايا.

ويُسْعِدُنِي غَضَب (النّاصبي)(١) فَضَابُ فَاللَّهُ وَلا إِمَّعَالُهُ وَلا إِمَّعَالُهُ وَلا إِمَّعَالُهُ

وقولي في مقطوعة أخرى:

بنسي آن طه مَنْ حِاهُم

إلمي في الحياةِ وفي المماتِ

فلولا أنهم خير البرايا

لَمَا صَلَّى عليهم في الصَّلاةِ

أَلَيْسَ فَمُسو وإنْ قَصَرْتُ أَهْلِي

وآبائي الكرامُ وأُمَّهَاتِ

أجهمُ وأَفْنَى في هَـوَاهُـم

ولا أخشى الذين أو اللواتي

⁽١) النواصب: خصوم أهل البيت والذين لا يطيقون أن يذكروا بمنقبة حتى يحاولوا باسم السنة والسلفية نقضها.

وأختم بهذه المقطوعة، تاركاً كثيراً جداً من طوال القصائد النوية (١)، عسى أن تكون شفاعتنا عند الله:

من حَتَّ (يتُرب) أَن تته على الوَرَى برُ فَاتِ خَيِّرِ الْحَلُقِ (مولانا النَّبيّ) ولمصر حَتَّ أَن تَتِية بلَوْرِهَا برُ فَاتِ (مولانا الحسين وزَيْنَ بِ)

وإلى هنا نستغفر الله ونتوب إليه مِنْ زلات اللسان والقلم، ونقرر أنّ ما كتبناه هنا ما هو إلا عناوين على هذه الموضوعات المترامية الأبعساد، الزخارة بالمعارف والتواريخ، والتي لم تأخذ

⁽١) كقصيدة شيخنا الإمام الرائد " مولد النور "، وقصيدته في مدح السيدة زينب بنت الإمام على، وغيرها من القصائد في ديواله البقايا.

⁽٢) البحث النزيه الذي حققه المؤرخون من أمثال الدكتورة سعاد ماهر، والمرحوم حسن قاسم وإمثالهم آن رأس الحسين مصر رغم تشغيب بعض المتسافين، وأن رفات السيدة زينب بعشهدها المارك بعصر، وراجع إن شئت كتب سعاد ماهر وكتاب « مراقد أهل البيت في القاهرة الصاحب هذا البحث، وغفر الله للجميع .

حظها من التحقيق العلمي الكافي، الذي ترجو أن بعالجه إلَّ كان في العمر مددٌ بإذن الله.

ونعودُ فنستكفي الله ونستعفيه ونسترضيه، متوساين إليه به عب وبسن يجب وبصدق القصد، وطهارة النية، وإرادة وجهه الكريسم. وصنى الله على سيّدنا محمّد وعلى آك وصحبه وألباعه وأسته جيعاً.

استدراك

أئمة المحدثين ألفوا الموالدن

كما ذكرنا بعض كبار العلماء والصلحاء وأهل اللغة والأدب، ممن كان لهم قصب السبق في تأليف الموالد النبوية، نتمم هذا الباب بذكر طائفة من كبار الخفّاظ والمحلّثين، الذين أجمع على إمامتهم وفضلهم زعهاء السلف والخلف، معتذرين عن تأخير هذا الفصل عن موضعه في الرسالة لملابسات قهرية طارثة، ونذكر من هؤلاء الأئمة:

أولاً: الحافظ محمد بين أبي بكير بن عبد الله القيسي الدمشقي

⁽١) راجع (المولد النبوي) للسيد محمد علوي المالكي. قلتُ: وقد طُبعُ من كتب المولد النبوي لأنهة أعلام ما يقارب المائة، وسا زال الكثير من كتب المولد النبوي مخطوطاً في دور الكتب في انتظار طباعت ،

ولشيخنا الإصام الرائد المولد المحمدي المسرد الصغير من المورد الكبيران وهي قصول محتارة من رسائته الكبرى: المورد العلوي الأنفس في ذكرى المولد النبوي الأقدس الا ورسالة المولد المحمدي مطبوعة، أما أصلها في زال مخطوطاً، فسأل الله أن يوفقنا لإخراجه.

الشافعي المعروف بالحافظ أبن ناصر الدين الدمشقي. المولود سنة (۷۷۷ هـ)، والمتوفى سنة (۸٤٢ هـ).

وقد تولًى مشيخة دار الحديث الأشرفية بدوشق، وصنف في المولد الشريف أجزاء عديدة، فمن ذلك « جامع الآثار في المولد النبي المختار » في ثلاث مجلدات، و « اللفظ الرائق في مولد النبي المختار » في ثلاث مجلدات، و المفظ الرائق في مولد خير الخلائق »، قال ابن فهد: وله أيضاً « مورد الصادي في مولد الهادي ».

ثانياً: الحافظ عبدالرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المصري الشهير بالحافظ العراقي، المولود سنة (٧٢٥ هـ)، والمتوف سنة (٨٠٨ هـ)، صنف مولداً شريفاً اسهاه «المورد الحني في المولد السني « ذكره ضمن مؤلفاته غير واحد من الحفاظ مثل ابن فهد والسيوطي في ذيوها على التذكرة.

تَالِثاً: الحَافِظ محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاهري المعروف بالحَافِظ السخاوي، المُولُود سنة (١٣١ هـ)، والمتوفى سنة (٩٠٢ هـ)، بالمدينة المنورة، قال في كشف الظنون: إنَّ للحافظ السخاوي جزءاً في المولد الشريف عَنْدَ.

رابعاً: الحافظ الإمام مُلاعلي قاري ابن سلطان بن محمد الحروي المتوفى سنة (١٠١٤ هـ) صاحب (شرح المئكاة)، صنف في مولد الرسول في كتاباً، قال صاحب كشف الظنون: واسمه « المورد الروي في المولد النبوي ». وقد حققه وعلق عليه وطبعه السيد محمد علوي المالكي.

خامساً: الحافظ الإمام عماد الدين إسماعيل ابن عمر بن كثير صاحب التفسير المتوفى عام (٧٧٤ هـ): وقد صنف مولداً نبوياً طبع أخيراً بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

سادساً: الحافظ وجيه الدين عبدالرحن بن على بن محمد ابن الديع الشيباني اليمني الزبيدي الشافعي، ولد في المحرم سنة (٨٦٦ هـ)، وتوقي في رجب الفرد سنة (٨٤٦ هـ): وقد صنف مولداً نبوياً مشهوراً في كثير من البلاد، وقد حققه وعلق عليه السيد محمد علوي مالكي.

* ولعلنا بهذا الإجال نكون قد أرحنا ضمائر أحباب رسول الله وأهل بيت وعلم مَنْ لم يكن يعلم أن تأليف هذه الموالد لم يكن يعلم أن تأليف هذه الموالد لم يكن بدعة مستنكرة، وأن له من الآثار ما وفق إليه الله هؤلاء الكبار **

تم بحمد الله

النبيسة الفليعة الثائنة) من هذه الرسالة القيمة "فقة الصلوات والمدائح النبيسة الفضيلة الأستاذ الإمام السيد محمد زكي الدين يسن إبراهيم الخليل بن علي الشّاذي رائد العشيرة المحمدية رحمه الله تعالى، وكان الفسراغ منها في يتوم الثلاثاء ٢٩ من جمادي الأولى ٢٣٤ هم، الموافق الفسراغ منها في يتوم الثلاثاء ٢٩ من جمادي الأولى ٢٠١١ هم، الموافق المستوي من خريجي الأزهر الشريف عيي اللذهر الشريف ولله الحمد والمنة والفضل، وهو الموفق المستعان الله المتعان المستعان الله المتعان الله المتعان الله المتعان الله المتعان المتعان الله المتعان المتعان الله المتعان اله المتعان اله المتعان اله المتعان الله المتعان الله المتعان الله المتعان الله المتعان اله المتعان الله المتعان الله المتعان المتعان المتعان المتعان الله المتعان المتعان المتعان المتعان المتعان المتعان المتعان اله المتعان المتعان

من بركات الصلوات على سيدنا رسول الله ﷺ (۱) على سيدنا رسول الله ﷺ (۱) للإمام الرائد سيدي محمد زكى إبراهيم ﴿ الرائد سيدي محمد زكى إبراهيم ﴿ الرائد سيدي محمد زكى إبراهيم ﴿ الرائد سيدي محمد ألى الرائد سيدي الرائد سيد

قبل وفياة المعقور له أخونا الداعية المجاهد، السيد أحمد عبد السلام الحلواني بأسبوع حدثني حديثًا تليفونيًّا أجبت عليه بهذا الخطاب الذي أسجله هنا لله وللتاريخ، ونصه:

الحي في الله تعالى السيد الداعية المجاهد الصابر العالم
 العارف الوارث:

الأستاذ أحمد عبدالمنعم الحلواني - رضي الله عنه -.

سلام الله عليكم وتحياته، ورحماته وبركاته، ولكم أمداده ونفحاته، وبعد:

فقد شرفتني مشكورًا مقدورًا بحديثك التليفوني المبارك، فعهدت إلى أن أكتب إليك شيئًا من تجارب أبي أو تجاربي للصلاة

 ⁽۱) مجلة المسلم، السنة (۲۱)، التعدد (۷)، غرة صفر ۱۳۹۱ هـ. ۲۸ مارس
 ۱۹۷۱ م، كلمة الرائد، ص ۹-۱۲.

على النبي على النبي المنظمة المعلى أن يكون خاصًا بالطريقة المحمدية من صلوات نبوية، لقضمه إلى الجنزء الثاني من كتابك الجديد في هذا الباب».

وهذا جانب فسيح لا يمكن تلخيصه في سطور لكنني أذكر هنا نجارة قليلة، إن شاء الله، وعندما يكون ما نقرره غريبا على الجدليين الذين لا معاناة لهم في هذا الباب، فليس ذلك مما يغير شيئا من هذه الحقيقة على الإطلاق، وحين يقول بعضهم إنه نوع من الإيحاء أو الاستهواء أو العلاج النفسي، فحسبنا أن يعترف بأن هناك أثرًا فعليًا لما نهارسه، وقد أعددنا لحؤلاء جميعًا عندنا عذر، هو صدقة عنا لوجه الله.

فأساعن تجارب أي، فقد شهدته مرة يوصي أخانا في الله المرحوم فضيلة الشيخ عبدالعال بشنك ناظر أوقاف شيخ الإسلام الإنبابي وقتئذ، وقد هده المرض وتخلف عنه الطب وأحاط به اليأس، أن يشغل كل فراغه ليلا ونهازًا بهذا الصيغة حتى يذوب في معانيها وهى:

« اللَّهُ مَّ صَلِّ بِكُلِّ صِلْوَاتِكَ فِي أَبِهِي بِهِائَهَا عِلَى مِسيِّدِنَا مِحمَّد

طِبَ القُلوبِ ودوائها وعافيةِ الأبدانِ وشَعَائها، ونورِ الأبصارِ وضيائها، وعلى آله وصحبه وسَلّم ».

ولم يمض نحو شهر، حتى رأيت بعيتي رأسي هذا الرجل العالم الفاضل الذي نيف على السبعين عامًا يأتي صحيحًا معافى، ويقرر أمام الإخوة أنه رأى في منامه من حمله إلى المستشفى فأدخله وأجرى عليه كشفًا دقيقًا، وأمر أن تعمل له عملية عاجلة، وقد عملت عمليته في الرؤيا فعلًا، وكلفه الطبيب بالسير على منهج عملت عمليته في الرؤيا فعلًا، وكلفه الطبيب بالسير على منهج صحي خاص لمدة ثلاثة أيام، خرج منها سليًا كأنه شاب في العشريس، وكان مما أمره به طبيب الرؤيا أن يالازم هذه الصلاة للمنة ثلاثة شهور عدة مرات بعد ختام كل صلاة، ثم يلازمها بعد هذا ما استطاع.

وقد تكرر هذا الشأن على نحو هذا أو قريب منه مع بعض إخواني في الله.

وكان والدي - رضي الله عنه -، يسوصي في مدافعة البلاء الحسي أو المعنوي أن يكثر المريد من صيغة: « اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وباركُ على سِيِّدِنا محمَّد وعلى آله وصحبه واكَشِفَ أو اصرف عنَّا السوء » ..

وقد نجحت هذه الصيغة في مسائل شتى يكشر سرده، منها قضية من أشهر القضايا في تأريخ مصر الحديث، ولا زلت آذن - على علاي - بها بعض إخواني في الله فيجدون بركتها وأثر ها بمقدار محصول كل واحد منهم من الحب والثقة وصدق العقيدة.

وليس معنى هذا ترك الأسباب والوسائل الكوئية، بل المعنى أن تمارس هذا وهذا في وقت معًا، على أن لزوم الصلاة عليه وقي أن تمارس هذا وهذا في وقت معًا، على أن لزوم الصلاة عليه وقي فاهرها سبب كوني أيضًا، وفي باطنها سر إلحي قطعي، وإنه هي نمط من التوسل والدعاء المستجاب بإذن الله على أبسط التصورات.

وقد حدث في شخصيًّا في عام (١٩٦١ - ١٩٦١) ثالث مشكلة عدمرة مذهلة اعتصنني الله بها في حياتي العملية الرسمية، وقد كاديط بربها لبي من كشرة ما حدث بها من مفارقات ومفاجآت وقواجع، وقد انسدت أمامي كافة الطرق والأبواب

وأحاط بي البلاء من كل جانب ولم أجد إلا أن اكتفيت فيها بالله وليًا ونصيرًا.

وفي إحدى ليالي المحنة، وهي على الذروة والمنتهى، وقد بلغ بي الياس من إحقاق الحق غايته، أخذتني يسنّة من النوم، وكنت قالم أنام، فإذا بروح جدنا الشيخ أي عليان الشاذلي حرضي الله عنه حتوورني وتأذنني ضمن رؤيا طويلة بالتوسل بأمهاء الله التي في سورة الفاتحة وآية الكرسي، ثم بملازمة هذه الصيغة بكل ما في الطاقة، وسعة الوقت، ونصها:

"اللَّهُ مَّ صَلَّ وسَلَّمُ وباركْ على سيِّدنا ومولانا محمَّلٍ بكُلِّ ما أحاطَ به ما أحاطَ به عِلْمُكَ في الدُّنيا والآخِرَةِ، وأَنِلُنا مِنْ خيرِ ما أحاطَ به عِلْمُكَ في الدُّنيا والآخِرَةِ، وأَعِذْنا مِنْ شَرِّ ما أحاطَ به عِلْمُكَ في عِلْمُكَ في الدُّنيا والآخِرَةِ، ببركةِ أَحَبَ أحبابِكَ في الدُّنيا والآخِرَةِ، المصطفى الدُّنيا والآخِرةِ، ببركةِ أَحَبَ أحبابِكَ في الدُّنيا والآخِرةِ، المصطفى المُقتَنفَى المُثَنَّعُ في الدُّنيا والآخِرةِ، وعلى آله وصحبِهِ وتابعيه إلى يوم الدِّين ".

وقدردد جدي عليَّ الصيغة مرات في الرؤيا على طريق التلقين حتى حفظتها، واستيقظتُ وهي على فمسي، وكلي أمل و لشراح، فكتبتها لنفسي، وما إن لازمتها حتى استقبلني المحققون في صباح اليوم الثالث من قراءتها فرحين يهنئونني ويستغفرون لذنبهم ويسألونني صالح الدعاء، وقد كتب الله لي الحج والزيارة يعدها مباشرة بغير سعي مني ولا استعداد.

أمّا هذه الصيغة فلم أقرأها في كتاب، ولا وصل إلى علمي نسبتها إلى أحد من الأشياخ، فهي إذن صلاة جدنا وشيخنا الإمام أبو عليان الشاذلي، وقد انتفعت بها في سلوكي إلى الله وفي حياي العامة انتفاعًا قد لا تطيقه بعض العقول.

وأخيرًا قصة (الصلاة المحيطة) وهي ملخصة في مقدمتها برسالة (في حضرة الله) الجامعة لبعض أوراد وأحراب الطريقة المحمدية وإنه ليسعدني أن أتبرك بإرسال نسخة إليكم من هذه الرسالة مع كتابي هذا سائلًا غض البصر عما بها من الحفوات، طالبًا من أخي وسيدي وأستاذ الجميع دعوات صالحات لي بظهر الغيب، فإني إليها محتاج، مع رجاء قبول حسن محبتي لكم وحسن تقديري لجهودكم وحسن اعتزازي بحبكم وحسن اعتقادي في شخصكم.

وحين لا تطيق عقول بعض الناس هذا الذي نقوله فعذرنا أننا جربنا وكررنا تجربتنا فليس من الممكن بعد هذا أن ندع يقيننا من أجل ظنون غيرنا، وأولى بالمكذب أن يجرب فلعله إلى سار على الدرب وصل،

والسلام عليكم ورحمة الله.

أيضاً من بركات الصلاة

على سيدنا المصطفى على الله المصطفى الله

في عدد صفر من (المسلم) نشرنا الخطاب الدي كنا قد وجهناه إلى أخينا في الله تعالى الواصل المغفور له السيد أحمد عبدالمنعم الحلوان، استجابة لرغبته في إثبات بعض تجارب أحباب رسول الله، مع الصلاة عليه بين في الجزء الثاني من الكتاب الذي سياه الفقه الصلاة على النبي بين الدي سياه الفقه الصلاة على النبي النال المول قبيل النقالة إلى الرفيق الأعلى بأيام !!

⁽۱) مجلة المسلم، السنة (۲۱)، العدد (۱۱)، غرة جمادي الآخرة ۱۳۹۱هـ. ۲۳ يوليو ۱۹۷۱م، كلمة الراثد، ص ۱۰-۸.

وكان أن تلقينا بعد النشر عددًا من تجارب المحين للصلاة والسلام على خير الأنام، وبخاصة صلاة البهاء:

" اللَّهُ مَ صَلَّ بكُلَّ صلواتِكَ فِي أَمِى مِهانَهَا على سيِّدِنا محمَّدٍ طِبِّ القُلُوبِ ودوائها، وعافيةِ الأبدانِ وشفائها، ونورِ الأبصارِ وضيائها، وعلى آله وصحبه وسَلِّم ".

ونشرنا نموذجًا من هذه التجارب الصادقة في العدد الماضي من (المسلم) وافانا به أخونا في الله فضيلة الشيخ محمد الحبب، مراقب المحاكم الشرعية بالسودان (الفاشر - دارفور)، وكان صاحب التجربة هو فضيلة الأستاذ الشيخ محمد مالك، واعظ بعثة السودان إلى الحج رضي الله عنها وعن الواثقين بالله جيعًا، (ونرجو أن يكون مفهومًا أننا نعرف هنا رأي علماء النفس).

وبينها هذه القصة العجيبة في (مطبعة المسلم) استقبلت دار العشيرة سيادة الأخ الكاتب الشاعر المعروف الدكتور مختار الوكيل رئيس وفد الجامعة العربية الدائم بالأمم المتحدة سابقًا، ومدير عام الإدارة الاقتصادية بالجامعة العربية الآن، وفي صحبته الكاتب الشاعر الكبير الأستاذ عامر بحيري المدير العام بوزارة التقافة.

وفي حضرة طائفة من شباب العشيرة منهم النقيب الطيار يوسف نصار، والسيد محمد عبدالحافظ اخولي الأستاذ بمدرسة أشمون الزراعية، والسيدجاد عبدالعؤين المحامي بوزارة الإسكان، قصَّ السيد الأستاذ مختار الوكيل هذه القصة، قال: إنه كان يهارس هوايته المغضلة (التنس) فأصيبت رجله اليمني إصابة بالغة، واستمر يعالجها بمصر والخارج، حتى أمرضه العلاج وسماوره اليأس. ثم كان أن قرأ في (المسلم) خطابنا إلى المرحوم المسيد اخلواني، فأعجبته (صلاة البهاء) فلاز مها بعقيدة وصدق وإيران وثقة، فلم يكد يمر شهر واحد عليه حتى عافاه الله ببركة أنْ يِسْرُورِ (دار العشميرة والمسلم) مقبررًا هذا الحيادث (المعجز) راجيًا أن يبلغ صوت إلى الآذان المادية للإحاطة بأن لله تعالى أسرازاني أشياء حسية ومعنوية لايطيق العقبل تصديقها لولا وقوعها فعلًا، ثم تكرار هذا الوقوع كم حدث مثلًا في ملازمة هــذه الصلوات: وإنَّ الإيهان الصــادق الكاملِ والوثوق بالله يأتي بالعجب العجاب. ونحن نسجل هذا أيضًا على أساس البيان الذي عقبنا به في العدد الماضي على إكرام الله للسيد واعظ السودان في رد بصره بعد فقده ببركة هذه الصلاة وبعد اليأس المطلق من الشفاء، وإن كنا نعتقد من أعهاقنا أن مشيئة الله لا محكمها سبب مخلوق، وأن الأسباب الموصلة إلى المسببات لم يأت في تحديدها لون ولا نوع ولا كيف ولا كمية مخصصة، وأن ادعاء الإحاطة بالنواميس الكونية أكذوبة عريضة، هي عين المهزلة، ثم إنه لا يتم الإيمان إلا عند الوقوف مع قوله تعالى: ﴿ أَلِنَّهُ يَغْمَلُ مَا يَشَامُ ﴾ (١).

آمنا بالله، ووثقنا به، وصدقنا بقدرته، وآمنا برسوله الله و وبركات الصلاة عليه، وبكل ما عند (صيادلة) الغيب من أوزان ومعايم، وقيود وحدود.

اللهم فصل وسلم وبارك عليه صلاة هي شفاء أمراض الظاهر والباطن في الأجسام والأرواح والعقول والقلوب،

紫紫紫紫

⁽١) سورة آل عمران: الآية ٤٠.

الصلاة المحيطة للإمام الرائد سيدي محمد زكي إبراهيم ﷺ

هـذه الصلاة ككثير غيرها مما تكتبه شيخنا الإمـام محمد زكي إبراهيم رحمه الله تعال ، كانت بإذن روحاني صحيح .

وقد زاره الإمام الوالدرضي الله عنه - من عنام البرزخ - في مشيه روحي ، شم في رؤيا صادقة مكررة ، وسمع منه هذه الصلاة المباركة ، وهو الذي سماها (الصلاة المحيطة) وقال: إنها بإذن الله ربها جعت أفضال وأسرار ما تقدمها وما يأتي بعدها .

قال: ومن خصائصها البعد عن التغالي والدعاوى، والرمز والإشارة، والتعقيد اللغوي والمعنوي، قربها أغنت المتعبد بها عن كثير عاسواها عماً هو في بابها بإذن الله، في كل ما يطلبه من الله متوسلا بها إليه تعالى. وقد شرفته روح مو لانا رسول الله في بالزيارة الروحية في مشهد ورؤيا صادقة وبشرته بالرضاعن هذه الصلاة، ولهذا كان الأمل البائغ في استجابة الله تعالى للداعي بها إن أخلص وصَدَق، ولله الخمد.

وهذا هو نص الصلاة المحيطة:

المتالين الم

اللَّهُمَّ صَلَّ وَسَلَّمُ وَبَارِكُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، فَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، فَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكُتَ وَبَارِكُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكُتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، فِي الْعَالَمِم، إِنَّ الْعَالَمِم، أَنْ الْعَالَمِم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، فِي الْعَالَمِم، إِنَّ الْعَالَمِم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، فِي الْعَالَمِم، إِنَّ الْعَالَمِم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِم، وَعَلَى آلِ سَيْدِنَا إِبْرَاهِم، وَعَلَى آلِ سَيْدِنَا إِبْرَاهِم، وَعَلَى آلِ سَيْدِنَا إِبْرَاهِم، وَعَلَى آلِ سَيْدِينَا إِبْرَاهُم، وَعَلَى الْعَالَمِم، وَعَلَى آلِ سَيْدِنَا إِبْرَاهُم، وَعَلَى آلَ سَيْدِنَا إِبْرَاهُ عَلَى الْعَالَمِم، وَعَلَى آلِ سَيْدِينَا إِبْرَاهُم وَالْعَالَمِم، وَعَلَى آلَ الْعَالَمُ مِنْ الْعَالَمُ وَالْعَالُمِم، وَعَلَى آلُوم وَالْعَالَمُ وَالْعَالَمُ وَالْعَالَمُ وَالْعَالِمُ وَعِلَى الْعَالَمُ وَالْعَالَمُ وَالْعَالَمُ وَالْعَالَمُ وَالْعُالِمُ وَالْعَالَمُ وَالْعُمْ وَالْعُمْ وَالْعُمْ وَالْعُولُومِ وَالْعُمْ وَالْ

اللَّهُمَّ صَلَّ وَسَلَمْ وَبَارِكُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا نُحَمَّدِ، عَبْدِكَ وَنَورِ أَنْوَارِكَ، الَّذِي لا يَعْرِفُ وَنَورِ أَنْوَارِكَ، الَّذِي لا يَعْرِفُ قَدْرَكَ غَيْرُهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَصَفُوتِهِ، فَدْرَكَ غَيْرُهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَصَفُوتِهِ، وَعَلَى اللهِ وَصَحْبِهِ وَصَفُوتِهِ، وَعَلَى إِخُوانِهِ السَّابِقِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرسَيِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرسَيِينَ ، وَعَلَى الصَلَيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِينَ وَأَوْلِيَاءِ اللهِ وَالمُرسَيِينَ ، وَعَلَى الصَلَيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِينَ وَأَوْلِيَاءِ اللهِ أَجْمَعِينَ فِي السَّالِفِينَ وَالْحَالِفِينَ وَالْخُولِفِينَ .

اللَّهُ مَّ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَمَا هُوَ أَهْلُهُ صَلاةٌ وَسَلاماً سَعَةَ الأَزَلِ وَالأَبَدِ ، وَزِنَةَ الْعَيْبِ وَالتَّهَادَةِ ، وَقَدَاسَةَ الْعَرْشِ وَالتَّهَ الأَزَلِ وَالأَبَدِ ، وَزِنَةَ الْعَيْبِ وَالتَّهَادَةِ ، وَقَدَاسَةَ الْعَرْشِ وَالتَّهَ الْعَرْقِ ، وَكَمَالَ الْعَيْبِ وَالْحَضْرَةِ ، وَالتَّهُ لَرَةِ ، وَكَمَالَ الْعَيْبِ وَالْحَضْرَةِ ، وَلَمَالُ الْعَيْبِ وَالْحَضْرَةِ ، وَكَمَالَ الْعَيْبِ وَالْحَضْرَةِ ، وَكَمَالَ الْعَيْبِ وَالْحَضْرَةِ ، وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَالَ الْعَلْورِ ، وَالتَّهُ اللهُ عُلُومِ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّالُ الْعَلْورِ ، وَالتَّهُ وَالتَّالُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّالَ وَالتَّالِ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّالَةُ اللَّهُ وَقَلْتَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالتَّالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعِلْمُ اللْعَلَالِ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلُومِ وَالتَّهُ وَالتَعْلُومُ اللَّهُ اللَّهُ وَالتَّهُ وَالتَّالِيْ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ وَالْمُتَالِقُولُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللْعَلْمُ اللْعُلُومِ اللْعَلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلُومِ اللْعُلْمُ اللْعُلُومُ اللَّهُ اللْعُلُومُ اللْعُلُومُ اللْعُلُومُ اللْعُلُومُ اللْعُلُومُ اللْعُلُومُ اللْعُلُومُ اللْعُلُومُ اللْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ اللْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلْمُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُولُ الْعُلْمُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلِمُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُلُومُ الْعُولُ الْعُلُومُ الْعُلُولُ الْع

وَالْمَسَّتُورِ ، وَالنَّغُمِ وَالْوَتْرِ ، وَالنَّابِقِ وَالْلاحِقِ ، وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْم اللَّينِ .

اللَّهُمَّ صَلَّ وَسَلِّمُ وَبَارِكُ عَلَيْهِ عَذَهَ خَلْقِكَ ، وَرِضَاءَ نَفْسِكَ، وَرِضَاءَ نَفْسِكَ، وَرِضَاءَ نَفْسِكَ، وَرِنَةَ عَرَّشِكَ ، وَصَلَّ وَسَلَّمُ وَبَارِكُ عَلَيْهِ عَدَهَ مَا وَرِنَةَ عَرِّشِكَ ، وَصَلَّ وَسَلَّمُ وَبَارِكُ عَلَيْهِ عَدَهَ مَا أَخَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَخَطَّ بِهِ قَلَمُكَ ، وَأَخْصَاهُ كِتَابُكَ .

اللَّهُ مَ وَضَاعِفِ الصَّلاةَ وَالسَّلامَ عَلَيْهِ، فِي كُلِّ الأَنْفَاسِ وَاللَّهُ حَاتِ ، عِلَى تَلاحُقِ الأَزْمَانِ وَالأَوْقَاتِ ، بِقَادُرِ مَا فِي الْمُحْوِدِ مِنْ حَرَكَاتٍ وَسَكَنَاتٍ ، وَصَوَامِتَ وَنَاطِقَاتٍ ، وَمَعَالِمَ الْوُجُودِ مِنْ حَرَكَاتٍ وَسَكَنَاتٍ ، وَصَوَامِتَ وَنَاطِقَاتٍ ، وَمَعَالِمَ وَعَلامَاتِ ، وَهِمَم وَإِرَادَاتٍ ، وَخَفَقَاتٍ وَخَلَجَاتٍ ، وَغَجَائِبَ وَعُلَامَاتٍ ، وَعَدَدَ كُلِّ المَخْلُوقَاتِ المَعْرُوفَاتِ وَالمَجْهُولاتِ ، وَمُعَدِّدُ كُلِّ المَخْلُوقَاتِ المَعْرُوفَاتِ وَالمَجْهُولاتِ ، وَمُعَدَدُ كُلِّ المَخْلُوقَاتِ المَعْرُوفَاتِ وَالمَجْهُولاتِ ، قُمْ ضَاعِفُهَا اللَّهُمَ يِعَدَدِ مَا فِي المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ بِمَا اخْتَصَطْتَ بِعِينَ أَسْرَادٍ وَتَحَلَّيَاتٍ ، وَإِفَاضَاتٍ وَإِضَافَاتٍ ، وَشُنُونٍ إِلْحَيَّاتٍ ، فَشُنُونٍ إِلْحَيَّاتٍ ، وَإِفَاضَاتٍ وَإِضَافَاتٍ ، وَشُنُونٍ إِلْحَيَّاتٍ . فَدُرِيَاتٍ . فَشُنُونٍ إِلْحَيَّاتِ . فَا فَالمَاتُ وَإِضَافَاتٍ ، وَشُنُونٍ إِلْحَيَّاتِ . فَذُرِيَاتٍ . وَأَفَاضَاتٍ وَإِضَافَاتٍ ، وَشُنُونٍ إِلْحَيَّاتِ . فَرُالْمَاتُ وَالْمَلَكُوتِ بِ مِمَا الْمُعْرُونَ إِلْمَيَاتِ . فَا فَالْمُ اللَّهُ مُنْ إِلْمَانَاتٍ ، وَقُلْدَ لَا اللَّهُ مُنْ إِلْمَالًا وَالمَلَاثُ وَالمَلَاثُ وَالمَلَاثُ وَالْمَلَاتِ ، وَقُلْونَاتٍ ، وَقُولَاتِ اللَّهُ مُنْ إِلْمَالًا لَهُ الْمُلْكِ وَالْمَلَاتِ ، وَشَعْرَادٍ وَتَحَلَيْنَاتٍ ، وَإِفَاضَاتٍ وَإِضَافَاتٍ ، وَشَعْرَاتٍ . .

اللَّهُمَّ صَلَّ وَسَلَّمْ وَبَارِكْ عَلَيْ صَلاةً وَسَلامًا يَلِيقَانِ بِحُبِّكَ لَهُ وَحُبِّهُ لَكَ، وَحُبِّ عَوَالِمِ الإِنْسِ وَالجُنَّ وَالرُّوحِ وَالمَلَكِ، صَلاةً لَهُ وَحُبِّهِ لَكَ، وَحُبِّ عَوَالِمِ الإِنْسِ وَالجُنَّ وَالرُّوحِ وَالمَلَكِ، صَلاةً لَهُ وَحُبِّهِ لَكَ، وَحُبَا أَكُوانِ مَا فَوْقَ المَسَدَارِكِ وَالتَّصَوَّرَاتِ، وَمَا تَعْجَزُ فَا فَضَلَ مَعَالِمٍ أَكُوانِ مَا فَوْقَ المَسَدَارِكِ وَالتَّصَوَّرَاتِ، وَمَا تَعْجَزُ

عَنْ أَلْأَلُفَ الْأَلْفَ الْأَلْفَ الْأَلْفَ الْأَلْفَ اللَّهُ وَمَا لَا تَحِيطُ بِهِ الرَّمُورُ وَالإِشَارَاتِ، وَمَا لا تَحِيطُ بِهِ الرَّمُورُ وَالإِشَارَاتِ، فِي جَوَاهِ عِ كَافَةِ الأَلْسُنِ وَاللَّمَاتِ، وَمَا يُسَبِّحُ لَلكَ مِنْ شَيْء فِي فِي جَوَاهِ عِ كَافَةِ الأَلْسُنِ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّلْمُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ ا

اللَّهُمَّ صَلَّ وَسَلَّمْ وَبَارِكُ عَلَيْهِ صَلاةً تُجِيطُ بِفَضَلِ كُلُّ صَلاةٍ مَسَابِقَةٍ ، وَتَفُوقُ مَا يَغْطُرُ مَسَابِقَةٍ ، وَتَفُوقُ مَا يَغْطُرُ عَلَى صَلاةٍ لاحِقَةٍ ، وَتَفُوقُ مَا يَغْطُرُ عَلَى كُلُّ نَفْسِ صَاعِنَةٍ أَوْ نَاطِقَةٍ ، وَتُحَصَّلُ أَشْرَارَ صَلَوَاتٍ مَا فَوْقَ عَلَى كُلُّ نَفْسِ صَاعِنَةٍ أَوْ نَاطِقَةٍ ، وَتُحَصَّلُ أَشْرَارَ صَلَوَاتٍ مَا فَوْقَ عَلَى كُلُّ نَفْسِ صَاعِنَةٍ أَوْ نَاطِقَةٍ ، وَتُحَصَّلُ أَشْرَارَ صَلَوَاتٍ مَا فَوْقَ الأَلْفَقِ فَي كُلُومٍ وَأُمَّ الْكِتَابِ ، مِنْ كُلُّ مَا أَلْهُرَتُهُ الْعُتُولُ اللَّقُومِ وَأُمَّ الْكِتَابِ ، مِنْ كُلُّ مَا أَلْهُرَتُهُ الْعُتُولُ وَالْفَهُومُ ، وَكُلُّ مَا تُشْعِرُهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ،

اللَّهُمَّ صَلَّ وَسَلَّمُ وَبَارِكُ عَلَيْهِ صَلاةً نَامِيَةً مُضَاعَفَةً أَبَدُا لا تُحْصَى عَدَدًا، وَلا تُوصَفُ مَدَدًا، دَائِمَةً لا تُحْصَى عَدَدًا، وَلا تُوصَفُ مَدَدًا، دَائِمَةً سَرَّمَ لدًا، وَلا تُوصَفُ مَدَدًا، دَائِمَةً سَرَّمَ لدًا، وَلا تُوصَفُ مَدَدًا، دَائِمَةً سَرَّمَ لدًا، حَتَّى يَعُمُّنَا رِضَاكَ سَرْمَ لدًا، وَيَرْضَى، وَحَتَّى يَعُمُّنَا رِضَاكَ مَرْضَى اللهَ عَنْدُ وَيَرْضَى اللهَ وَيَرْضَى اللهَ وَرَضَاهُ اللهَ فَنَنْتَعِزُ وَنَرُضَى اللهَ وَيَرْضَى اللهَ عَنْدُ وَنَرُضَى اللهَ عَنْدُ وَنَرُضَى اللهَ عَنْدُ وَنَرْضَى اللهَ عَنْدُ وَنَرُضَى اللهَ عَنْدُ وَنَرْضَى اللهَ عَنْدُ وَنَرُضَى اللهَ عَنْدُ وَنَرْضَى اللهَ عَنْدُ وَنَرْضَى اللهَ عَنْدُ وَنَوْمَ فَى اللهَ عَنْدُ وَنَوْمَ فَى اللهَ عَنْدُ وَنَوْمَ فَى اللهُ عَنْدُ وَنَوْمَ فَى اللهُ عَنْدُ وَاللهُ اللهُ عَنْدُ وَنَوْمَ فَى اللهُ عَنْدُ وَاللهُ اللهُ عَنْدُ وَاللهُ اللهُ عَنْدُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

اللَّهُمَّ اغْنِنَا بِهَ إِدِ الصَّلاةِ عَنْ كُلُّ صَلاةٍ ، وَاعْذُرْنَا بِالْعَجْزِعَنَّ اللَّهُمَّ اغْنِنَا بِهَ إِنْ الصَّلاةِ عَنْ كُلُّ صَلاةٍ ، وَاعْذُرْنَا بِالْعَجْزِعَنَّ إِذَرَاكِ حَقِّهِ وَمَدَاهُ ، وَوَقَعَّنَا بِهَا إِلَى كُلُّ مَا يَحِبُهُ وَتَوْضَاهُ ، وَاصْرِفَ إِذْرَاكِ حَقِّهِ وَمَدَاهُ ، وَوَقَعَّنَا بِهَا إِلَى كُلُّ مَا يَحَاهُ مَا يَخَاهُ مَا يَعَلَى مَوْضِ عَنَا بِهَا مِنْ كُلُّ مَوضِ عَنَا لِهَا مِنْ كُلُّ مَوضٍ عَنَا بِهَا مِنْ كُلُّ مَوضٍ عَنَا مِهَا مِنْ كُلُّ مَوضٍ عَنَا مَا مِنْ السَّوءِ مَا نَحَاهُ مَا يُعَالِمُ اللَّهُ عَلَى مَوضِ

ظَاهِرًا كَانَ أَوْ بَاطِنَا ، حِسِّيًا كَانَ أَوْ نَفْسِيًا ، وَالْحَفِنَا بِهَا مَكْرَ الخُصُوم وَالْعِدَاةِ ، فِي خَائِنَا مَا نَتَأَمَّلُهُ وَنَتَمَنَّاهُ ، وَاكْفِنَا بِهَا مَكْرَ الخُصُوم وَالْعِدَاةِ ، وَيَلْغُنَا بِهَا مَكْرَ الخُصُوم وَالْعِدَاةِ ، وَيَلْغُنَا بِهَا مِكْرَ الخُصُوم وَالْعِدَاةِ ، وَيَلْغُنَا مِهَا مِنْ خَيْرِ الدَّارِينِ أَقْصَى غَايَتَهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَلا تُلِاللهُ لِمَبْدِ وَيَلْغُنَا مِهَا مِنْ خَيْرِ الدَّارِينِ أَقْصَى غَايَتَهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَلا تُلِللهُ لِمَبْدِ مِنْ عَيِدِكَ ، يَا اللهُ ، يَا اللهُ ، يَا اللهُ ، وَآذِلْنَا بِهَا أَعْلَى دَرَجَاتِ القُبُولِ ، فِي الشَّلُولِ وَالْقُرْبِ وَالْقُرْبِ وَالْوَصُولِ .

اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ شَرَّ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَهُوْلِ الْقَبْرِ وَالْفَقْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَهُوْلِ الْحَشْرِ ، وَالْهَمَّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَسُوءِ الْمُالِ ، وَشُوءِ الْمُالِ ، وَشُوءِ الْمُالِ ، وَأَعِذْنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ مِنْ غَلَيْةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرَّجَالِ .

اللَّهُمَّ وَتَعَطَّنُ بِبَرَكَتِهَا عَلَيْنَا ، وَاكْشِفُ عَنَا مَا نَــزَلَ بِنَا ، وَاكْشِفُ عَنَا مَا نَــزَلَ بِنَا ، وَاغْفُ عَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلانَا فَحُفَّنَا بِلُطْفِكَ الحَفِي (يَا لَطِيفُ، يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ) .

وَاخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ الْحَيْرِ قَبْلَ الْفَوْتِ، وَخَفِّفُ عَلَيْنَا لِلْفَوْلِ سَكَرَاتِ المَوْتِ، وَعُصِمْنَا عِنْدَ الفِتْنَةِ الكُبْرَى، وَأَبْنَنَا بِالْقَوْلِ لَسَكَرَاتِ المَوْتِ، وَاعْصِمْنَا عِنْدَ الفِتْنَةِ الكُبْرَى، وَأَبْنَنَا بِالْقَوْلِ التَّابِثِ فِي اللَّنْيَا وَالأُخْرَى، وَذَكُونَا بِالجَوَابِ عِنْدَ السُّوَالِ وَمَآسِيهِ، التَّابِثِ فِي اللَّنْيَا وَالأُخْرَى، وَذَكُونَا بِالجَوَابِ عِنْدَ السُّوَالِ وَمَآسِيهِ، وَآنِسَ فَرَنَا فِي اللَّهُ فَالِي وَمَآسِيهِ، وَآخِعَلْهُ بِمَحْضِ الْقَصْلِ وَحَوَافِيهِ، وَآخِفَظُنَا مِنْ أَهُوالِهِ وَآمِنَا كِمَا فِيهِ، وَآخِعَلْهُ بِمَحْضِ الْقَصْلِ وَوْصَةَ مِنْ رِيَاصِ جَنَابِكَ، وَقَرَبُنَا فِي الْجَعَلْهُ بِمَحْضِ الْقَصْلِ وَوْصَةَ مِنْ رِيَاضِ جَنَابِكَ، وَقَرَبُنَا

مِنْ مَقَامِ الْحَبِيبِ فَيْ إِمَنَكَ وَحَنَائِكَ، وَمَتَعْنَا بِشَرَفِ النَّظُرِ إِلَى وَجُهِكَ الأَقْدَسِ، وَإِسْلُكُنَا فِي مَوْكِ اسْتِمَاعٍ صَوْتِكَ الأَنْفَسِ، وَإِسْلُكُنَا فِي مَوْكِ اسْتِمَاعٍ صَوْتِكَ الأَنْفَسِ، وَلا تَحَرِثنَا شَرَابَ الأَنْسِ بِكَ، وَالْتُرْبِ مِنْكَ، وَالأَخْذِ عَنْكَ، وَالْأَخْذِ عَنْكَ، وَالْأَخْذِ عَنْكَ، وَالْأَخْذِ عِنْ خَيْرِكَ، وَالسَّلُكُنَا فِي سَلْكِ أَهْلِ سِرِّكَ وَالْمَاخِذِ مِنْ خَيْرِكَ، لا مِنْ غَيْرِكَ، وَالأَخْذِ مِنْ خَيْرِكَ، لا مِنْ غَيْرِكَ،

اللَّهُمَّ وَاخْلُفْنَا عَلَى مَنْ بَعْدَنَا بِالخَيْرَاتِ ، وَلا تَكْشِفْ عَنَا وَلا عَنْهُمْ وَلا عَنْهُمْ والْحَيَاةِ وَلا بَعْدَ المَمَاتِ ، وَاعْصِمْنَا وَإِيَّاهُمْ وَلا عَنْهُمْ صِحَرَكَ فِي الحَيَاةِ وَلا بَعْدَ المَمَاتِ ، وَاعْصِمْنَا وَإِيَّاهُمْ مِنَ الْفُوَاجِع وَالمُغَاجَاتِ .

اللَّهُمَّ وَتَعَطَّفْ بِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَى والِدَيْنا وَأَوْلادِنَا ، وَعَلَى أَهْلِينَا وَأَوْلادِنَا ، وَعَلَى أَهْ لِينَا وَأَوْ وَعَلَى أَهْ بِيَا خِينًا فِي اللهِ ، وَعَلَى كُلُّ وَيِّ أَوَّابٍ أَوَّادٍ ، يَا رَبَّاهُ ، يَا مَوْلاهُ ، يَا خَوْتَاهُ ، يَا أَرْحَمَ وَعَلَى كُلُّ وَيِّ أَوَّابٍ أَوَّادٍ ، يَا رَبَّاهُ ، يَا مَوْلاهُ ، يَا خَوْتَاهُ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِينَ ، يَا غَوْتَاهُ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِينَ ، يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُلُّ شِيدًة ، كُلُّ كُرْبَة ، يَا عُجِيبِي عِنْدَ كُلِّ شِيدًة ، كُلُّ مُنْ بَيَا عَادِي عِنْدَ كُلُّ شِيدًة ، يَا حَنَانُ يَا مَنَاذِي عِنْدَ كُلُّ شِيدًة ، يَا مَعَاذِي عِنْدَ كُلُّ شِيدًة ، يَا مَعَاذِي عِنْدَ كُلُّ شِيدًة ، يَا مَعَاذِي عِنْدَ كُلُّ شِيدًة ، يَا حَنَانُ يَا مَنَانُ ، يَا عَظِيمَ الشَّوْنِ ، يَا حَنَانُ يَا مَنَانُ ، يَا عَظِيمَ الشَّوْنِ ، يَا وَلِي النَّعْمِ وَمَوْلَى الإِحْسَانِ ، يَا حَنَانُ يَا مَنَانُ ، يَا عَظِيمَ الشَّوَاتِ يَا وَلِيَ النَّعْمِ وَمَوْلَى الإِحْسَانِ ، يَا حَنَانُ يَا فَيْوَمُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَواتِ يَا وَلِيَ النَّعْمِ وَمَوْلَى الإِحْسَانِ ، يَا حَيْ يَا قَيْومُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الجَلالِ وَالْإِكْرَام ، آمِينَ .

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

فهرست الموضوعات

ص	الموضــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
 2 	متلدة
V	هذه الرسالة الشريفة: فقه الصلوات والمدائح التبوية
٩	تقنديم
\ \	القسم الأول: مع آية الصلاة والتسلم
14	١) واجب الصَّلاة والسلام عليه
44	٢) صيغ الصَّارة والسَّارم
77	۲) مسئلك الوضوح والتصريح
YV	١ - من صلوات الإمام على رضي الله عنه
7.7	٢ - من صلوات ابن مسعود رضي الله عنه
¥ 9	٣- صلاة الإمام الشَّافعي
77	٤ صادة الشاذني
77	٥ - صلاة الشيخ التازي
4 8	٦- لفتة إنى التوسل
۲۵	٧- العُنارة العظيمية
44	٨~ صلاة الفاتح
46	٩ – الْصَلُواتِ الْمُنظُومَةِ الْصَرِيحَةِ
٤١	٤) الصلوات الرمزية ر

	(.
1 1 1	أولا: المقصود بالصلوات الردرية
美 人	ثانياً! موقف الإنصاف والاحتياط
۵۱ ا	تالطاً: صلاة ابن يشيش
2 5	رابعاً: الْعَمَائِدُ النَّحِرِفَةَ
۵٤ ا	خامساً: ياقوته الشيخ محمد الغاسي
7 0	سادساً: صلاة الشيخ البدوي
٥٧	سابعاً: صلاة ابن عربي
٥٨	تُامِناً: مجموعات الصلوات
7,1	مؤلفات الصائرات
7,1	أُولاً: الذلائل والأحاديث الضعيفة
7.5	١ – أسراء النبي في الدلاتل
77	٢- حلقات الدلائل
77	تَانْياً: تَأْلَيْفَ ابِنَ إِدرِيسَ وِ الْمَرْغَنِي
٦٨)	ثالثاً: أنوار الحق
٧.	رابعاً: مؤلَّفات أخرى
(1)	خامساً: قوهم عدد كذا وكذا
1 1/2	سادساً: ختام القسم الأول
VO	ملحقات هامة بالقسم الأول
V¢	أولاً: لمحة من قضل الصَّلاة عليه
A.Y	تَانياً: من فضل الْصُلاة عنى آله وذريته
{	

Λξ	الثالثاً: إحسان الصَّالاة والسَّلام عليه
۸۷	رايعاً: نعم: الرسول سيدنا
95	خامساً: خوارق ليلة المولد وغيرها
44	القـــم الثاني: المولـــد
1.1	أولاً: المقصود من عبارة المولد
1.7	ثَانِياً: تَارِيخَ مَأَنَيفَ المُوالد
1.0	الله المنه تاليف الموالد
1.4	رابعاً: مناهج مؤلفي الموالد وحكمها
1.9	خامساً: قصة آخر مولد غُرف
11.	- انوشحون والله مبجية
117	- انشيخان: النقشهندي وطوبار وأخرون
115	- المُذَّاحون وانسيرة
117	القسم الثالث: الأعداح النبوية
119	أولاً: المدح المنثور
17.	- من كارات الإمام عني
144	تالياً: المدح الشعري عند السلف
170	٠٠ عَوْدٌ إلى حسان بن ثابت
144	النالثاً: بعض الخلف من شعراء المداثح النبوية
141	رابعاً: معارضات البهدة وتنظيرها
377	إخامسًا: شرح البردة ودراستها
)

144	سادساً: زكي مبارك والبردة
170	سابعاً: والآن: مَنْ هو البوصيري؟
\TX	ثامناً: ابن نباتة والحمري والبرعي
15.	- أسياء بعض كبار مداحي الرسول
1 2 1	· نياذج من البردة
187	القمم الرابع: "شعراء أهل البيت "
120	أُولاً! من سلف شعراء أهل البيت
د١٤٥	١ - الكُمّيت بن يزيد الأسدي
187	٣- ومنهم دغبل بن علي الخزاعي
1 2 9	٣- ومنهم الْفُرزدق
101	٤ - الشريف الرَّضي
158	٥ - مهيار الذيلمي
107	تانياً: شعراۋنا المعاصرون
101	الله الله عنه البحث
171	استدراك: أنمة المحدِّثين ألفوا الموالد
170	- من بركات الصلوات على سيدنا رسول الله ﷺ
171	- أيضاً من بركات الصلاة على سيدنا المصطفى علياً
۱۷۵	- الصلاة المحيطة
147	- فهرست الموضوعات
	To the Re
\	}



من مؤلفات شيخنا الإمام الرائد رحمه الله:

١. أبجدية التصوف الإسلامي.

٢ أصول الوصول.

٢. الخطاب: هذا هو تصوفنا،

عُ الإفهام والإفحام (قضايا الوسيلة والقبور).

السياسة بين الزوجين في الإسلام.

٦. الإسكات بركات القرآن على الأحياء والأموات.

٧. الفروع الخلافية ومشروعية العمل بأحد الوجهين فيها.

٨ مراقد أمل البيت في القامرة.

٩ معالم المجتمع النسائي في الإسلام.

١٠. أمل القبلة كلهم موحدون.

١١ـ السلفية المعاصرة إلى أين؟ إ

مؤلفات لشيخنا الرائد تطبع لأول مرة (تصدر قريباً إن شاء الله)

١. الخوارق والكرامات.

٢. إعلام الأعلام بأحكام التحيد في الإسلام،

٣. ديوان المثاني (٤ أجزاء).

2 التبصير في الطب النبوي.

1 اصطلاحات الصوفية.